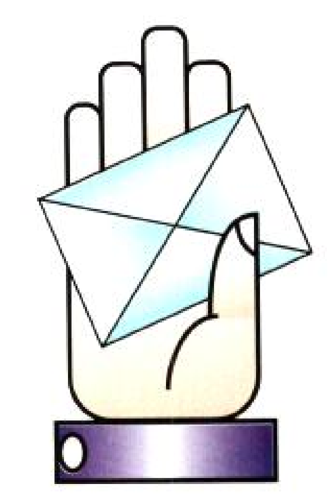

ديات خطيرة أمام قمة مجلس التعاون الخليجي
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
مصطفى مشهور:
لن نسعى للصدام مع
الحكومة ولن نتوقف
عن الدعوة إلى الله
سلام البوسنة
على الطريقة الأمريكية
٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما.
Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL



هدايا
فوريّة.. عند
الشراء
SANYO
33"
-3345
٢٨ نظام ٣٣ بوصة
نظام صوت محيط ستيريو
للصورة والصوت مع سماعة
ويفر سوبر ومضخم صوت
ستيريو داخلي
M-955DSR
29"
هدية
مجانية
CMX-2940
١٨ نظام ٢٩ بوصة
مع كابينة (شكل تي او)
MCD-Z8
25"
CMX-2530
١٨ نظام ٢٥ بوصة
أنبوب صورة مربع مستوي
MCD-S800
29"
هدية
مجانية
CMX-2930
MCD-Z37
١٨ نظام ٢٩ بوصة
أنبوب صورة مربع ومستوي
شكل مونيتور
العرض صالح خلال الفترة من 95/11/11 ولغاية 1/11/
سانيو
SANYO
شركة مخزن التجهيزات
معرض سانيو الرئيسي : الكويت – ش عبدالله السالم ت 2423421
معرض سانيو – ش عبدالله السالم ت 18850
معرض الشويخ ت 4847628 / 43395
قسم الأجهزة المكتبية : شارع عبدالله السالم ت 2444882 / 24881
معرض حولي ش ابن خلدون ت 6/ 11925



رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: عبد الرحمن علي الندوي - رئيس تحرير مجلة النور العربية - الهند**
وصلتنا رسالتكم نحمد الله على استمتاعكم بمقالات وأخبار «المجتمع» مع ترحيبنا بما ستكتبونه عن المسلمين في الصين ندعو الله أن يوفقكم لكل خير والله يحفظكم ويرعاكم.

● **الأخ: محمد عفيف الدين ابن عبدالقادر - فطاني - تايلاند**
رسالتكم التى تطلبون فيها مجلة «المجتمع» لتكون ضمن محتويات مكتبة معهدكم التربوي تحظى بنظر القسم المختص الذى نأمل أن يكون جوابه بقبول طلبكم مع تحياتنا وتقديرنا.

● **الأخ: نور أحمد شاهتاز - المدير المؤسس لأكاديمية الباحثين كراتشي - باكستان**
شكراً للتواصل ولا مانع من أن تنشروا بعض اللقطات والمقالات المختارة من «المجتمع» في صحافتكم المحلية سائلين المولى أن نكون دائماً عند حسن ظن الباحثين والقراء في كل مكان.

● **الأخ: مهند عبد الله - عمان الأردن**
عنوان المجلس الإسلامي الأعلى للدعوة والإغاثة - ٨ شارع القمر - مصر الجديدة - القاهرة ص.ب: ١٠١٨ فاكس: ٢٩٠٦٢١٧

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بين حكم الشعب وحكم القضاء العسكري



إلى الواقفين خلف القضبان وهم أهل العفة والطهارة أصحاب الأيادي المتوضئة والنفوس الطاهرة والعقول النيرة أمل الأمة في حاضرها ومستقبلها.

أيها العظماء والله ما هذا مقامكم وإنما مقام الجاثمين على صدور الأمة من الحكام والطغاة.. مقام الذين تآمروا على الأمة لطمس هويتها وإبعادها عن دينها.. مقام الذين نهبوا خيرات البلاد وأذلوا العباد .. مقام أناس لا يعرفون لله حقاً.

مقام الذين عاثوا في الأرض فساداً..

أما أنتم أيها العظماء فمقامكم حددته أرض الكنانة حين أبت إلا أن تكونوا لها نُوَّاباً ورواداً .. واليوم ونحن في أجواء انتخابات نيابية جديدة أرى أمتكم ساخطة غاضبة لما تعيشونه من واقع وكأنها لن ترضى عنكم بديلاً، ولن يقر لها قرار أو يهدأ لها بال حتى تراكم سادة الموكب السائر في طريق التقدم والرفعة نسأل الله أن يحقق لها ذلك.■

نبيل فيصل عبد المقصود. السعودية

عفواً لن يُسدل الستار!!

وأخيراً أوشكت تلك المسرحية الهزلية على النهاية، حيث يجري الآن عرض الفصل الثالث والأخير فيها، ولا عجب أن يأتي هذا الفصل أكثر إثارة من الفصلين السابقين، كيف لا وفيه تتجمع خيوط الأحداث بشكل أسرع وأوضح، متجهة نحو تكوين العقدة التى سرعان ما تنفرج عن الحل.

في هذا الفصل حشد المخرج أعداداً كبيرة من «الكومبارس»، وزاد من الإضاءة والمؤثرات الصوتية، وأصبح إيقاع الموسيقى التصويرية أسرع؛ تمهيداً لظهور البطل في المشهد الأخير وهو يجلس على كرسي العرش، حيث يتم تتويجه وصياً على بلاد ما بين النهرين - النيل والفرات - وفي تلك اللحظة يتسلم مفاتيح «أورشليم»، وذلك بعدما تمكن تماماً من السيطرة على السوقة والرعاع والأميين، ومن المقرر أن ينزل الستار على الملك الجديد وهو يلقي بأكياس الذهب والفضة على الخونة والعملاء الذين سهلوا له الوصول إلى هذا المكان.

كان أكثر مشاهد الفصل الأول إثارة ذلك المشهد الذى وقعت أحداثه في قلب «موسكو» حيث «الكرملين»، وقد ظهر في الصورة الزعيم في طريق اغتصاب اليهود للقدس، وينتهي هذا المشهد سريعاً، ويأتي بعده مشهد آخر تظهر فيه قاعة تشبه المحكمة.. حيث يرتدي القضاة أزياء عسكرية .. وخلف القضبان عشرات من الشباب والشيوخ يهتفون في صوت واحد: الله أكبر ولله الحمد.. وعلى المنصة قاض يتوسط القضاة.. يبدو منتفخ الأوداج.. تطفح تعرجات وجهه بالغضب.. وتلمع على كتفيه مجموعة من النجوم والنسور والسيوف التي ينوء بحملها الثقلان .. وأمامه كومة من الأوراق المطبوعة يقرأ فيها اتهامات سابقة التجهيز .. سرعان ما يتبعها بقراءة مجموعة من الأحكام التي تتراوح ما بين الإعدام والمؤبد.

أما الفصل الثاني فقد تم إعداد أحد مشاهده في منتجع بالقرب من «واشنطن»، وهناك يقف الزعيم «المؤمن» بين قسيس أمريكي وحاخام يهودي، ويوقع بالحروف الأولى على جعل القدس عاصمة أبدية لليهود.. ويلي هذا المشهد مشهد آخر مفعم بالحركة يظهر فيه جنود فرعون المدججون بالسلاح وهم يسوقون أمامهم الآلاف من أبناء الشعب إلى المعتقلات .. ولكن في هذه المرة من دون محاكمة.

على أية حال فقد وصلنا إلى الفصل الثالث والأخير، وهو - كما قلت - جارٍ عرضه الآن، وبانتظار المشهد الأخير فيه.. فمتى يُسدل الستار؟!!■

محمد أبو زهرة
المنصورة. مصر

الدكتور الشاوي يعلق على رأي قارئ

أرسل الدكتور توفيق الشاوى هذا التعليق على رأى القارئ شريف بروال حول مذكرات الدكتور الشاوي والذى نشر في العدد ١١٦٩ من المجتمع:

الأخ الأستاذ شريف وزملائه: والذين القاهم في كل مكان ويذكرونني في كل مناسبة بمتابعتهم لمقالاتي عن «طريق الجزائر»، واستفيد دائماً من ملاحظاتهم وأشكرهم عليها.

فيما يخص طلب معلومات عن دور جمعية العلماء الجزائريين في الإعداد للثورة، وتسلل الشيوعيين والعلمانيين إلى أجهزة جبهة التحرير مما سهل لهم توجيه بعض عناصر المجاهدين إلى صراعات داخلية ووقوع فتن، بين قياديي الثورة مما مكنهم في آخر الأمر من الاستيلاء على مراكز القوى في نظام الحكم بداية عهد الاستقلال فإن هذه أمور قد شغلتني كثيراً، وسوف ألقي عليها مزيداً من الضوء في الحلقات التالية التي لم تنشر حتى الآن.

ارجو أن تلاحظ ان ما اكتبه ليس خاصاً بالماضي كما يظن البعض، بل إن محوره هو الواقع الذى نعايشه الآن والمستقبل الذى نريد بناءه على أسس إسلامية ونجاهد لذلك رغم كل العقبات والصعوبات، ليس في الجزائر

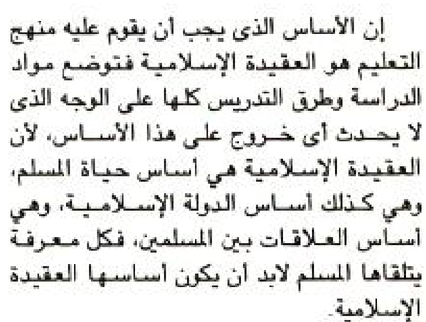


وحدها وإنما في جميع أقطار العالم العربي والإسلامي.

إن طريق الجزائر في نظرى ليس خاصاً بها، وإنما هو طريق جميع الشعوب العربية والإسلامية التى تجاهد من أجل استرداد أصالتها وحريتها الكاملة في الالتزام بشريعتها واختيار من يتولون السلطة ومحاسبتهم وعزلهم عند الاقتضاء وفق الشريعة الإسلامية واصولها الإلهية ■

د. توفيق الشاوي
أستاذ القانون الدولي

سياسة التعليم في الإسلام



إن الأساس الذي يجب أن يقوم عليه منهج التعليم هو العقيدة الإسلامية فتوضع مواد الدراسة وطرق التدريس كلها على الوجه الذى لا يحدث أى خروج على هذا الأساس، لأن العقيدة الإسلامية هي أساس حياة المسلم، وهي كذلك أساس الدولة الإسلامية، وهي أساس العلاقات بين المسلمين، فكل معرفة يتلقاها المسلم لابد أن يكون أساسها العقيدة الإسلامية.

من هنا فإنه لا يجوز وضع المفاهيم التى تخالف العقيدة الإسلامية في مناهج التعليم، فلا يجوز مثلا الأخذ بنظرية دارون في التطور وأصل الأنواع في خلق الإنسان، لأنها تخالف العقيدة الإسلامية، فالله تعالى يقول: «إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب» ولا يجوز الأخذ بالمناهج التى تحث على العنصرية والعصبية فالرسول ﷺ يقول: «ليس منا من دعا إلى عصبية» فهذه المفاهيم تصطدم مباشرة مع العقيدة الإسلامية فلا يجوز الأخذ بها مطلقاً، أما العلوم الطبيعية فإنه لا دخل لها



في العقيدة، ولا تتعلق بوجهة النظر عن الحياة، وكذلك الإسلام حث على تعلمها لتكون الأمة قوية فهي لا تختص بأمة من الأمم إنما هي من الأمور العامة.

فسياسة التعليم لابد أن تكون منبثقة عن العقيدة الإسلامية، فالعقيدة الإسلامية هي الأساس لها وهي المقياس لأخذ المعارف من حيث تصديقها والاعتقاد بها لا مجرد معرفتها ■

محمد حسن الأنصاري ـ الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية ـ أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت

الثلاثاء: ١٣ رجب ١٤١٦هـ ـ ٥ ديسمبر ١٩٩٥م ـ العدد ١١٧٨ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ ديناراً كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقى أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقى دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت :شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ ـ ٤٨٤١٠٤٥ ـ فاكس ٤٨٤١٠٢٦ ـ ٤٨٣٦٦٨٠ ـ السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ـ ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة ـ قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ ـ البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ ـ سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار ـ ص ب ١٢١٨٤ صنعاء ـ ت ٢٠٥٨١٥ ـ فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION
Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 -
TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدى: الكويت ص. ب (٤٨٥٠) ـ الصفاة ـ الرمز البريدى (13049) ـ التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥٧٣٠٢٦ ـ الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأى أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجتمع.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

في هذا العدد

باختصار

الانتخابات المصرية

الأحداث المؤسفة التى اكتنفت عملية الاقتراع في الانتخابات البرلمانية المصرية تطعن في مصداقية التصريحات الرسمية عن حيادية أجهزة الأمن وعدم تدخلها في إجراءاتها.

لقد حفلت الانتخابات باعتداءات غير لائقة. بثتها قناة الـ M.B.C على الناس من قبل قوات الأمن ضد مندوبي وموكلي التيار الإسلامي، رغبة من الحزب الحاكم في تمرير عملية الاقتراع لصالحه، ولم تتوقف اعتداءات قوات الأمن على الرجال فقط، ولكنها شملت النساء المؤيدات للإسلاميين، حيث أصيبت أكثر من ثلاثين سيدة تم اعتقالهن، وهو ما استنكره المراقبون السياسيون والإعلاميون محلياً ودولياً وقد سبق يوم الانتخابات بـ ٢٤ ساعة قيام قوات الأمن أيضاً باعتقال ما يقرب من ثلاثة آلاف من مؤيدي الإسلاميين تمهيداً لتفريغ اللجان نهائياً، وذلك استمراراً للحملة الشعواء التى تشنها السلطات على جماعة «الإخوان المسلمون» منذ بداية العام الحالي لتعجيزها عن أن تكون نداً للحزب الوطني الحاكم في هذه الانتخابات.

إن هذه الإجراءات لاشك ألقت بغيوم كثيفة كما عكست صورة قاتمة لدى شعوب العالم العربي والإسلامي والعالم بأسره عما حدث من تزوير في تلك الانتخابات.■



اتفاق السلام الذى وقعه رؤساء البوسنة وكرواتيا وصربيا في ٢١ من نوفمبر الماضي في دايتون بولاية أوهايو الأمريكية أضفى شرعية على كل ما وقع على أرض البوسنة من جرائم منذ عام ١٩٩١م ويكرس احتلال الصرب لـ٤٩٪ من أراضي البوسنة وهو الوضع الظالم للمسلمين الذى قبلوه تحت الضغوط الأمريكية.. التفاصيل ص(٢٤- ٢٨).



يترقب العالم وقائع الانتخابات البرلمانية التركية المبكرة يوم ٢٤ من ديسمبر الجاري والتى سوف يتنافس فيها مع حزب الرفاه أحزاب الوطن الأم واليسار الديمقراطي والشعب الجمهوري وغيرها من الأحزاب، والتى تهدف جميعها إلى منع الرفاه من الوصول إلى رئاسة الوزارة بأية وسيلة، ولذلك تم تشكيل جبهات انتخابية تتبعها تحالفات ضد الرفاه.. التفاصيل ص (٤٠-٤١).



الانتخابات التى سوف تجريها سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني في ٢٠ من يناير القادم والتى ستجري وفقا لاتفاقي أوسلو وطابا سوف تكون إفرازاً هزيلا لتلك الاتفاقات، ولذلك فقد حسمت حماس موقفها منها بشكل قاطع بعدم المشاركة فيها ودعت الجماهير لمقاطعتها.. التفاصيل ص (٤٤-٤٥).

طبع بمطابع الوطن بالكويت

نعتز بأشياء كثيرة أهمها ثقتكم

وكلاء مفاتيح وأفياش بيركر الألمانية

بيركر Berker



حاصلة على شهادة الجودة
والنوعية الألمانية لعام ١٩٩٣م



حاصلة على شهادة الجودة
والنوعية الأوروبية لعام ١٩٩٣م



























الجودة

«بيركر» أقصى درجات السلامة
اءة العالية حتى في حالات
تخدام الشاق اضافة الى أنها مزودة
اية خاصة لتامين سلامة الأطفال.

التميز

مفاتيح وأفياش بيركر BERKER
تتميز بشكل واضح عن نظيراتها
التقليدية، بفضل التصاميم الراقية
والفريدة مما يجعل اقتناءها يضفي
لمسة جمالية رائعة لمنزلك.

المرونة

ان تعدد الموديلات والألوان لدى
«بيركر» تمنحك مجالاً خصباً للاختيار
اضافة الى تلبيتها لجميع حاجات
الاستخدام الكهربائية مع امكانية
تركيبها على جميع أنواع العلب.

رئيسي : الرياض – الملز – شارع الأمير عبدالله – الرياض: ٤٧٣٠٨٠٨ / ٤٧٧٧٧٠٠ / ٤٧٧٦٦٤٢ – فاكس ٤٧٨٩٤٦٩ – ص.ب ١٢٤٦ الرياض ١١٤٣١
الروضة ٢٤٨٢٢٠٠ – التخصصي ٤٦٢٢٧٧٧ – المصيف : طريق الإمام محمد بن سعود (الجامعة سابقاً) ت جدة ٦٦٥٩٨٥٥ – الدمام ٨٣٣٦٥٠٩ – القصيم ٣٢٤٤٨٢٥

مطلوب موزع معتمد في الكويت



دليـل
الوكالات التجارية
في الكويت
صدر
العدد الجديد
الإصدار الخامس
5th
Edition
1995/96
أهـداف الدليـل
* يعرف المستهلك على السلعة ووكيلها.
* يربط الوكيل والمستهلك مباشرة.
* يحمي العلامة التجارية للوكالة من التقليد.
* يربط بين الوكيل والمصدرون العالميون.
يحتـوي علـى
* قائمة أبجدية بأسماء الوكالات التجارية ومعلومات عنها.
* قـائمـة أبجدية بأسماء وعناوين الـوكـلاء التجـاريين والوكالات التي يمثلونها.
* فهرس أبجدي بأسماء الوكالات التجارية.
* فهرس أبجدي بتصنيف تخصص الوكالات التجارية.
* يصدر باللغة العربية والإنجليزية.
اطلب نسختك
الآن من هذا
الدليل القيّم
تلفـون ٤٨٤٠٤٥١
٤٨٤٠٤٥٢
٤٨٤٠٤٥٣
فاكـس ٤٨٤٠٦٣١
دار الوطن ش.م.ك للصحافة والطباعة والنشر

تحديات خطيرة أمام قمة مجلس التعاون الخليجي

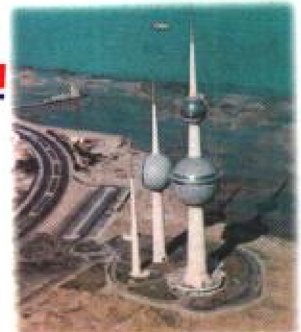
يأتي انعقاد قمة دول مجلس التعاون الخليجي في «مسقط» هذا الأسبوع وسط ظروف دولية ومحلية هامة، وفي وقت تشهد فيه المنطقة العربية تحولات ومحاولات من القوى الخارجية الغربية لإعادة تشكيلها بما يتفق مع مصالحها، ومن هنا فإن تمزيق المنطقة وإضعافها والقضاء على هويتها الإسلامية واستنزاف ثرواتها تظل من أهداف هذه القوى، ولذا فإن المنطقة العربية بأسرها مطالبة اليوم بأن تكون يداً واحدة وكياناً موحداً في مواجهة أطماع القوى الأجنبية الطامعة.

ومجلس التعاون الخليجي نواة طيبة لتكتل عربي أمام هذه المخاطر... لقد قطع هذا المجلس أشواطاً لا بأس بها، وتجاوز مراحل الخطر التي تهدد تأسيسه، ونجح حتى الآن وعلى مدى ١٤ عاما في الحفاظ على مشروعه، وإن كان ما زال يحتاج إلى الكثير والكثير لتطوير أدائه السياسي والاجتماعي وفق رؤية مُوَحَّدة، واليوم تبقى قمة المجلس مطالبة بالاستجابة لتطلعات شعوب الخليج في الخروج بصيغ عملية للتعاون بين دول المجلس تحقق التلاحم والتعاون بينها في شتى المجالات السياسية، والعسكرية، والاقتصادية، والثقافية، وسوف يظل محتماً على مجلس التعاون الخليجي الاهتمام جدياً بترسيخ دعائم العقيدة الإسلامية في المنطقة، وتبني التوجه الإسلامي لشعوبها عقيدة، وشريعة، وهوية وثقافة، كما تظل هذه القضية هي أخطر القضايا وأهمها على حاضر ومستقبل المنطقة، فالعقيدة الراسخة وتربية الشعوب على الإسلام مع تبني الحكومات للمنهج الإسلامي في إدارة البلاد يحفظ للمنطقة هويتها الإسلامية ويجمع شعوبها على الاستمساك بحبل الله المتين، ويؤلف قلوبها، ويزيل الضغائن والصغائر من بينها، ويجعلها في التحليل الأخير على قلب رجل واحد، معتزة بهويتها الإسلامية، وصامدة كالطود الشامخ أمام هجمات الغزو الثقافي، والفكري، والعقائدي، والإعلامي، الذي تتواكب حملاته على العالم الإسلامي بقصد تذويبه وتفتيته والقذف به في قطار التبعية الذليل.

ولاشك أن قمة مجلس التعاون مطالبة إلى جانب هذا بالخروج بصيغة عملية في التعاون السياسي والاقتصادي يقضي على الخلافات الصغيرة التي تبرز بين الحين والآخر، ويحدد وسائل حلها بما يحافظ على كيان المجلس، ويزيد من قوته وانطلاقه، ويُوَحِّد مواقفه حيال القضايا الدولية السياسية والاقتصادية، وإن تحقيق ذلك لاشك يجعل من المجلس ودوله محل تقدير العالم، كما يجبر الآخرين على التعامل باحترام وتقدير لدوله، ولعل تحقيق ذلك يقتضي من المجلس معالجة مشاكله الحدودية بروح الأخوّة والعدالة، والسعي لوضع خطة طموحة لرفع كفاءة جيوشه، وتحقيق نوع من الاعتماد على الذات في الدفاع عن البلاد والحدود، بعيداً عن المعاهدات مع الغرب والتواجد الأجنبي الذي يتزايد في المنطقة ويهدد مستقبلها واستقلالها.

ولاشك أن تداعيات الغزو العراقي الغادر للكويت، واستمرار تهديد النظام العراقي لأمن وسلامة دولة الكويت سيحظى بقدر من اهتمام هذه القمة التي ينتظر منها موقفاً موحداً أيضا في مواجهة استفزازات النظام العراقي، واستمراره في احتجاز الأسرى الكويتيين، وفي نفس الوقت وعلى خط مُتَوازٍ فإن القمة مطالبة أيضا بأن يكون لها موقفها المتجاوب مع موقف شعوبها الرافض لعمليات التطبيع مع العدو الصهيوني، والهرولة نحو إقامة علاقات معه، والتصدي للمشروع الصهيوني في غزو المنطقة اقتصاديا والسيطرة عليها سياسيا، وهو ما يُمَثِّل الخطر الأكبر على المنطقة العربية والمسلمين جميعا.

هذه كلها مهام ثقيلة وتحديات خطيرة مُلقاة أمام القمة الخليجية الحالية، ولاشك أن المجلس مؤهل لذلك إذا اعتمد على الله وحده، وصحح مساره بما يحقق آمال شعوبه في توحيد الغاية والهدف، وهي إعلاء كلمة الله وتحكيم شرعه.■




في الهدف

رصاصات الغدر! هل توقظ الحكومة؟

خمس رصاصات غادرة انطلقت من قلب حاقد قبل أن تنطلق من فوهة المسدس فتخترق رأس وصدر الرائد عبدالوهاب المجرن من إدارة مكافحة المخدرات بوزارة الداخلية، فيسقط نسر جريء من نسور الكويت، وينقل وهو ملطخ بدمه ليرقد على سريره بالعناية المركزة بمستشفى مبارك محاطًا بدعائنا له بالشفاء العاجل.

ونحن في هذه الكلمات نطلق صرخة لعلها توقظ الجميع لخطر تعيشه فئة من المخلصين لهذا البلد سواء من إدارة مكافحة المخدرات، أو من أطباء مستشفى الطب النفسي، وخاصة الفريق الطبي بمركز التأهيل النفسي، والذي يتعامل مع قضايا الإدمان بطريقة خاصة، فهؤلاء الشباب، وعلى الأخص رجال إدارة مكافحة المخدرات يتعرضون لتهديد دائم وليس هناك ما يدعم موقفهم أو يقدم لهم الحماية التي يرجونها، فالقانون يحكم بالسجن المؤبد على تاجر المخدرات، وبنسب مختلفة على بقية المروجين والوسطاء مما يجعل هؤلاء الرجال من إدارة مكافحة المخدرات وأطباء المستشفى النفسي تحت وطأة حقد هؤلاء المجرمين عند خروجهم من السجن لانقضاء مدة العقوبة، والأدهى أن معاقبة هؤلاء المجرمين لا تؤخذ مأخذًا جادًا من قبل الجهات المسئولة، فهذا أحدهم يحتجز مجموعة من الأطباء والممرضين لمدة سبع ساعات في غرف الطوارئ بمستشفى الطب النفسي وكل ما فُعل معه هو الحجز لأيام معدودة ثم أطلق سراحه ليمارس من جديد تهديده للأطباء، وآخر يضع سكينًا على رقبة طبيب ليكتب له الدواء حسب رغبته وطلبه!! وآخر يتعرض لطبيب بالضرب حتى يُحْدث به جروحًا وتكون عقوبة المعتدى غرامة فماذا بعد ذلك؟ وليست خطورة هؤلاء بأقل منها عند رجال مكافحة المخدرات، وعندهم من الحوادث التي تعرضوا فيها لتهديدات وإرهاب المدمنين ما يفوق الحصر، ويكفي أن أحد هذه الأعمال الإجرامية كان ضحيتها الرائد عبد الوهاب المجرن.

نريد قانونًا صارمًا يحكم بالإعدام على من يدخل سموم المخدرات لبلادنا، وبالمؤبد على كل متسبب في التهديد أو إزعاج الجهات المسئولة وهو تحت وطأة المخدرات وغيرها من المسكرات، وبالسجن مدى الحياة لمن يعيد الكرة منهم وأن تواد المحسوبيات والتدخلات في مهدها، وأن يمنح رجال مكافحة المخدرات وسائل الحماية الكافية ليدافعوا عن أنفسهم بكل الوسائل والطرق، وأن تقدم الحماية القانونية والإدارية والقضائية لأطباء مركز التأهيل ومستشفى الطب النفسي ليتوافر لهم العمل في جو أمن.■

د. عادل الزايد

إلـــى وزيـــر الإعـــلام!!

■ وزير الإعلام

فوجئ المشاهدون يوم الثلاثاء الماضي الساعة ١١مساءً على برنامج القناة الثانية بعرض برنامج رياضي «حركات سويدي» لفتيات بملابس المايوهات ويؤدين الحركات الرياضية بتلك الملابس على أنغام «الديسكو»!!

والغريب أن هذا العرض أجري في الكويت في إحدى الصالات الرياضية المغلقة!!.

والتي قيل أن العرض مخصص للمعوقين!!

وإننا إذ نستنكر مثل هذه العروض المخلة بالآداب والتي يشاهدها الصغار والكبار بملابس البحر «المايوه» وكنا قد كتبنا في الأسبوع الماضي وفي مرات سابقة لوزارة الإعلام عن المشاهد والصور التي تحتاج إلى رقيب «يقظ» وليس «غافل نائم»!!

أم أن «المخرج عاوز كده»!! نرجو ونتمنى من وزير الإعلام أن يختار فريق جيد يحسن الاختيار!!.■

راصـد

الأغاني الهابطة والتلفزيون!!

أثناء المقابلة التي أجرتها «حصة الملا» مع الشاعر الخليجي «عبد الرحمن رفيع» عرضت أغنية لمطرب كويتي تصحبه لقطات (فيديو كليب) لفتيات يعزفن ويتمايلن كالراقصات، والقصد من التركيز على إعادة هذا الموضوع الذي سبق أن طرحه كثير من القراء والمشاهدين هو التالي:

أولا: زيادة هذا الكم (الذي أسميه الغثاء) من هذا النوع من الأغاني الهابطة شكلا لاعتمادها على اشتراك الراقصات من الشباب أحيانًا وموضوعًا لهبوط مستوى الكلمات في الفترة الأخيرة.

وللأسف أن بعض مخرجي التليفزيون يتنافسون في إخراج هذه الأغاني كل يريد أن يجعلها أكثر «حركة» وقد كنا نتمنى أن يبدعوا في مجال إصلاح هذا المجتمع بالتمثيليات والبرامج المفيدة والهادفة.

ثانيًا: والكلام موجه للمذيعين الذين يحشرون هذه الأغاني الرديئة أثناء مقابلاتهم مع شخصيات مؤثرة أو أثناء طرح مواضيع تهم المجتمع كما تم في اللقاء الشعري مع الشاعر عبد الرحمن رفيع الذي يعتبر شاعر الخليج الأول وصاحب الموهبة المتميزة «أما كان الأولى اختيار مادة مناسبة لإهدائه بدلا من مثل تلك الأغاني».

ملحـــوظة: اتضح أن الأغنية التي قدمها المطرب الكويتي في البرنامج المذكور مسروقة وقد سبق أن غنتها مطربة كويتية راحلة بشهادة الضيف نفسه أي الشاعر عبدالرحمن رفيع.■

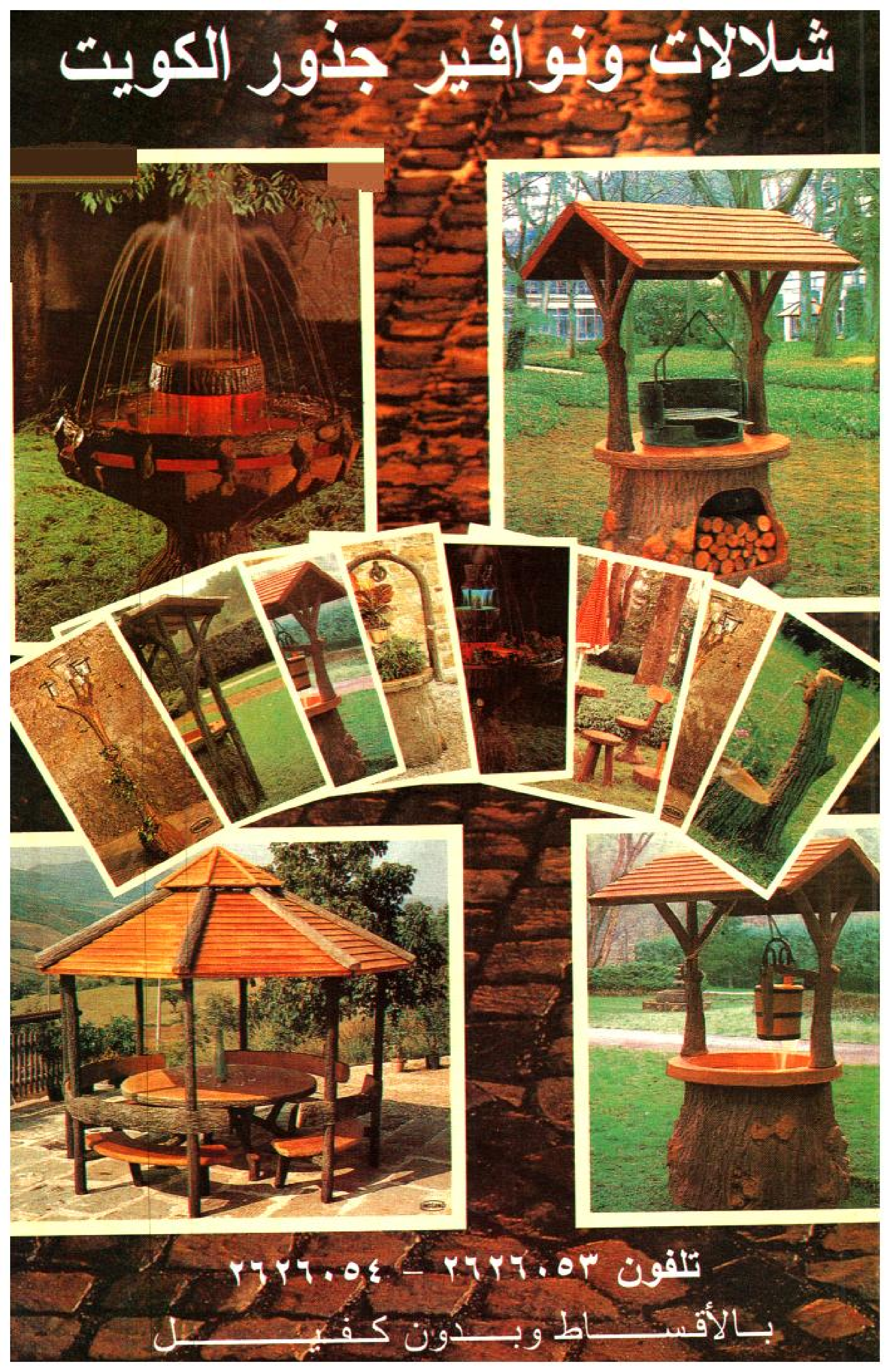
السحب الثاني في مهرجان «المجتمع» لرحلات العمرة

■ عملية السحب

أقيم في مقر «المجتمع» بجمعية الإصلاح الاجتماعي السحب الثاني على الجوائز المقدمة من مجلة «المجتمع» للمشتركين وهي عبارة عن تذكرتي سفر لأداء مناسك العمرة مع إقامة ثلاثة أيام، وقد تم السحب في الساعة السادسة مساء يوم الأربعاء الماضي بحضور مندوب غرفة التجارة والصناعة عبد العزيز اشكناني، ومساعد المدير الإداري بدار الوطن إبراهيم البــرجي، ومندوب الإعلان بدار الوطن عمر نصار، ومسئول الإعلان في مجلة «المجتمع» رفعت غازي.

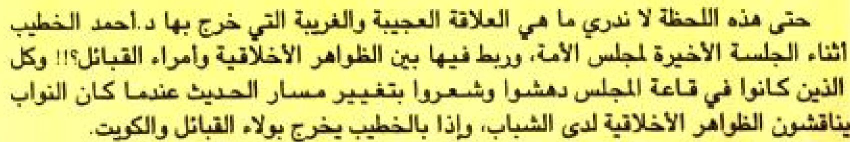
وقد فاز بالجائزة أم سعد المنيسي وسحب على اسم آخر احتياطيًا ففاز سعد محمد السند.

«والمجتمع» تهنئ الفائزة داعية لها بمزيد من الفوز.■


شلالات ونوافير جذور الكويت
تلفون ٢٦٢٦٠٥٣ - ٢٦٢٦٠٥٤
بالأقساط وبدون كفيل



في الصميم



الخطيب والقبائل!!

حتى هذه اللحظة لا ندري ما هي العلاقة العجيبة والغريبة التي خرج بها د.احمد الخطيب اثناء الجلسة الأخيرة لمجلس الأمة، وربط فيها بين الظواهر الأخلاقية وأمراء القبائل؟!! وكل الذين كانوا في قاعة المجلس دهشوا وشعروا بتغيير مسار الحديث عندما كان النواب يناقشون الظواهر الأخلاقية لدى الشباب، وإذا بالخطيب يخرج بولاء القبائل والكويت.

وعندما اتهم د.الخطيب الإسلاميين بأنهم لم يقدموا شيئاً في هذا المجلس وهو عضو في هذا المجلس!! فماذا قدم حتى الآن منذ المجلس التأسيسي الأول وكان في موقع نائب الرئيس آنذاك؟!!.

للأسف لاشيء سوى التصريحات الساخنة والبالونات الكبيرة!!

ويكاد د.الخطيب الآن يقف على مشارف السبعين عاماً من عمره قضاها في المناداة بشعارات أثبت التاريخ والأحداث زيفها.

ولعل الناخبين يتذكرون جيداً الزوبعات التي يثيرها الخطيب قبل كل انتخابات برلمانية، ويختلق لها قصص وهمية لإثارة الرأي العام من حوله، وذلك من أجل لفت الأنظار إليه كما ادعى من قبل عن محاولة التهديد باغتياله، وها هو حي يرزق!!.

والخطيب الذي يقول بأن الإسلاميين فشلوا في الصحوة الإسلامية ويحاولون الآن مع القبائل!! ولكنه نسي بأنه هو الذي فشل وليس الإسلاميين ولله الحمد.. فالقبائل كلها لديها شباب متدين واعٍ مثقف في النقابات وفي الجامعة وفي مجلس الأمة!! بينما فشل اليسار فشلاً ذريعاً في أن يحوز على ثقة الجماهير سواء لدى القبائل أو العوائل!!

والخطيب وشلة اليسار معه كانوا ينادون «بثورة الحفاة» وحقوق العمال والطبقية، وكانوا يشتمون الحكم في الكويت ودول الخليج، ويصفون الحكم في دول الخليج بـ«الرجعية».

الآن أصبح الخطيب صاحب القلب الحاني، والولاء الواحد لأمير واحد!!

ونسأل متى اختلف أهل الكويت على أمرائهم على تاريخهم الطويل؟!

وإذا كان الخطيب يدّعي ويشكك بولاء أهل القبائل فإننا نعلم أن ولاءه كان في يوم ما مع المعسكر الاشتراكي والحزبي الذي انتهى ودمّر في الاتحاد السوفييتي.

وماذا عن تصريح الخطيب ونداءه لقوات التحالف بإيقاف القصف الجوي عن «العراق» أثناء عملية تحرير الكويت!!

وعندما يُلقي التُهم جُزافاً على الإسلاميين في المجلس ويتهمهم بأنهم فجّروا قنبلة الجامعة وأصبح هو القاضي والحكم!! ومع مدلولات هذه الكلمات الخطيرة والتهم الجائرة التي قد تحمل شرارة ودعوة تثير وراءها روائح الفتنة وضرب الوحدة الوطنية، والجبهة الداخلية، ولعل وراء الأكمة ما وراءها!! وهذا الأمر دُبّر بليل داجٍ أهوج!! ولعله يتذكر من كان وراء التطرف والإرهاب وحوادث التفجيرات في الكويت في الستينيات، والذين صدرت بحقهم أحكام بالسجن من اليسار وجماعته!! أما الإسلاميون فلم يعرفوا التفجير والعنف على تاريخ الكويت البعيد والقريب...

نكرر ما العلاقة بين موضوع الظواهر الأخلاقية في الكويت وأمراء القبائل؟!!

هاتوا الخبراء والعلماء ليفتونا مأجورين في نظرية الخطيب الجديدة التي آثارها بعد هذه السنوات الطوال من الكفاح السياسي في أروقة الحزب والمعسكر الليبرالي اليساري العتيد!!.

لذا تسبب الخطيب في رفع الجلسة بعد أن توتر جو الجلسة وأصبح مشحوناً بالكهرباء!!

وفي ٣ دورات مضت يكاد يختفي صوت الدكتور أو يكون نائماً، ويصحو الآن قبل الانتخابات على هذه التمثيلية التي كان هو مخرجها وبطلها!!

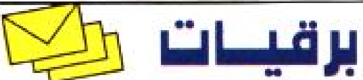
ولعلنا لا نعرف حتى الآن ما هو السر الدفين عندما يهاجم د.الخطيب الحكومة، ويدافع عن د.الربعي في نفس معرض الهجوم على الحكومة!! هل الربعي وزير في الحكومة أم نائب في البرلمان؟

نصيحة غالية نوجهها «للحكيم» الخطيب... لم يبق من العمر أكثر مما مضى!!

عُد إلى مكتبك وفكر وتدبّر بما قدّمت خلال تاريخك السياسي الطويل لنفسك وبلدك وناخبيك؟!... عُد وفكّر «فقد اشتعل الرأس شيبا» وإن باب التوبة للرحمن مفتوح!!■

والله الموفق.

عبد الرزاق شمس الدين



برقيات

● **إلى القضاء الكويتي العادل:**

لقد كان قرار المحكمة الإدارية القاضي بإلغاء قرار وزير الشؤون الاجتماعية والعمل الخاص بحل اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية المنتخب برئاسة طلق الهيم، وتعيين طارق الرومي رئيساً للاتحاد لمدة سنة، وإلغاء ما يترتب على القرار الوزاري من آثار، ترجمة فعلية لنزاهة قضائنا، ويُذكر أن وزارة الشؤون قامت بحل الاتحاد السابق المنتخب بسبب صلابة موقف الاتحاد من قضية الدجاج المجمد، وبغض النظر عن مدى نية وزارة الشؤون استئناف الحكم من عدمه فإننا نحيي قضاءنا على هذه النزاهة، وكذلك لا يفوتنا أن نهنئ الاتحاد السابق على صلابته، فالمواقف لا تُشترى بمال، والمواقف تدوم بينما المناصب هي التي تزول.

● **إلى مجلس إدارة نادي الجهراء الرياضي:**

لقد قدم قراركم الذي اتخذتموه بتعطيل الأنشطة الرياضية لمدة ربع ساعة أثناء الصلوات دليلاً ملموساً على أن الرياضة أخلاق وتربية إلى جانب كونها ترفيهاً وتسلية، ونحن إذ نحيي إدارة النادي على اتخاذها مثل هذا القرار فإننا نتمنى أن تحذو باقي الأندية هذا الحذو، وفقكم الله لما فيه صالح أبنائكم.

● **إلى مدير تليفزيون الكويت:**

لقد تطرقنا مراراً وتكراراً إلى بعض ما يُبث على شاشة التلفاز من إسفاف مليء بالغثاء ولازالت صفحات الجرائد ملأى بالشكاوى مما وصل إليه حال هذا الجهاز الإعلامي من انحدار انحدرت معه أخلاقيات أبنائنا مما لا يتوافق مع ديننا ولا حتى مع مقتضيات الذوق العام، ولا ندري إلى الآن ما هو السبب في إحجام تليفزيون الكويت عن بيان موقفه.

● **إلى أعضاء مجلس الأمة:**

لقد آن الأوان أكثر من أي وقت مضى لحل قضية البدون، تلك القضية التي تكدست على أدراج المجلس حتى أوشكنا أن نفقد الأمل في حلها، وليكن مسك الختام من عمر المجلس هو حل هذه القضية الإنسانية بعيداً عن المزايدات الانتخابية.■

علي تني العجمي

إنجازان كبيران!!

إذا صحت الروايات والتصريحات الحكومية التي ترددت في الآونة الأخيرة بخصوص حل مشكلة الإسكان وقضية «البدون» فإننا نستطيع أن نقول إن الحكومة الحالية والمجلس الحالي قاما بحل ما عجزت عنه الحكومات والمجالس السابقة!! وليس في ذلك أي تقليل لأدوار تلك الحكومات أو المجالس...

ولكن!! كل الوعود السابقة وكل الخطط التي وضعت قيد الدراسة أو التنفيذ لم تضع حداً وفاصلاً لهاتين المشكلتين المهمتين.

ولسوف يذكر المواطنين جيداً هذا الإنجاز إن تحقق.. فمشكلة الإسكان تعاني منها ٤٥ ألف أسرة كويتية، أي ما يعادل ثلث السكان يقفون في طابور لمدة ١٢ سنة، وقضية «البدون» قنبلة موقوتة قد تنفجر في أية لحظة وتترك خلفها سلبيات كثيرة، وقد آن الأوان لإنهاء هذه القضية وعدم تركها للزمن!! لتصبح مثل كرة الثلج لا تبقي ولا تذر.. فمن كان يستحق الجنسية يمنح، ومن كان دخيلاً ويحمل ولاءً وانتماءً خارجياً فليرحل!!

ولعل اقتراح النائب الفاضل محمد ضيف الله شرار يستحق الوقوف عنده، فهو يقدم جانباً من الحلول الممكنة والمقبولة لفئة «البدون» خاصة عند منح من يريد مغادرة الكويت من فئة «البدون» مبلغاً من المال، وذلك كحافز له للخروج ووضع حد لهذه المشكلة العالقة حتى الآن... فإذا وجد أحدهم له موطناً آخر يستطيع العمل فيه وباب العمل ملائم له هناك غادر وبتشجيع مادي وتسهيل حكومي.

فنرجو من كلا السلطتين التنفيذية والتشريعية الإسراع في البت في إنهاء تلك القضيتين بما يحقق لمواطن الشعور بالأمن والأمان، ويقضي على كثير من الانحرافات والجرائم اليومية التي تعاني منها أجهزة وزارة الداخلية بسبب قضية «البدون».■

والله الموفق.

مراقب

أعرب عن أمله في حل المشكلة بالدورة الحالية

العجمي: قضية توظيف الشباب الكويتي مازالت جاثمة على صدورهم

في كل مناقشة داخل قاعات مجلس الأمة دائماً نذكر قضية التوظيف، وخاصة عند مناقشة قانون المديونيات نتساءل، ونسأل الحكومة وأعضاء المجلس الذين أقسموا بالمحافظة على حقوق الناس: ماذا تعمل للشباب الكويتي العاطل عن العمل، أو الذي لا يزال يبحث عن عمل مناسب؟ ونص الدستور أن الوظيفة حق للمرء، وواجب على الدولة توفيرها، والحكومة تعتذر بعدم وجود درجات لتوظف عليها الشباب، والسبب تبخر كثير من المليارات لشريحة قليلة من الناس تورطت في مضاربات وصفقات وممارسات تجارية خاطئة، كان من المفترض أن تتحمل هذه الشريحة أخطاءها وممارساتها لا أن يتحمل المال العام ذلك.

وقد ناقشنا هذه القضية من عدة جوانب كمشاريع قوانين ومقترحات، ونسجل بالشكر للنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية ووزير التخطيط الذي تبناها، ووعدت الحكومة مشكورة بحلها، وبدأ التسجيل في ديوان الموظفين للشباب الكويتي العاطل عن العمل، وتنظيم دورات قصيرة لتأهيلهم للعمل المناسب، ولكن للأسف لا تزال قضية التوظيف في جوانب كثيرة جاثمة على صدور كثير من الشباب الكويتي.

■ شارع العجمي

ونأمل من خلال الدورة الرابعة لمجلس الأمة، والتي بدأت في ٣١/ ١٠/ ١٩٩٥م، أن يتم حلها بصورة شاملة.

ومن المؤسف في هذه القضية أن نجد الشركات النفطية تستقدم العمالة من الخارج بحجة رخصها متغافلة عن جوانبها السلبية العديدة من النواحي الأمنية والأخلاقية، والتركيبة السكانية، إضافة إلى أنها ليست ذات جدوى على المدى البعيدة، فلابد من الاعتماد على العمالة الوطنية، وتأهيلها فهي الركن الأساسي لأمن البلد ومستقبله.■

في ديوانية العمر:

الكندري: الربعي زاد الهرم المقلوب انقلابا



■ د. أحمد الربعي

■ جمال الكندري

في ندوة أقامها الدكتور جاسم العُمر في ديوانيته أعلن مقرر اللجنة التعليمية في مجلس الأمة النائب جمال الكندري أن الاستجواب المقبل والموجّه لوزير التربية سيكون أوسع وأشمل من الاستجواب السابق، وأكد الكندري أن الحكومة لم ترغب بالإطاحة بالربعي، واستنفرت كل طاقاتها بالضغط على النواب، لكن لا يطلع الإسلاميون بمكسب، ونسوا أن المكسب بإبعاد الربعي هو مكسب للأجيال وليس للإسلاميين.

وخلال الندوة وجه الكندري انتقادات شديدة إلى الوزير الربعي، وقال: إنه نسف كل الجهود التربوية السابقة، وأخلف الوعود التي أطلقها وقام بتسييس التعليم، وزاد الهرم المقلوب انقلاباً، وأضاف الكندري أن الربعي يتحمل مسؤولية تردي الوضع التعليمي في الكويت، الذي يسير من سيئ إلى أسوأ بسبب سياسة وزير التربية الذي اعتمد على الديكتاتورية في تسيير أمور وزارته، وفي اتخاذ القرارات والإتيان بالمحاسيب لتعيينهم في المراكز الإدارية، وبعضهم من دائرته الانتخابية، وهذه حقيقة ثابتة.

وذكر النائب جمال الكندري مثالا على ديكتاتورية وزير التربية، وتتمثل في أنه طلب من الدكتور يعقوب الشراح أن تدرس اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية فرد عليه الشراح: لا يوجد عندنا مدرسون، فقال الربعي: شكلوا لجنة واطلبوا من مصر وسوريا، واللجنة اختارت عدداً قليلاً يصلح لتدريس اللغة الإنجليزية، وكان أقل من المطلوب، وهو ١٨٠ مدرس لغة إنجليزية، فقال الربعي: عينوا المدرسين الذين لا يصلحون، المهم أن يتم تدريس اللغة الإنجليزية، وقال د. الشراح: لا يوجد عندنا كتب، فرد الربعي: هاتوا الكتب من الإمارات، وهكذا يمارس الربعي ديكتاتوريته في إدارة وزارة التربية، فهل يصلح هذا الأسلوب في تحسين وضع التعليم بالكويت؟.■



شركة
مطعم
الديك الرّومي
إسم عريق يضمن لك الجودة
الأول
1
في مهرجان مائدتي الدولي للثقافة
والجودة عنوان
مع تحيات الشركة قسم الطلبات الخارجية

جلسات خاصة لمناقشة مشكلة البطالة

أعضاء مجلس الأمة طالبوا بضرورة مساءلة الحكومة سياسياً بسبب تقصيرها في حل مشكلة البطالة

السعدون: يُحضِّر لاستجواب الوزير المتسبب بعرقلة تنفيذ قانون ٢٧/١٩٩٥م والخاص باستصلاح الأراضي

كتب خالد بورسلي



تزايدت تصريحات بعض النواب في الفترة الأخيرة حول حقهم الدستوري في استجواب الحكومة بكاملها أو بعض أعضائها وبرز ذلك أكثر في الجلسة الأولى والخاصة بمناقشة مشكلة البطالة التي تفشت بين الخريجين الكويتيين وعندما سألنا بعض النواب: هل سيشهد دور الانعقاد الحالي استجوابات لبعض الوزراء؟ جاءت الإجابات متفاوتة فبعضهم أكد أن الاستجوابات قادمة وبعضهم قال احتمال وذلك حسب الجو العام وبعضهم لا يعتقد أن الدورة الحالية ستشهد أي استجواب.



■ أحمد السعدون



■ مفرج نهار



■ عبد الله الرومي



■ غنام الجمهور

خلال جلستين لمجلس الأمة مخصصتين لمناقشة إجراءات الحكومة المقصرة في مواجهة حال البطالة التي تفشت بين المواطنين الكويتيين في السنوات الأخيرة طالب أعضاء المجلس بضرورة مساءلة الحكومة بكل وزرائها باعتبارها لم تستطع مواجهة مشكلة البطالة التي تعاني منها مجموعة كبيرة من الخريجين الكويتيين، وسادت حالة الإحباط بين أوساط النواب الذين تجرءوا وطالبوا باستجواب الحكومة برمتها وشعروا أن حديثهم حول قضية التوظيف وتفشي البطالة بين الخريجين لن يقدم شيئاً ما لم يلحق هذا الحديث بقرارات ملزمة للحكومة، وضمن المتحدثين في الجلسة الأولى النائب الدكتور عبدالله الهاجري - وزير التجارة السابق - الذي حذر من أن ٢٠٠ ألف مواطن لن يجدوا وظائف لهم لدى الحكومة ووافقه النائب أحمد باقر الذي قال إن مشكلة التوظيف في الكويت سوف تنفجر خلال ٣ سنوات، ووصف النائب الدكتور ناصر صرخوه بطالة الخريجين الكويتيين بأنها حقيقية وليست مقنعة، مشيراً إلى وجود ٧٥٠ ألف وظيفة في الكويت للوافدين وقال إن توافر هذه الفرص للوافدين سببه عدم تأهيل المواطنين لكثير من الأعمال، وطالب رئيس اللجنة المالية النائب الدكتور إسماعيل الشطي القطاع الخاص بالمساهمة في حل مشكلة البطالة مشيراً إلى دور مطلوب من الشركات التابعة للهيئة العامة للاستثمار التي تديرها الحكومة، وحذر من أن التعيينات المستقبلية في القطاع الحكومي قد تكلف الدولة بليون دينار، وطالب النائب عدنان عبد الصمد - عضو اللجنة المالية - بمساءلة العضو المنتدب للهيئة العامة للاستثمار بسبب سياسته في التوظيف وعدم وضعه ضوابط لعملية الخصخصة تضمن عدم طرد الموظفين الكويتيين.

ومن جهته أبدى النائب مفرج نهار استياءه من تصرفات بعض الوزراء الذين أوعزوا إلى الوكلاء بعدم التعيين إلا من خلالهم، ووصف النائب علي البغلي ردود الحكومة بأنها ترقيعية فيما قال النائب عبدالله الرومي، إن أعضاء الحكومة هم أول من يخرقون قرارات مجلس الوزراء، ولوحظ في الجلسة الأولى غياب معظم أعضاء الحكومة، إذ جرى معظم النقاش بوجود وزير واحد هو مشاري العنجري وزير العدل والشئون الإدارية مما أثار سخط النواب، وقال رئيس المجلس أحمد السعدون أنه يتمنى وجود نص دستوري يسمح بمساءلة الحكومة لتغيبها عن الجلسة ومع قرب انتخابات ١٩٩٦م بدأ الأعضاء يشعرون بأنهم لم يقدموا شيئاً، وقد ترجم ذلك النائب خالد العدوة الذي أكد أن المجلس سيسقط شعبياً إذا لم يلجم تمادي الحكومة وطالب في جرأة واضحة باستجواب الحكومة برمتها من ألفها إلى يائها وسانده في ذلك النائب شارع العجمي الذي طالب الحكومة بأن تتنحى مجتمعة أو تطرح فيها الثقة وانتقد الوزراء المنتخبين واعتبر تجربتهم فاشلة.

الجمهور: بعض الوزراء ليس لديهم الرغبة في حل المشكلة الإسكانية

أعرب النائب غنام الجمهور - رئيس لجنة الخطة الإسكانية في مجلس الأمة - عن استيائه لموقف النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية السيد: ناصر الروضان من القضية الإسكانية وتضخيم تكاليف حل المشكلة الإسكانية، وما يردده وزير المالية من أنه قادر على إقناع بعض أعضاء المجلس بتعديل القانون رقم ٩٥/٢٧ والخاص باستصلاح الأراضي لغرض السكن الخاص، وأكد الجمهور، في مؤتمر صحفي لمناقشة الخطوات التي تمت في القضية الإسكانية بين الحكومة والمجلس أن قانون ٩٥/٢٧ لم يوضع إلا للتنفيذ وهذه رسالة لكل صاحب قلب لبيب ولكل من يسعى لتعديله لأن مجلس الأمة جاد في تطبيق القانون.

وأضاف الجمهور: أنه تأكد بأن سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء لديه الرغبة لحل القضية، إلا أن من حوله من بعض الوزراء ليسوا على مستوى هذه الرغبة، بدليل أنه عندما طرحت المشكلة أمام هؤلاء الوزراء وبحضور سمو ولي العهد برز وبصورة واضحة التباين في الحرص على حل القضية الإسكانية، وعن توجه المجلس وقناعته بالحلول التي وضعتها الحكومة وفيما إذا كان يتجه نحو مساءلة الحكومة حول تطبيق القانون ٩٥/٢٧ قال الجمهور: إن الهدف ليس مساءلة الحكومة أو أي وزير إنما نحن نقف عند مسئولياتنا الدستورية وطالما لدينا حق دستوري بغض النظر عن الوقت سوف نستخدمه وأتمنى أن لا يحتاج الأمر إلى أن نتجه إلى المساءلة السياسية، وأتمنى أن تكون الحكومة جادة مثلما نحن جادون في حل القضية الإسكانية من خلال تطبيق القانونين ٩٥/٢٧ و٩٥/٤٧.

ومن جانبه بدأ رئيس مجلس الأمة أحمد السعدون في التحضير لاستجواب الوزير المتسبب في عدم تنفيذ قانون استصلاح الأراضي رقم ٩٥/٢٧، بعد أن وجه بعض الأسئلة لوزيري الدولة لشئون مجلس الوزراء والدولة لشئون الإسكان ومن المتوقع أن يواصل الرئيس السعدون أسئلته التي ستكون القاعدة الرئيسية للاستجواب المتوقع أن يكون موعده منتصف شهر يناير من سنة ١٩٩٦م ■

مجلس الأمة يناقش القضية الأخلاقية

باقر: الحكومة لم تهتم بالاقتراحات المقدمة لحل القضية الأخلاقية

د. الخطيب يثير الفتنة ويتهجم على نواب القبائل والإسلاميين

الدويلة: يجب شطب كلام د. الخطيب وعلى وزير التربية الاهتمام بالجانب الأخلاقي في المناهج

كتب المحرر البرلماني

يواصل مجلس الأمة اليوم مناقشة موضوع بروز بعض المؤشرات حول القضية الأخلاقية والسلوك في المجتمع والتي تنبئ بتخوفات من انتشارها وازديادها، وجاء في طلب المناقشة الذي تقدم به اثنان وعشرون عضواً، أنه أصبحت جرائم القتل وحمل السلاح بين النشء من الأخبار المتكررة، كما صارت حوادث الاعتداء والاغتصاب من بين الحوادث التي نسمع بها بين الفينة والأخرى، ناهيك عن ما يتداول من محاولات تهريب كميات كبيرة من المخدرات والمسكرات الممنوعة والخشية أن تأخذ طريقها في الإضرار بالنشء داخل المجتمع، وكذلك ما نراه من انتشار مظاهرة الميوعة والترهل بين الشباب، ولما كنا نشعر بأن أجهزة الدولة لم تتمكن من دراسة هذه الظاهرة والمؤشرات لم تستطع رصدها بشكل يمكن من التصدي لها ومعالجتها، وعند طرح الموضوع للنقاش قال النائب أحمد باقر: إن الظواهر الأخلاقية تزداد عاماً بعد عام وأن الظواهر المستجدة تزيد وتبلغ نسبتها الأعلى في السن دون ٢١ سنة، وأضاف أن المحاولة الآثمة لاغتيال أحد ضباط الشرطة ظاهرة خطيرة في الكويت لا يجب أن تمر، وأطالب بإنشاء لجنة للنشاط الاجتماعي وهيئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مكوّنة من وزارات الإعلام والأوقاف والتربية والشئون لدراسة هذه الظواهر الأخلاقية وإيجاد أفضل الحلول لها.

د. الخطيب يثير الفتنة!!

وقد استغرب الأعضاء والجمهور الذين حضروا الجلسة كلام النائب د. أحمد الخطيب عندما شكك في ولاء بعض النواب - قائلا إننا في الكويت لدينا أمير واحد ولا نقبل أن يكون كل يوم لدينا أمير، هذه العبارة التي جاءت عارضة وليست لها علاقة في الموضوع المطروح للنقاش - الظواهر الأخلاقية.

استغرب النائب مبارك الدويلة: على ما أثاره الخطيب وقال نحن نناقش الظواهر الأخلاقية وكلام د. الخطيب فيه تحريض ضد القبائل، وطالب الدويلة بضرورة شطب كلام د. الخطيب من المضبطة وذلك إخماداً للفتنة التي أثارها د. الخطيب!!

وأضاف الدويلة: أصبحت ظاهرة انتشار الخمور والمسكرات والمخدرات والدعارة عامة وعلى الحكومة أن تضع حلولا لهذه الظاهرة وتعتبر فئة الطلبة للأسف هي من أكثر الفئات عرضة لهذه الظواهر السيئة، ووزارة التربية لم تنجح لا في التربية ولا في أي شيء ونتمنى من وزير التربية أن يهتم بالجانب الأخلاقي من خلال



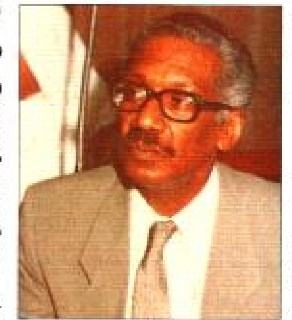
المناهج، أما وزير الإعلام وهو المتعاون مع المجلس نرجو أن يهتم بهذا الموضوع لترسيخ الأخلاق الكريمة في المجتمع أتمنى أن تكون البرامج من أجل علاج هذه الظاهرة رئيس مخفر السالمية قال قبل سنة لو سمح لي بالتصرف أستطيع خلال شهر واحد أن اقضي على هذه الظواهر السيئة وبالأخص شقق الدعارة.

العدوة يرد على د. الخطيب

رد النائب خالد العدوة: على كلام د. الخطيب فقال: لا نريد مزايدات يا خطيب سجلّنا واضح ونظيف والكويت بنيت على قبائل وعوائل، ولاؤنا معروف ولا نتلقى أوامر خارجية وليس للقبائل ولاء حزبي إنهم يعرفون أن لهم أميراً واحداً.

أما بالنسبة للظواهر الأخلاقية فأنا أعرف جهود وزير الداخلية جزاه الله خيراً، ولكن الشقق منتشرة في كل مكان بعض العناصر الوافدة التي تضمر الشر للبلد يحولون العمارات من عائلية إلى عزاب وهنا تكمن المشكلة فعل الحكومة أن تتصدى لها.

وقد كان النواب الذين تقدموا بطلب مناقشة حول بعض المؤشرات المتعلقة بالقضايا الأخلاقية والسلوكية في المجتمع، والتي ينبئ انتشارها بخطر عظيم على المجتمع وأخلاقياته وقيمه هم: عايض علوش، عدنان عبد الصمد، د. إسماعيل الشطي، جمال الكندري، مفرج نهار، محمد شرار، جمعان العازمي، شارع العجمي، أحمد باقر، مبارك الدويلة، عبد العزيز العدساني، د. ناصر صرخوه، محمد ضيف الله المرشد، أحمد النصار، عبد الله الرومي، غنام الجمهور، عبد المحسن جمال، تركي العازمي، راشد الهبيدة، خالد العدوة، فهد الميع، علي أبو حديدة. ■



■ أحمد الخطيب

في المهرجـان الخطـابي لاتحـاد عمـال البتـرول

نواب مجلس الأمة وعدوا بالتصويت لصالح تعديل قانون التأمينات

الدويلة: السلطة التنفيذية تحاول عرقلة أية قضية فيها مصلحة عامة للشعب
العجمي: كيف تتم مساواة العامل في الظروف الصعبة مع العامل في المكاتب الإدارية؟
شرار: عندما ازداد عدد الكويتيين تقلصت المزايا التى كانت في السابق

كتب: هشام الكندري

اكد اعضاء مجلس الأمة عمال النفط اثناء حديثهم في المهرجان الخطابي الذى نظمه اتحاد البترول وصناعة البتروكيماويات بأنهم سيصوتون لصالح مشروع تعديل قانون التامينات، وداعين إلى استثنائهم من المادة (١٧) في القانون رقم (١٩٩٣/١٣٧) الذى يقضي بتعديل أحكام قانون التامينات الاجتماعية الجديد والمزمع تطبيقه مطلع العام المقبل.



■ مبارك الدويلة ■ ضيف الله شرار

فقد طالب النائب مشاري العصيمي مجلس الأمة بضرورة التدخل لتعديل قانون التامينات الجديد وتشجيع الشباب الكويتي على الالتحاق في الأعمال المفيدة وتجنيبهم التكدس في أعمال إدارية بحته، وقال إن تعديل القانون واستثناء العاملين في القطاع النفطي من المادة ١٧ من هذا القانون سيرى النور خلال الأيام المقبلة.

أعذار وهمية

وقال النائب مبارك الدويلة إن ما يحز في النفس أن السلطة التنفيذية تحاول دائمًا عرقلة أية قضية وإن كانت فيها مصلحة عامة للشعب بأعذار وهمية وبحجة التكلفة المادية العامة، وأضاف أن المشروع بقانون الذى تقدمت به مجموعة من النواب لإسقاط فواتير الكهرباء والماء بعد أن اعترض عليه الكثيرون يكلف ميزانية الدولة الكثير، والنقيض على ذلك موافقة مجلس الأمة على قانون تقدمت به الحكومة لإسقاط مليار دينار كويتي من ديون بعض الدول الصديقة.

وأضاف أنه يبدو أن يريد للقطاع النفطي بعد خمس سنوات الا يعمل فيه أى كويتي حتى يبيحوا لأنفسهم ويجدوا عذرًا لنشر إعلاناتهم في الصحف ومجلات الهند وسريلانكا وغيرها يطالبون بعمال اقل تكلفة!.

وقال النائب شارع العجمي: إن إنصاف عمال القطاع النفطي يعد دافعًا رئيسيًا في تقديم هذا المشروع وذلك بعدم جواز مساواة العامل في الظروف الصعبة في الحقل النفطي مع العامل في المكاتب الإدارية، وهذا ما فعله القانون الجديد فقد ساوى فئة العاملين بالقطاع النفطي مع الفئات الأخرى بأن رفع سن التقاعد مما حرمهم من مميزات سابقة كانوا يتمتعون بها.

الثروة الحقيقية

وأعرب النائب فهد الميع عن أمله في أن يتم إقرار المشروع المقدم بشأن العاملين في النفط حيث إن الفرصة ستكون كبيرة جدًا للشباب الكويتي بعد إقراره وأن يكون القطاع النفطي كويتيًا خالصًا فهو الثروة الحقيقية للبلاد.

وأشاد النائب خالد العدوة بالجهود التى تبذلها نقابات البترول من أجل قضايا العاملين في القطاع النفطي، ووقوف اعضاء مجلس الأمة إلى جانب مطالب عمال النفط، ودعا مدير عام المؤسسة العامة للتامينات الاجتماعية إلى الخروج من مكتبه الفاخر وزيارة مقار عمل موظفي النفط ليستنشق الهواء الملوث الذى يستنشقه العاملون فيها يوميًا حتى يحس ما يعانونه من مشاكل داخل اعمالهم.

صحة البشرية

وقال النائب عدنان عبد الصمد إن القانون الجديد محكوم بثلاث شروط قاسية لتحديد الأعمال الخطرة وهي:

موافقة مجلس إدارة مؤسسة التامينات وصدور قرار من وزير المالية بخطورة العمل ورأى المجلس الطبي العام الذى لا يمكن ان يقول عن عملية غير خطرة انها خطرة، واكد أن التظاهرة في هذه الندوة الجماهيرية هي رسالة للحكومة بضرورة الموافقة على القانون وأن لا تقف عثرة أمامه.

فيما أشار النائب أحمد باقر إلى المشاكل التى يعانيها العامل في النفط حتى أصبح الكويتي يشعر بأنه شخص غير مرغوب فيه في المؤسسات النفطية رغم الجهود التى يبذلها خاصة وأن البعض ينظر إلى عامل النفط بانه كالآلة ليس له حقوق بل واجبات ينفذها.

القانون للأفضل وليس بالعكس

وأكد النائب د. عبد الله الهاجري أن منظمة العمل الدولية والعربية تلزم الدول بإشراك العاملين في سن التشريعات الخاصة بهم ولكن الحكومة عندما عدلت قانون التأمينات الاجتماعية دون إشراك أصحاب الاختصاص بذلك، وأضاف أن التشريعات في الكويت ليست مستقرة بل تقوم بتعديلها من فترة إلى أخرى دون رؤيا واضحة لهذه التشريعات وإذا ما تم التعديل فيجب أن يكون للأفضل وليس بالعكس، ودعا اتحاد عمال البترول إلى تبني فكرة إنشاء مؤسسات وكليات متخصصة تخدم القطاع النفطي.

وقال النائب جمعان العازمي إن ما يطالب به عمال البترول سيحقق الفرصة للذين أرادوا أن يتقدموا للعمل في القطاع النفطي ويجب على الحكومة أن تنظر إلى القضية بنظرة واعية فالعاملون يدركون مدى خطورة عملهم اكثر من غيرهم.

واستغرب النائب محمد ضيف الله شرار عن تقليص المزايا التى كانت في السابق ولكن عندما ازداد عدد الكويتيين في هذه الشركات النفطية تقلصت إلى حد كبير فكان من المفروض أن يكون عكس ذلك، يبدو اننا لا نعطي المميزات إلا للغرباء، ونترك الأقرباء.■

صيد وتعليق

أكرموا رمضان ولا تهينوه يا شركة المشروعات السياحية

الصيد

أوردت صحيفة الوطن في عددها رقم «٧٠٩٠٠/١٥٣٦»، السنة ٣٤، وبتاريخ ١٣ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ الموافق ٦/ ١١/ ١٩٩٥م تحت عنوان: «شركة معرض الكويت الدولي تقيم مهرجان رمضان الأول من الساعة الثامنة إلى الساعة الثانية ليلاً» الآتي: «وحول الاستعدادات لهذه الليالي الرمضانية.. يقول الشطي: استعنا في إقامة هذه الليالي بأحسن وأشهر الفرق المتخصصة بإقامة الليالي الرمضانية وغناء التواشيح الدينية والابتهالات... وخاصة من مصر وسوريا والكويت.. مثل فرقة ليالي الشرق، وفرقة دسمان، وفرقة النيل الشرقية».

التعليق

١ ـ لاول مرة في دولة الكويت المسلمة تقام هذه الاحتفالات المُلهية من غناء ولهو وفرق في شهر رمضان المبارك لإلهاء الناس عن المقصد الاساسي له من تفرغ لعبادة الله الواحد القهار، والتزود بالتقوى.

قال الله عز وجل في محكم كتابه: «شهر رمضان الذي انزل فيه القران هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من أيام آخر....»، إن شهر رمضان هو شهر القرآن الكريم وتلاوته، وإحياء ليله بالتراويح والقيام، وشد الرحال إلى عمرة فيه كحجة مع رسول الله ﷺ، وإلى اعتكاف في المسجد عشرة أيام، وإحياء ليلة القدر، وإلى مزيد من الصدقات وزكاة الفطر، وإفطار الصائمين المحتاجين، وذكر الله كثيراً مع الصلاة الكاملة مع نوافلها في المساجد جماعة، ولم يسمح الله لنا بهدر أوقات رمضان باللهو والغناء، وسماع الطبول ومزامير الشيطان في مهرجانات ليلية من الثامنة إلى الثانية مساءً.

٢ ـ لقد دابت شركة المشروعات السياحية من حيث تدري أو لا تدري على انتهاك حرمات الله عز وجل عدة مرات وفي مناسبات مختلفة، وكلما سكت الناهون عن المنكر والآمرون بالمعروف عن أحدها تمادت وتوسعت بآخر، حتى وصلت إلى هذه الدرجة من العلانية في عدم مراعاة شعور المسلمين أو مكانة هذا الشهر الإيمانية التعبدية، ولا يستبعد أن تتوسع بمنكر أكبر مستقبلا، لأنها لم تجد من يردعها وما همُها إلا جمع المال الحرام بأي شكل ووسيلة ولو على حساب هدم أجيال الكويت، وتخريج جيل مائع فاسد لا يصد الأعداء وليس له غاية ولا هدف إلا سماع الغناء والموسيقى، وتضييع الأوقات.

٣ ـ على كل فرد مسلم في المجتمع أن يرعى مصالح الجماعة كأنه حارس موكل بها، فلا يجوز لمسلم أن يحصر نفسه في دائرة طلب مصلحته فقط، دون النظر لمصلحة الجماعة، ولا يقف موقفا سلبيا يقول لنفسي السلامة وعلى غير العفاء، إنما عليه الاهتمام بأمر المسلمين والتصدي الدائم لمواجهة كل انحراف في مجتمعه عن جادة الشريعة الإسلامية، وهنا يجب عليه مناصحة شركة المشروعات السياحية بالحسنى والموعظة الحسنة للعدول عن هذا الاحتفال في هذا الشهر الكريم.

٤ ـ نداء إلى النواب في مجلس الأمة لمساءلة شركة المشروعات السياحية عن انحدارها الأخير في انتهاك أخلاق الأمة من احتفالات مختلطة في الجزيرة الخضراء صيفا، وإحياء ليالي رمضان بالغناء، وإشغال الناس عن العبادة والتهجد، وتلاوة كتاب الله عز وجل، قال الحسن البصري: «إن الله تعالى جعل رمضان مضماراً لخلقه يتسابقون فيه بطاعته إلى مرضاته، فسبق قوم ففازوا وتخلّف آخرون فخابوا، فالعجب من الضاحك اللاعب في اليوم الذي يفوز فيه المحسنون ويخسر المبطلون».■

عبد الله سليمان العتيقي



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الخوف من الاغتيال.. يَتَمَلَّك زوجة عرفات وأعوانه



■ عرفات

واشنطن: محمد دلبح: قالت مصادر أمريكية تعقيبا على الأنباء التي ذكرت أن قوات الأمن الفلسطينية اعتقلت الأسبوع الماضي خمسة يشتبه أنهم يخططون لاغتيال رئيس سلطة الحكم الذاتي المحدود ياسر عرفات، قالت بأن اغتيال رئيس الحكومة الإسرائيلية إسحاق رابين يوم الرابع من الشهر الماضي جعل من عرفات محط انظار أكثر من أي وقت مضى، وتخشى هذه المصادر أن يكون قتل رابين قد أعطى الراديكاليين الإسرائيليين والفلسطينيين الدافع للتخلص من عرفات بدعوى أن اغتياله سينهي عملية التسوية الفلسطينية الإسرائيلية.

وكانت أجهزة الأمن التابعة لسلطة الحكم الذاتي قد شددت من إجراءات الأمن حول عرفات في أعقاب اغتيال رابين، وقال مروان كنفاني أحد المتحدثين باسم عرفات في حديث معه «إن هناك استنفارا أمنيا في قطاع غزة، إنها عدوى، فلقد رأينا ذلك الرجل الذي يفترض أنه يتمتع بأفضل حراسة في العالم يُقتل».

وقد اتخذ مساعدو عرفات الخطورة التي لم يسبق لها مثيل منذ قدوم عرفات إلى غزة في يوليو ١٩٩٤، وهي فحص الجسم ثلاث مرات لكل الزائرين - بمن في ذلك الصحفيون - قبل أن يدخلوا إلى مكتب عرفات، وعدد حراس الأمن خارج مقر سلطة الحكم الذاتي قد تضاعف أيضا، والوصول إلى الطرق المؤدية إلى المبنى قطعت كليا.

وقالت زوجة عرفات في حديث مع شبكة التليفزيون الأمريكية «إي. بي. سي» يوم الأربعاء الماضي أن الرعب يتملكها كلما سمعت إطلاق النار قرب البناية التي يوجد فيها مكتب عرفات في غزة، وعزت زوجة عرفات ذلك إلى أنها تخشى من عملية اغتيال لعرفات.■

تركيا تطالب بتحويل منطقة المتوسط إلى منطقة حرة

اسطنبول: المجتمع: شاركت تركيا في مؤتمر أوروبا ودول حوض البحر الأبيض المتوسط الذي انعقد الأسبوع الماضي في العاصمة الأسبانية برشلونة، وشارك فيه وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي واثني عشر من الدول المطلة على البحر الأبيض المتوسط.

جدير بالذكر أن القمة الأولى عقدت في الفترة من ٨ إلى ٩ ديسمبر العام الماضي في مدينة «اسن» بألمانيا.

وفي تصريح خاص لـه المجتمع» قال دينز بيقال - رئيس الوزراء ووزير الخارجية التركي - أن بلاده تقدمت بعدة مقترحات للقمة أهمها تحويل منطقة المتوسط إلى منطقة تجارية حرة بحلول عام ٢٠١٠م، والتعاون في مجالي مواجهة الأعمال العنصرية ضد العمال المهاجرين ومكافحة الإرهاب، إضافة إلى مواصلة المباحثات مع دول الاتحاد الأوروبي لدخول تركيا الوحدة الجمركية، وأوضح بيقال أن المؤتمر يهدف إلى تحقيق الأمن والاستقرار والسلام في منطقة حوض البحر المتوسط.■

تونس على وشك إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل

لندن: هشام العوضي: أكد صلاح الدين معاوي - وزير السياحة التونسي - أن بلاده على وشك إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل.

جاء ذلك في مأدبة غداء أقامتها جمعية الشرق الأوسط والبحر المتوسط للسفر والسياحة في لندن مؤخرا.

وأشار معاوي بأن العديد من «الإسرائيليين» كانوا قد زاروا تونس بجوازات سفر بلدانهم الأصلية ولكنه أكد على أن مشكلة عدم وجود علاقة بين البلدين لن تستمر طويلا.

من جانبه صرح وزير السياحة الإسرائيلي بوزي بارام بأنه «يتمنى أن توجد علاقة بين البلدين بسرعة قدوم العام الجديد»! هذا وقد وقّع الطرفان على اتفاقية للتعاون في «المصالح المشتركة»، وبموجب هذه الاتفاقية يتم تنسيق العلاقة بين البلدين تحت إشراف سفارة في بلد ثالث.

تجدر الإشارة إلى أن جمعية الشرق الأوسط للسياحة تضم في عضويتها كل من: «إسرائيل»، ومصر، والأردن، وقبرص، وتركيا، والمغرب، وتونس، وتتوقع مصادر «إسرائيلية» أن تصل الأرباح من السياحة بين هذه البلدان من خلال هذه الجمعية إلى أكثر من ٧٨ بليون دولار في نهاية سنة ١٩٩٥م.■

٨٠٠ مليون شخص يعانون الجوع في العالم



■ معاناة الجوع في إفريقيا

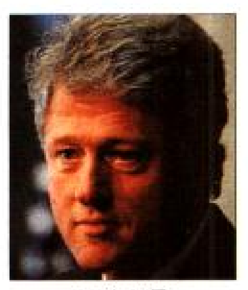
مونتريال: جمال الطاهر: انعقدت بمدينة كيباك بكندا خلال شهر نوفمبر الماضي الدورة السابعة والعشرين للمنظمة العالمية للتغذية بحضور ممثلين عن ١٤٥ دولة و٢٧ منظمة دولية مختصة، وفي الندوة الصحفية التي عقدت في أعقاب أعمال الدورة حذر السيد جاك ضيوف المدير العام للمنظمة من مخاطر خفض المساعدات الدولية المخصصة لتنمية البلدان الفقيرة، وخاصة في مثل هذه الظروف التي يعاني فيها ما يزيد عن ٨٠٠ مليون نسمة تعاني من سوء التغذية في العالم، مؤكدا في الوقت ذاته «أن خفض هذه المساعدات لا ينسجم مع الحاجيات المتزايدة من التغذية الأساسية لدى شعوب عديدة في الجانب الفقير من العالم».

وتفيد إحصائيات المنظمة أن ٨٨ بلدا من بلدان العالم تعاني من ضعف متزايد في دخلها القومي الخام أو من مشاكل النقص من المواد الغذائية الأساسية الشيء الذي يؤكد حسب تصريحات جاك ضيوف «ضرورة مواصلة تقديم المساعدات لهذه الدول من أجل تأمين نمو إنتاجها من المواد الغذائية»، معتبراً أن هذا العمل هو من جوهر مهمة المنظمة العالمية للتغذية.

ومع إشارته إلى مسؤولية الحكومات الأعضاء في المنظمة عن الوضع الغذائي لشعوبها، فقد طلب السيد ضيوف من الدول المانحة عدم خفض مساعداتها التي حددت الأمم المتحدة نسبتها بـ٧٪ من الإنتاج القومي الخام معتبرا أن هذه المساعدات تمثل ضمانة رئيسية تكفل حقا أساسيا من حقوق شعوب العالم والإنسانية الا وهو حق التمتع بتغذية مناسبة».

ومن المقرر أن تنعقد الدورة ٢٨ القادمة بمدينة روما بإيطاليا ما بين ٢٠ أكتوبر و٢ نوفمبر ١٩٩٦م القادمة للمصادقة على «بيان كيباك حول الأمن الغذائي في العالم». ■

واشنطن تسعى لتطبيق نموذج الحل البوسني في قبرص



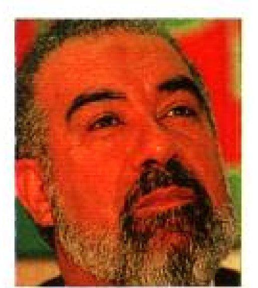
■ كلينتون

اسطنبول: محمد العباسي: من المقرر أن يقوم ريتشارد باتيه - الممثل الخاص للرئيس الأمريكي بيل كلينتون - بزيارة لكل من قبرص، وتركيا، واليونان أوائل يناير المقبل، وذلك في جولة خاصة لمتابعة حل القضية القبرصية، وإقناع كافة أطرافها بقبول تطبيق النموذج البوسني الذي تم بناء عليه توقيع اتفاقية السلام بين البوسنيين والصرب، وهو الاقتراح الذي كان قد تقدم به ريتشارد هولبروك - مساعد وزير الخارجية الأمريكي - الذي يرى أن تطبيق الخطوط العريضة لاتفاقية السلام في البوسنة هو الحل الأمثل لإنهاء المشكلة القبرصية.

وتتمثل الخطة الأمريكية لحل المشكلة في عدة نقاط أهمها إقامة دولة فيدرالية في الجزيرة عاصمتها لينكوشه على أن تختص تلك الدولة الفيدرالية مع المحكمة الدستورية والبرلمان الفيدرالي، ورئاسة الجمهورية، والقوات المسلحة الرمزية بموضوعات السياسة الخارجية، والعلاقات مع الاتحاد الأوروبي، والتجارة الخارجية، وستتشكل تلك الدولة من ولايتين، شمال قبرص، وجنوب قبرص، على أن يكون لكل ولاية مجلسها الخاص، وقوة الأمن الخاصة بها، ودائرة ضرائب خاصة مع إحلال قوة سلام مشابهة للقوة التي ستتواجد في البوسنة مكان القوات المسلحة التركية اليونانية الموجودة في الجزيرة، وسيتم إزالة تلك القوة حتى انتهاء مظاهر الصراع.

وأكدت مصادر وزارة الخارجية التركية لـ«المجتمع» أن واشنطن بدأت بالفعل في التحرك من خلال حلف الناتو والاتحاد الأوروبي للضغط على كل من تركيا، واليونان لقبول ذلك، الحل الذي تراه واشنطن الأنسب لإنهاء المشكلة، وأشار إلى صعوبة قيام الحكومة التركية بالضغط على القبارصة الأتراك حاليا لقبول الحل الأمريكي، بسبب الحملة الانتخابية في تركيا، والتي تمثل قبرص والتواجد التركي فيها، أحد عوامل ضرب الأصوات للأحزاب التركية المتنافسة. ■

النحناح: رسالة شكر للشعب الجزائري



■ محفوظ النحناح

الجزائر: المجتمع: وجه الشيخ محفوظ النحناح - رئيس حركة المجتمع الإسلامي «حماس» الجزائرية - رسالة شكر إلى الشعب الجزائري، أشار فيها بتجاوبه وتصويته لصالح برنامج حركة «حماس» خلال الحملة الانتخابية الرئاسية.

وقال النحناح إنني أشكر الجماهير الجزائرية الغفيرة التي تجاوبت معي أثناء التوقيعات والحملة الانتخابية، وصوتت لصالح برنامجي البديل، الذي يصحح الأخطاء، ويستدرك النقص، ويثمن الدور الإيجابي، ويحدث التغيير، ويجسد القطيعة، ويعمّق الحوار، ويحقق المصالحة الوطنية.

وقال النحناح في رسالته للشعب الجزائري: لقد قدمتَ أيها الشعب عربون الأمل في الانفراج السياسي، والأمني، والاقتصادي، وطالب النظام الجزائري بناء على ذلك بمراعاة التطلعات الحقيقية للشعب الجزائري الذي أعرب عن تمسكه بقيمه وأصالته ودينه، وأن ينفتح على قوى المعارضة السياسية بدون استثناء، وأن يعمل على توفير أجواء المصالحة، والشروع في حوار حقيقي للوصول إلى تجسيد تعددية تحتوي الأزمة وتعصم الجزائر من الفتن والمزالق، وتضمن التطور والازدهار للبلاد ■

أصابت ٣٠ امرأة واعتقلت ٣ آلاف من المؤيدين

قوات الأمن المصرية تشن هجمات علنية ضد مؤيدي «الإخوان المسلمون» داخل اللجان الانتخابية

القاهرة: المجتمع: حفلت الانتخابات البرلمانية المصرية التي أجريت يوم الأربعاء الماضي بعدوان صارخ من قبل قوات الأمن ضد سير عمليات الاقتراع بالنزاهة والحيادية، التي كرر المسؤولون في الحكومة التأكيد عليها أكثر قبيل إجرائها.



وقد اتهمت أحزاب المعارضة وعدد كبير من المستقلين غير المنتمين للحزب الوطني ومرشحو «الإخوان المسلمون»، اتهموا السلطات بممارسة الضغوط ضدهم، والقيام بتلاعب واسع النطاق أخل بنزاهة الانتخابات.

كما قامت قوات الشرطة المصرية بعدوان علني على مندوبي وأنصار مرشحي الإخوان (١٧٠ مرشحاً) في مختلف الدوائر على مستوى الجمهورية، وكان أشد هذه الاعتداءات فجاجة قيام قوات الأمن المترسة بالدروع، بمحاصرة لجنة انتخابات للسيدات في الدائرة المرشح فيها المستشار المأمون الهضيبي - نائب المرشد العام لـ«الإخوان المسلمون» ضد الدكتورة آمال عثمان - وزيرة الشؤون الاجتماعية - وقامت قوات الأمن بالضرب العشوائي للسيدات، وحاصرتهن علنا في كردون حتى جاءت قوات أخرى واعتقلت أكثر من ٣٠ سيدة، وهن مصابات وزجت بهن في أحد أقسام البوليس، كما نقل عدد آخر إلى مستشفى القصر العيني للعلاج، بينما أغلق أنصار الحزب الوطني الحاكم بحماية قوات الأمن اللجنة ومارسوا التزوير العلني في داخلها.

وقد قتل ما لا يقل عن أربعة أشخاص وأصيب العشرات الآخرين في اشتباكات عنيفة بين أنصار الحزب الوطني المدعومين بقوات الأمن ومرشحي المعارضة في دوائر متفرقة من البلاد.

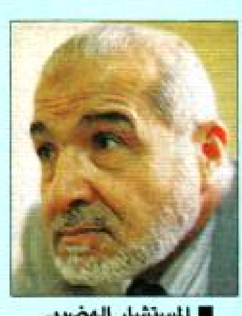
وكانت قوات الشرطة المصرية قد قامت بأكبر حملة اعتقالات ضد أنصار مرشحي الإخوان ومندوبيهم قبيل الانتخابات بأربع وعشرين ساعة، حيث اعتقلت ما يقرب من ثلاثة آلاف شخص من مندوبي وأنصار الإسلاميين على امتداد البلاد، كما حاولت الشرطة اعتقال المزيد من هؤلاء المندوبين، لكنها لم تعثر عليهم في منازلهم، كما اعتقلت الشرطة أعداداً من مندوبي مرشحي حزب العمل المتحالف مع «الإخوان المسلمون».

وقد طالبت عدد من الجهات المناصرة لحقوق الإنسان في مصر السلطات بإطلاق سراح هؤلاء المعتقلين حرصاً على العملية الانتخابية، ولكن السلطات لم تعر ذلك أي اهتمام، وأصدر مركز المساعدة القانونية لحقوق الإنسان بياناً أكد فيه أن الهدف من هذه الاعتقالات التأثير على قدرة مرشحي التحالف الإسلامي في الفوز في الانتخابات.

في نفس الوقت أكد المستشار المأمون الهضيبي أن الإخوان شاركوا في الانتخابات وكلهم حرص على عدم الصدام مع الشرطة.

وقبيل الانتخابات بيومين فضت قوات الأمن بالقوة ودون سابق إنذار مسيرة كان يقودها الهضيبي للتعرف على الناخبين، واعتقلت ثلاثين من أنصاره بعد الاعتداء عليهم بالضرب، في نفس الوقت اتهم سيف الإسلام حسن البنا - المرشح في الانتخابات - كذلك الحكومة برفض تنفيذ حكم قضائي يمكنه من إقامة مؤتمر انتخابي في دائرته في نفس الوقت الذي عقد مرشحو الحزب الوطني العديد من المؤتمرات، ونظموا عشرات المسيرات بعد أن تم تسخير كل أجهزة الدولة بما فيها وسائل المواصلات لصالحهم.

وتأتي هذه الإجراءات العنيفة من قبل قوات الأمن ضد مرشحي «الإخوان المسلمون» استمراراً لمسلسل المطاردات والاعتقالات والمحاكمات التي تشنها الحكومة ضد الإخوان منذ إعلانهم في بداية هذا العام اعتزام الترشيح للانتخابات البرلمانية.■



■ المستشار الهضيبي

الحكومة البريطانية في مأزق بعد فضيحة تورطها في بيع أسلحة للعراق

لندن: المجتمع: تواجه الحكومة البريطانية مأزقا شديداً، وذلك بعد أن كشفت تحقيقات محكمة الاستئناف تورط بعض وزرائها في صفقة بيع معدات عسكرية إلى العراق عام ١٩٩٢م، على الرغم من الحظر التجاري المفروض على بغداد بسنوات قبل وبعد حرب الخليج الثانية.

وقد بدأت خيوط القضية في الظهور عام ١٩٩٢م عندما وجهت السلطات البريطانية تهمة بيع وتهريب معدات عسكرية محظورة إلى العراق إلى كل من بول جريسيان - وهو مدير إحدى الشركات الهندسية العسكرية، وعلى اتصال جيد بالمخابرات البريطانية للشؤون الخارجية «MIG»، وثلاثة آخرين متورطين بشكل أو بآخر في العملية.

وقامت الحكومة في هذا السياق - عن طريق كلاً من وزيريها التجارة سابقا، بيتر ليلي «وزير الشؤون الاجتماعية حاليا» ووزير الداخلية سابقا كينيث بيكر - بإخفاء بعض الوثائق التي تكشف عن علم الحكومة المسبق بصفقة المبيعات.

وقد طالب المتهمون الأربعة مؤخراً المحكمة بما فيهم بول جريسيان، المحكمة بضرورة استئناف الحكم، وذلك بعض ظهور الوثائق الجديدة التي تثبت تورط الحكومة، وقضت المحكمة بسجن بعضهم، وتغريم البعض الآخر بغرامة رمزية قدرها ألف جنيه استرليني.

غير أن حيثيات القضية قد كشفت فيما بعد عن أن مدير شركة الهندسة العسكرية - بول جريسيان - كان قد أبلغ المخابرات البريطانية «MIG» قبل انعقاد الصفقة عن مشاريع الرئيس العراقي صدام حسين فيما يتعلق ببناء «المدفع العملاق» وأن الحكومة كانت على علم بمرور معدات عسكرية محظورة من بريطانيا للعراق عن طريق الأردن، ولكنها لم تتدخل حتى لا توتر علاقاتها بالأردن، لكن الحكومة البريطانية قد قامت بالضغط على بول جريسيان كي يعترف بالجريمة، وبأنه لم يقم بتبليغ أي من الجهات الرسمية.■

القضاء الإداري المصري يؤجل النطق بالحكم في الطعن على المحاكم العسكرية



■ د.محمد سليم العوا

القاهرة : بدر محمد بدر : قررت محكمة القضاء الإداري تأجيل النطق بالحكم في القضية التي أقامتها هيئة الدفاع عن «الإخوان المسلمون» إلى جلسة الثلاثاء (٢/ ١/ ١٩٩٦م) بناء على طلب الدفاع في جلسة الثلاثاء الماضي.

وقد ترافع أمام المحكمة الدكتور محمد سليم العوا، حيث أشار إلى أن هيئة الدفاع أمام خيارين، إما أن تطلب الحكم بوقف تنفيذ قرار رئيس الجمهورية الخاص بإحالة قيادات الإخوان - باعتبارهم مدنيين - إلى القضاء العسكري، وإما أن تطلب من أجل النطق بالحكم لحين فصل المحكمة الدستورية في الطلب المقدم من الدفاع بعدم دستورية المادة السادسة - الفقرة الثانية - من قانون الأحكام العسكرية الصادر عام ١٩٦٦م، وقال إن الخيار الأول هو مصلحة عاجلة للمتهمين في القضية، لكنه يمكِّن الحكومة من رفع الاستئناف أمام المحكمة الإدارية العليا، وقد يؤدي ذلك إلى وقف التنفيذ، أما الخيار الثاني فهو هدف في حد ذاته، إذ إنه يترتب عليه مصلحة عامة، وإقرار وتأكيد مبدأ عام جواز إحالة المدنيين إلى المحاكم العسكرية بعد ذلك، وبناءً عليه نرجح الخيار الثاني، وقد استجابت محكمة القضاء الإداري التي نظرت القضية برئاسة المستشار عبدالعزيز حمادة لطلب الدفاع وأجلت القضية.

الطريف أن الأستاذ محمد غريب عبدالعزيز المحامي وعضو هيئة الدفاع عن الإخوان، كان قد حضر أمام القضاء الإداري في نفس الموضوع، ثم صدر قرار بإحالته إلى القضاء العسكري ضمن المجموعة الثانية، ثم حصل على حكم البراءة، وتم الإفراج عنه قبل يوم واحد من جلسة القضاء الإداري، لكنه حرص على الحضور والمشاركة في القضية! ■

عرفات يطلب السماح لأعضاء المجلس الوطني بالإقامة في منطقة الحكم الذاتي

واشنطن : المجتمع : قالت مصادر فلسطينية مطلعة أن رئيس سلطة الحكم الذاتي المحدود ياسر عرفات طلب من حكومة العدو الإسرائيلي أن تسمح لأعضاء المجلس الوطني الفلسطيني الذين يعيشون خارج فلسطين المحتلة بالعودة إلى مناطق الحكم الذاتي للإقامة الدائمة بعد عقد دورة المجلس الوطني في الربيع المقبل، والتي ستكون مخصصة لإلغاء بنود الميثاق الوطني الفلسطيني التي تدعو إلى تحرير فلسطين، والكفاح المسلح، وتدمير إسرائيل، ومحاربة الصهيونية باعتبارها أحد أشكال الاستعمار والعنصرية.

وأوضحت هذه المصادر أن رئيس حكومة العدو الإسرائيلي إسحاق رابين قبل اغتياله قد رفض التعهد بذلك، بدعوى أن الموافقة على طلب عرفات يعني السماح بدخول كافة القيادات والمنظمات الفلسطينية المعارضة لاتفاقيات الصلح التي أبرمها عرفات مع إسرائيل.

وقد أبلغ عرفات يوم الثامن عشر من الشهر الجاري وفدا يمثل المنظمات الصهيونية الأمريكية اجتمع به في غزة أنه سوف يسعى إلى تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني، بحيث لن يتضمن أية دعوة لتدمير إسرائيل.

وقد أعرب إبراهام فوكسمان - المدير التنفيذي للمنظمة الصهيونية «رابطة مكافحة تشويه السمعة» - أنهم مسرورون من تعهد عرفات بأنه سيلغي بنود الميثاق التي تتضمن الدعوة إلى الكفاح لتدمير إسرائيل. ■

في مجرى الأحداث

المشروع الصليبي في نيجيريا

لم يتوقف المشروع الصليبي في نيجيريا عند حد تمكين المسيحيين من عصب الحياة العسكرية والاقتصادية والإعلامية في البلاد، حتى أصبحوا هم الحكام الحقيقيون للأغلبية المسلمة (٦٠٪) الفقيرة الجاهلة، وإنما يتمادى المشروع الصليبي للقضاء نهائيا على الكيان البشري المسلم ومحو هويته الإسلامية من الوجود، والدور الصهيوني الداعم للمشروع الصليبي واضح تماما.

ويتحرك المشروع الصليبي الصهيوني على خطين متوازيين:

الأول: إحداث الخلخلة وتفجير الفتن العرقية بين المسلمين أنفسهم، مستغلين في ذلك النعرة القبلية المتجذرة في البلاد.

والثاني: القيام بعمليات مسح شاملة للمواقع الاستراتيجية في إدارة البلاد، وخاصة الجيش، والإعلام، وعالم المال والاقتصاد، ومطاردة المسلمين في المواقع الحساسة منها، وفي نفس الوقت مزيد من التمكين للنصارى في هذه المواقع حتى أصبحوا الأقوى بلا منازع.

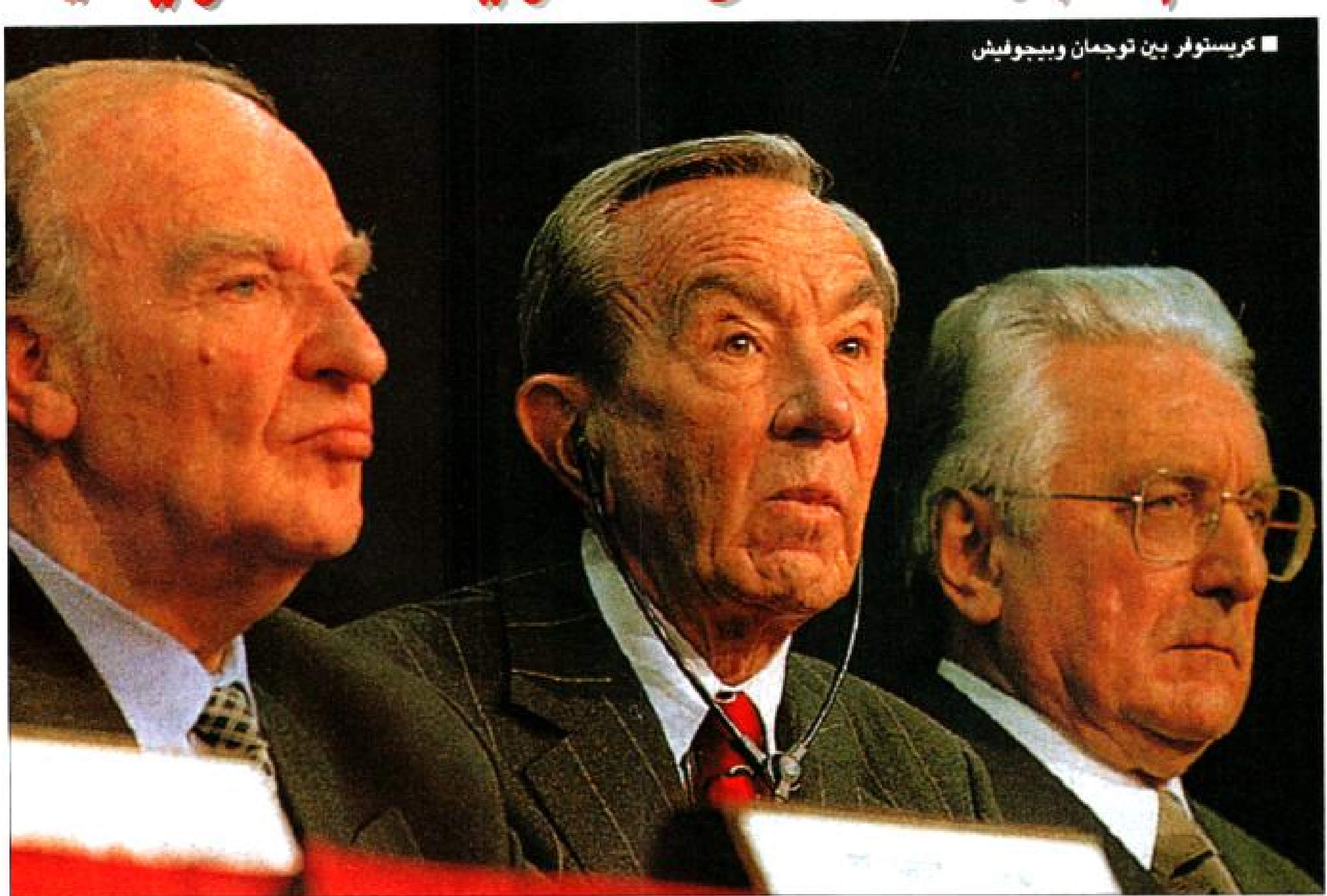
وصرخات الاستغاثة من المسلمين هناك لا تنقطع في شكل تقارير ميدانية ودراسات ونداءات تصب كلها فيما نقوله.. أخطرها هذا التقرير القادم من لاجوس أكبر ولايات نيجيريا (٨,٥ مليون نسمة) على لسان الدكتور إسحاق لاكن أكنيتولا (مسلم) يقول: ندعوكم أن تأتوا إلى لاجوس لتروا بأم أعينكم ما يحدث، ولا تسمحوا لأحد أن يتولى برنامج تحرككم في لاجوس، لقد حول النصارى لاجوس إلى مدينة يسوع المسيح، فشوارعها صارت مليئة باللوحات الإعلانية والإعلانات النصرانية فضلا عن اللافتات والملصقات المروجة للنصرانية، وأصبحت محطات الإذاعة والتليفزيون مليئة بالبرامج النصرانية.

وقد أصبح شعار «إبادة المسلمين» شبه نشيد دائم لزعماء الجماعات النصرانية، وخاصة «بولايغي» الحاكم السابق لولاية «أويو» الذي يهدد باستمرار بإبادة مسلمي نيجيريا وتحويل بلادهم إلى إسرائيل جديدة، وقد أصبح السفاح «زمان ليكوت» صاحب أبشع مجازر ضد المسلمين في شمال البلاد بطلاً قوميا، أطلق اسمه على إحدى قواعد الجيش رغم أنه يقضي عقوبة السجن المؤبد، ولم تسلم بعض الرموز الإسلامية ذات الفعالية من الاغتيال من أمثال الإمام أبالارا، وأحمد بللوا، وغيرهم على أيدي الحركات الإرهابية الصليبية، وخاصة منظمة Can التي تضع على رأس أولوياتها التخطيط لحملة صليبية كاسحة في نيجيريا، وليس غريبا أن أعضاء هذه المنظمة متغلغلون في الجيش النيجيري، ويعد الجنرال «دايا» القيادة العسكرية والسياسية البارزة في البلاد أحد أعضائها، وقد أتاح لهم التغلغل السرطاني في الجيش والتحكم في قيادته بنسبة ٧٥٪ أتاح لهم التدريب على السلاح على أعلى مستوى، وتخزين السلاح بأكبر قدر انتظاراً ليوم الحرب، علاوة على أن أبواب الكيان الصهيوني مفتوحة على مصراعيها لهذا الغرض، وقد كشفت الفضيحة التي تفجرت ضد الجنرال «دومكابال» وأثارت الرأي العام كيف يخطط النصارى لحرب إبادة شاملة ضد المسلمين، وكيف تتدفق عليهم الأسلحة من داخل الجيش، ومن الغرب، ومن الكيان الصهيوني... وفي كل الأحوال تبقى خطورة الدور الصهيوني في حاجة إلى وقفه.■

شعبان عبد الرحمن

أفرزته حرب التطهير العرقي

سلام البوسنة على الطريقة الأمريكية



■ كريستوفر بين توجمان وبيجوفيش

واشنطن: محمد دلبح

اتفاق السلام في البوسنة الذي وقّعه رؤساء جمهوريات يوغسلافيا السابقة برعاية أمريكية يوم الحادي والعشرين من شهر نوفمبر الماضي في ديتون بولاية أوهايو الأمريكية أضفى شرعية على كل ما شاهدته البلاد منذ عام ١٩٩١م، وخاصة النتائج التي ترتبت على سياسة التطهير العرقي التي مارسها بشكل خاص صرب البوسنة ضد مسلمي وكروات البوسنة، غير أن الأكثر بروزاً في الاتفاق هو أن الأحلام التي راودت زعماء الصرب والكروات في إقامة ما يعتقدونه بصربيا الكبرى أو كرواتيا الكبرى، قد تأجلت إلى حين إن لم تكن قد دفنت مع توقيع رئيسي صربيا وكرواتيا سلوبودان ميلوسفيتش، وفرانجو توجمان على الاتفاق الذي لم يكن قابلاً للحياة دون مشاركة عسكرية أمريكية لتطبيقه بالقوة.

وبالتالي فإن الدور القادم سيكون مسؤولية الرئيس الأمريكي بيل كلينتون لتسويق الاتفاق لدى الشعب الأمريكي وإقناع الكونجرس الذي يسيطر عليه الجمهوريون بالموافقة على إرسال نحو ٢٠ ألف جندي أمريكي إلى البوسنة لتنفيذ الاتفاق الذي يعتبره كلينتون في الوقت الراهن حجر زاوية في سياسته الخارجية التي يصر على أنها ناجحة حتى الآن، ويمكنه استثمارها في حملته لإعادة انتخابه لفترة رئاسية ثانية في العام المقبل، ويحتاج الرئيس كلينتون إلى إقناع الرأي العام الأمريكي بأن الجنود الأمريكيين لن يتورطوا في عمليات قتال مفتوحة في البوسنة قد تسفر عن قتلى في صفوفهم، تعيد إلى الأذهان مآسيهم من جراء حربهم في فيتنام.

فالرئيس كلينتون يسعى الآن إلى تدعيم سياسته الخارجية بعد أن أعلن بنفسه عن اتفاقية سلام البوسنة، وقد حثّ الكونجرس والشعب الأمريكي يوم الرابع والعشرين من الشهر الماضي على تأييد إرسال نحو عشرين ألف جندي أمريكي إلى البوسنة لدعم تحقيق التسوية السلمية هناك، وقال كلينتون: «إن الولايات المتحدة لا ترسل قواتها للقتال في البوسنة، بل لتأمين السلام»، وقال: «إنه إذا لم تقم الولايات المتحدة بقيادة العملية السلمية فإن المهمة لن تنجز».

ويبدو أن الأمل الآن يرتكز على التغير الذي حدث في موقف إدارة كلينتون، والذي بدأ

حملته لإرسال قوات أمريكية إلى البوسنة.

وقبل أربع سنوات عندما تجزأت يوغسلافيا كان موقف الولايات المتحدة مغايرا، فقد حاولت تصوير الصراع بأنه مشكلة أوروبية، وأن حلها مسؤولية الأوروبيين، ولكن يبدو الآن واضحاً أنه إذا كان للسلام أن يثبت فلابد أن تضمنه الولايات المتحدة.

وكانت إدارة الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش قد قللت في البداية من احتمالات الحرب الكامنة في يوغسلافيا السابقة ثم سعت إلى إبقاء الولايات المتحدة خارج الصراع، وقد واصلت إدارة كلينتون في البداية نفس السياسة، ولكن عندما اشتدت الحرب فإن فشل الولايات المتحدة ومنظمة حلف شمال الأطلسي في وضع حد للحرب ألقى شكوكا دولية حول مصداقية الولايات المتحدة والحلف في أعين مسلمي العالم الذين يتعاطفون مع البوسنة.

وقال بيتر رودمان من مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بواشنطن أنه في صالح الولايات المتحدة ومصالحها الوطنية أن يثبت وقف إطلاق النار في البلقان، وأضاف أنه في صالح الولايات المتحدة أيضا أن تجعل الوضع في البوسنة مريحا بسبب ما ألحقه من أضرار بسمعة حلف الأطلسي.

غير أن المحللين في واشنطن يرون أيضا أن الاتفاق جاء بالدرجة الأولى بسبب إحساس رئيس البوسنة والهرسك علي عزت بيجوفيتش أن فرص النجاح في المواجهة مع الصرب قد أخذت بالتضاؤل بعد أن توصلت كرواتيا إلى اتفاق يعيد إلى كرواتيا ما تبقى من أراض لها كانت تخضع لسيطرة صربيا.

صراع السلام المستحيل

لقد كان الصراع في منطقة البلقان يشكل على الدوام مشكلة محيرة على ثلاث طرق: فإذا ما حاول المرء حل مشكلة هنا، نشأت مشكلة هناك، فخلال أربع سنوات من الدبلوماسية تبين أن إجراء مصالحة بين الصرب والكروات والبوسنيين المسلمين شبه مستحيل.

غير أن الأمر أصبح الآن مختلفا، فالمسرح السياسي قد تغير بعد أن تم على ما يبدو حل أخر الخلافات بين الصرب والكروات باتفاقهما بشأن سلافونيا الشرقية، والسبب في ذلك يعود إلى أنه إذا كان الصرب والكروات يريدون حقا السلام والتوصل إليه، فإن الاحتمالات بمواصلة القتال تبدو محدودة.

وهذه هي المعادلة القاتمة التي توصل إليها رئيس البوسنة علي عزت بيجوفيتش، وذلك في اليوم الثالث عشر من مفاوضات السلام الجارية في ديتون بولاية أوهايو الأمريكية، أنه يدرك أن النجاحات التي أحرزها جيش البوسنة ضد الصرب هذا العام قد تحققت فقط بالدعم الحاسم من قوات الكروات، وبدون الكروات فإن المكانة العسكرية للحكومة البوسنية على المدى الطويل كان يمكن أن تكون ضعيفة، والآن يبدو أنه لم يعد لدى الكروات سبب لمواصلة القتال.

وقدمت حكومة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون دوافع قوية للتسوية، فمزيد من الحرب الآن يمكن أن يكون مكلفا للحكومة البوسنية، بينما سيعطيها السلام - وإن يكن غير مرض - منافع اقتصادية ومساعدة عسكرية غربية.

ومع كافة الصعوبات المعقدة المتعلقة بالأرض والحكم التي جعلت المفاوضات تواجه حالة من الجمود في الأيام الأخيرة إلا أن هذا الإدراك من جانب الرئيس البوسني يشير إلى أنه قد يكون بالإمكان التوصل في النهاية إلى اتفاق.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية نيكولاس بيرنز يوم الرابع عشر من الشهر الماضي إن «المصالح الذاتية» ينبغي أن تدفع الأطراف المعنية للتوصل إلى تسوية، وأضاف: إنه لأول مرة منذ بدء الحرب في يوغسلافيا السابقة في عام ١٩٩١م فإن هذه التسوية قد تكون بالفعل ممكنة.

إن تخلي الصرب عن أراض للكروات شكل تحولاً استثنائيا - لا يوجد له تفسير إلى حد بعيد - في موقف الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش، فقد تخلى عن مدينة فوكوفر والمناطق المحيطة بها للكروات في غضون العامين المقبلين، مما اعتبر تحولاً سياسيا كبيرا من جانبه خاصة وأن المدينة ظلت محاصرة لمدة طويلة، واستخدمت كميات كبيرة من الذخيرة في حصارها، واعتبرت مصادر أمريكية رسمية أن هذا الموقف الجديد قد فتح الطريق للسلام في البلقان.

وكان يبدو أن جمهورية صربيا ملتزمة بإنهاء حرب البلقان، وكنتيجة لذلك فإن عقوداً من الصراع القديم - المكشوف في بعض الأحيان، المخفي في أحيان أخرى - بين الصرب والكروات قد تمت تسويته، وفي مجرى هذه العملية فإن الأقلية الصربية في كرواتيا «كانت نحو ١٣ بالمائة من السكان في بداية الحرب»، قد انخفضت إلى نحو ٣ بالمائة فقط.

وقد استندت هذه التسوية إلى عملية اقتلاع وقتل واسعة النطاق مثل كل الحلول التي يجري تصورها الآن في مناطق البلقان، إنها على كل حال تسوية تطرح السؤال التالي: هل يستطيع مسلمو البوسنة مواصلة القتال إذا كانت القوات الصربية والكرواتية المهيمنة على المنطقة ملتزمة حقا بالسلام؟



■ مذابح ومآسي المسلمين في البوسنة اجبرتهم على الاتفاق

بنود الاتفاق

يدعو الاتفاق إلى الإبقاء على البوسنة بلداً واحداً، ولكن بأراضي مقسمة بواقع النصف تقريبا، حيث يحصل الصرب على ٤٩ بالمائة، تُقام عليه جمهوريتهم داخل البوسنة الموحدة، فيما يحصل الاتحاد الكرواتي المسلم على ٥١ بالمائة، وترتبط جمهورية صرب البوسنة بحكومة مركزية ضعيفة في سراييفو التي تبقى موحدة، وببرلمان متعدد الأعراق.

وقد اتسم تقسيم أراضي البوسنة بالتعقيد في بداية الاتفاق، غير أن تغييرات تمت في الدقائق الأخيرة، عندما وجد المتفاوضون أن الاتحاد الكرواتي المسلم قد أعطى ٥٣ بالمائة من الأرض، وقال أحد المتفاوضين أنهم تناولوا أراضي البوسنة قدما قدما، وقد قضوا ساعات على جهاز الكمبيوتر لرسم خطوط الفصل على

خارطة البوسنة، وقال إنه «بتغيير يصل حتى إلى جزء عشري من الواحد فإنه يمكن اختيار بلدة أو حتى محطة توليد للطاقة أو مصنع».

ويقدم الاتفاق ما يلي:

● مجلس رئاسة ثلاثي جماعي منتخب للبوسنة مع شراكة للمجموعات الإثنية الثلاثة التي تشكل سكان البلد.

● حكومة مركزية تتولى مسؤولية السياسة الخارجية والتجارة الخارجية، والجمارك، والهجرة، والسياسة النقدية، وتطبيق القانون الدولي، والاتصالات، والمواصلات، وضبط الملاحة الجوية.

● تشكيل برلمان منتخب من جزئين: مجلس شيوخ من ٣٠ عضوا يتقاسمه الصرب والاتحاد الكرواتي المسلم، أما مجلس النواب فيتشكل من ٨٤ عضواً، ٤٢ عضوا لكل كيان.

● الفصل بين الجيشين المتصارعين بإقامة مناطق منزوعة للسلاح بين الجانبين بعرض يتراوح بين ٣ ـ ٤ كيلو مترات، واستمرار سيطرة صرب البوسنة على المدينتين المسلمتين سربرينيتسا وزيبا التي يحتلهما الصرب منذ يوليو الماضي.

● وسوف يستعيد المسلمون ـ طبقا للاتفاق ـ مدينة جوراجدي التي كانت على وشك السقوط بأيدي الصرب لولا القصف الجوي لحلف الناتو لمواقع الصرب الذي مهد لوقف إطلاق النار في الخامس من أكتوبر الماضي.

وقد بحث المتفاوضون حجم الممر الذي سيربط بين جوراجدي وسراييفو، وتقول مصادر وزارة الدفاع الأمريكية أن ميلوسيفيتش كان مصراً في البداية على أن لا يتجاوز عرض الممر الذي يربط بين سراييفو وجوراجدي ثلاث كيلو مترات، لكنه بعد أن أخذه المفاوضان الأمريكيان الرئيسيان، ريتشارد هولبروك، والجنرال ويسلي كلارك إلى قاعة التكنولوجيا المتطورة، وعرضا عليه من خلال شاشة عرض كبيرة الممر المتنازع عليه فقد وافق على أن يكون عرض الممر ثماني كيلو مترات.

وقد قضى ممثلون عن الوفود الثلاث المتفاوضة (البوسنة، وصربيا، وكرواتيا) بعد التوقيع على الاتفاق تسع ساعات على برنامج كمبيوتر يوضح حدود البوسنة التي تمتد إلى ١٠٤٠ كيلو مترا لتقرير كيف يمكن أن تراقب أجزاء الحدود، وقد تم إعداد الخارطة الرسمية للبوسنة، لكي تكون هي المعتمدة لدى قوة تطبيق السلام، ويبلغ حجم الخارطة ستة أقدام (قدمين في ٣ أقدام).

● ويمنح الاتفاق درجة كبيرة جدا من الحكم الذاتي لصرب البوسنة الذين فجروا الحرب العدوانية ضد المسلمين في إبريل ١٩٩٢م، بعد اعتراف الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة باستقلال البوسنة والهرسك، في أعقاب تفكك يوغسلافيا السابقة، حيث أراد



■ مليوسيفيتش وتوجمان وبيجوفيتش في اجتماع «ديتون»

صرب البوسنة الانضمام إلى جمهورية صربيا لإقامة صربيا الكبرى.

● ويبقى الاتفاق على جيشين منفصلين في البوسنة ونظامين قضائيين، وثلاث مجموعات إثنية، تنظر كل منها للآخر بعين الريبة والشك، إن لم تكن نظرة الكراهية، ويعطي الاتفاق للمهجرين من جراء سياسة «التطهير العرقي» الحق في العودة إلى بيوتهم في المناطق التي كانوا يقطنوها قبل اندلاع الحرب قبل ٤٢ شهرا، غير أن مراقبين يعتقدون أن الكثير من هؤلاء لا يزالوا خائفين من العودة، وطبقا لأرقام مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، فإن عدد هؤلاء يصل إلى ٣,٣ مليون شخص، منهم ٢,٧ مليون في البوسنة لوحدها.

● ويدعو الاتفاق الأطراف الموقعة الثلاثة إلى التعاون الكامل مع المحكمة الخاصة بمحاكمة مجرمي الحرب في البوسنة، ومنع أي من المتهمين بارتكاب جرائم حرب من تولي أي مسؤوليات في البوسنة أو في الدول الثلاث، ويؤكد الاتفاق على أنه سيتم إعادة بناء ما دمرته الحرب في البوسنة، وسوف تقوم الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بتمويل إعادة الإعمار.

● ويدعو الاتفاق أيضا إلى إجراء انتخابات في غضون ستة ـ تسعة أشهر لانتخابات كافة المستويات التي تقوم على أساس الانتخاب في الحكومة المركزية، وفي الكيانين اللذين يشكلان البوسنة.

وقد قام مجلس الأمن فور توقيع الاتفاق برفع العقوبات الاقتصادية عن صربيا، ووقف العمل بقرار حظر شحن الأسلحة إلى البوسنة، وهو ما يعارضه الأوروبيون، غير أن وزير الخارجية البوسني محمد شاكر بيه قال: [إن السماح بتسليح البوسنة وتدريب جيشها سوف يسمح للولايات المتحدة تقليل التزاماتها لأنه إن عاجلاً أو آجلاً فإن البوسنيين سيكونون في وضع يمكنهم من الدفاع عن أنفسهم وردع العدوان، ويسمح لقوة تطبيق السلام» بمغادرة البلاد قريبا).

فالاتفاق يدعو إلى انسحاب كافة القوات الأجنبية من البوسنة في غضون ٣٠ يوما، وأن يضع الطرفان قواتهما خلف خطوط وقف إطلاق النار الجديد التي تفصل بين الجانبين في غضون شهر واحد، فيما ينبغي سحب كافة

فيما يسعى كلينتون إلى إقناع الأمريكيين بإرسال قوات سلام إلى البوسنة:

تثير الانتقادات داخل أروقة الكونجرس الأمريكي إزاء قرار الحكومة الأمريكية المشاركة في خطط حلف شمال الأطلسي «ناتو» لفرض تطبيق اتفاق السلام الذي تم التوصل إليه في البوسنة يوم الحادي والعشرين من الشهر الماضي، تثير مقارنات مع ثلاث مهمات كانت القوات الأمريكية قد قامت بها في فيتنام، ولبنان، والصومال، حيث تعرضت هذه القوات في البلدان الثلاثة إلى خسائر بشرية في صفوفها.

وقد لوحظ أن وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاجون» التي كانت إلى ما قبل بضعة أشهر تتخذ موقفا معارضا لأية مشاركة عسكرية أمريكية في عمليات حفظ السلام منذ انتهاء الحرب الباردة، فإنها هذه المرة أصبحت من أبرز المدافعين عن مثل هذه المشاركة في البوسنة، إلى حد أن أكثر القادة العسكريين الأمريكيين الذين كانوا يبدون ترددا في هذا الشأن يعربون الآن عن ثقتهم بأن قوات الناتو بمن فيهم العشرون ألف جندي أمريكي يمكن لها أن تحقق تنفيذ الأهداف الموضوعة بأقل قدر من الخسائر البشرية.

ويعزو المسؤولون الأمريكيون تلك الثقة إلى أن اتفاق سلام البوسنة يلبي كافة الشروط

الأسلحة الثقيلة، ووضعها في مخازن في غضون ١٢٠ يوما.

● وتملك قوة تطبيق السلام الحق في التحرك بحرية داخل البوسنة، واعتقال مجرمي الحرب المتهمين إذا ما صادفتهم، ولكنها لن تقوم باقتفاء أثرهم لقتلهم.

صربيا هي التي فجرت الحرب العدوانية

ومن أجل توضيح مدى الدور الذي لعبته صربيا ورئيسها في الحرب العدوانية في البوسنة، فإن قرار سلوبودان ميلوسيفيتش - الذي سبق له العمل سابقا في أحد بنوك نيويورك - بتوقيع الاتفاق أصبح ملزما لصرب البوسنة، الذين أعلنت زعامتهم بعيد اجتماعها مع الرئيس الصربي في بلجراد يوم الثالث والعشرين من الشهر الجاري عن قبولها بالاتفاق بعد أن كانت أعلنت رفضها المبدئي للاتفاق يوم توقيعه، وقد أعرب دبلوماسي غربي عن استغرابه من السرعة التي وافق فيها زعماء صرب البوسنة على الاتفاق بعد اجتماعهم مع ميلوسيفيتش، وقال: «كنت أعتقد أن الأمر سيحتاج إلى وقت أطول لإقناع صرب البوسنة على الموافقة، لقد كانت إهانة كاملة لقيادة صرب البوسنة.. كنت لا أتوقع حدوثها بهذه السرعة».

بيجوفيتش: الاتفاق ليس سلاما عادلاً ولكنه أفضل من استمرار الحرب

وقال مسؤول بوزارة الخارجية الأمريكية إن ميلوسيفيتش كان وعدهم قبل مغادرتهم دايتون بأنه سيجعل صرب البوسنة يوافقون على الاتفاق «وأنه يحتاج إلى يومين لذلك»، وقال المسؤول: «لقد كنا على صواب عندما اعتمدنا على ميلوسيفيتش، لقد كان يظهر بأنه قادر على وقفهم».

ويقول مراقبون إن قرار ميلوسيفيتش يعود إلى رغبته برفع العقوبات عن بلاده، وأنه يظهر أنه ليس من بدأ الحرب بل هو من أوقفها، وقال مسؤولون بوزارة الدفاع الأمريكية: إن من الصعب الحصول على موافقة الكونجرس على الاتفاق الذي يدعو إلى إرسال ٢٠ ألف جندي أمريكي إلى البوسنة، وبتكلفة نحو مليار ونصف المليار من الدولارات بدون موافقة صرب البوسنة.

صحيفتي «واشنطن بوست»، و«نيويورك تايمز» اتفقتا على أن نجاح الاتفاق يعتمد - إضافة إلى دعم الولايات المتحدة - على مدى استعداد رئيس صربيا سلوبودان ميلوسيفيتش لإلزام صرب البوسنة على احترام الاتفاق الذي وقعه باسمهم، ولكن كما يبدو بدون تفويض كامل.

ومهما يكن موقف الكونجرس إزاء التزام كلينتون بإرسال ٢٠ ألف جندي أمريكي إلى البوسنة، فإن ذلك أصبح أمراً لا يمكن الاستغناء عنه لأن موقف الدول الأوروبية يعتمد على قيادة الولايات المتحدة في العالم.

وقد أكد البيت الأبيض أن لدى الرئيس

... فيتنام ولبنان والصومال لم يغيبها النصر الأمريكي في الخليج

التي أصرَّ العسكريون الأمريكيون على وضعها لضمان النجاح، مثل وضوح الأهداف، والقوة الكبيرة، وقيادة الناتو والسيطرة، وقواعد الاشتباك، وأن تكون المشاركة فقط لفترة عام واحد، مع ضرورة تعاون أطراف صراع البوسنة بالكامل.


■ كلينتون

وقد ظهر كبار المسؤولين الأمريكيين يوم السادس والعشرين من نوفمبر الماضي على شاشات التلفزة الأمريكية، حيث توسعوا في شرح مضمون الاتفاق وإمكانية تنفيذه، بالدعم الأمريكي والتواجد العسكري المباشر في إطار حفظ السلام، وأكد مستشار الرئيس كلينتون للأمن القومي أنطوني ليك، في مقابلة مع شبكة التليفزيون الأمريكية «إي. بي. سي»: «أن قوة أمريكية قوية جدا وحسنة التدريب ستكون قادرة على الدفاع عن نفسها»، وقال: «إذا ما حاول أحد استغفال قواتنا فسوف يُضرب على الفور بقوة، ولابد أن نتوقع أن أي متحدِّين، أو تهديدات لوقاتنا سوف يواجهون بالردع».

أما وزير الدفاع وليام بيري فقد قال رداً على سؤال حول تهديدات صرب البوسنة في ضواحي سراييفو بمقاومة الاتفاق قال: «إننا نتوقع بالكامل أن نجد مقاومة من بعض الأفراد للاتفاق».

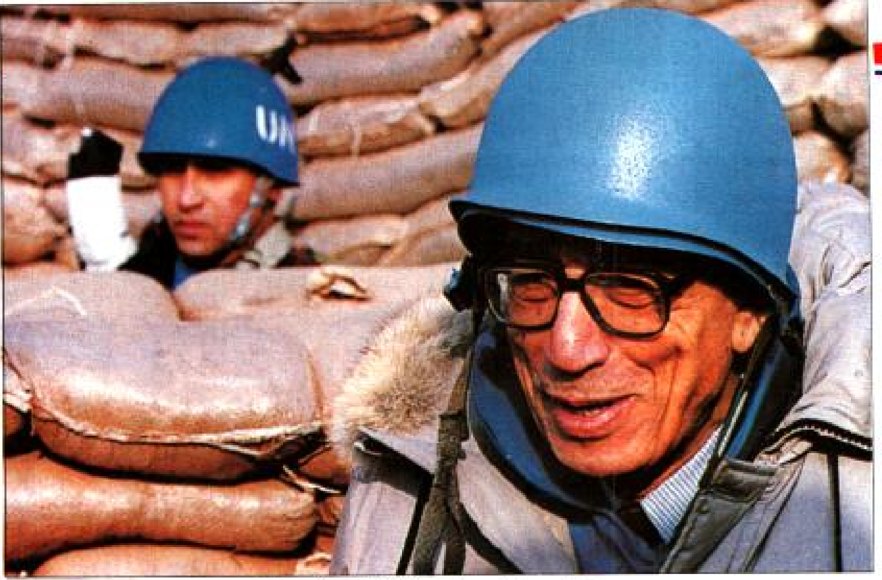
وبالنسبة للبنتاجون فإن الدروس المستفادة كانت واضحة كما هي مؤلمة، ولذلك فإن المهمة لن تكون مفتوحة بدون حدود، ولن تكون هناك حدود لعملية حماية القوات، وقال بيري إن القوات الأمريكية التي سترسل إلى البوسنة في شهر ديسمبر المقبل سوف تبدأ بالعودة إلى الولايات المتحدة مع حلول شهر يونيو من العام المقبل، بحيث سيغادر آخر جندي البوسنة في ديسمبر من العام المقبل.

وإضافة إلى ذلك فإن الوضع في البوسنة مختلف عنه في فيتنام ولبنان، حيث لم يكن هناك اتفاق موقَّع عليه من أطراف الصراع كما هو الحال في البوسنة الآن، حيث تضمن هذه الأطراف حرية الحركة والحماية للقوات المشاركة في عمليات الناتو في البوسنة بمن فيهم القوات الأمريكية.

وبالرغم من اعتراف القادة العسكريين الأمريكيين بخطر وجود قناصة ممن لا يزالون يعارضون الاتفاق، إلا أن الجنرال ويسلي كلارك الذي كان ضمن الوفد الأمريكي الذي أشرف على مفاوضات سلام البوسنة في دايتون بولاية أوهايو الأمريكية قال إن الجنود الذين يصل عددهم إلى ٦٠ ألف جندي سوف يكون لديهم السلطة التي تمكنهم من اتخاذ الإجراءات الضرورية لتعزيز مهامها العسكرية.

ويواجه كلينتون ترددا من الكونجرس إن لم يكن معارضة، فأعضاء الكونجرس وخاصة في مجلس الشيوخ، من الذين لهم خبرة عسكرية بحكم خدمتهم السابقة في الجيش هم ملتزمون بحلف الناتو، ودور الولايات المتحدة القائد فيه وفي العالم، غير أن الأعضاء الشباب في الكونجرس، وخاصة الذين لا تتوفر لهم الخبرة العسكرية في مجلس النواب يعارضون التدخل العسكري الأمريكي في الخارج.

وتبلغ نسبة الذين لهم خبرة عسكرية في مجلس النواب ٣٧ بالمائة، مقارنة بـ٧٠ بالمائة قبل ٢٠ عاما، بينما نصف أعضاء مجلس الشيوخ الحالي الذي يبلغ عدد أعضائه ١٠٠ لهم خبرة عسكرية، فيما كانت النسبة قبل عشرين عاما تصل إلى ٧٣ بالمائة، ووجود مثل هذا العدد من ذوي الخبرة العسكرية في مجلس الشيوخ قد يسهل التوصل إلى تفاهم في إدارة كلينتون بشأن المشاركة العسكرية في البوسنة، فيما كان مجلس النواب قد أصدر يوم السابع عشر من شهر نوفمبر الماضي قانونا يحظر بموجبه إنفاق أموال وزارة الدفاع الأمريكية على عمليات حفظ السلام في البوسنة ما لم يوافق الكونجرس مسبقا على ذلك ■



■ بطرس غالي والدور الفاشل في البوسنة

كلينتون رسالة ضمانات من رؤساء يوغسلافيا السابقين الثلاثة الذين وقعوا على الاتفاق «ضمان سلامة وأمن» القوات الأمريكية والدولية الأخرى المشاركة في حفظ السلام.

مناورات الساعات الأخيرة

غير أن هذا لا يعني أنه لن تكون هناك مناورات سياسية يقوم بها صرب البوسنة في محاولة لابتزاز المزيد من التنازلات من مسلمي البوسنة، قبل انعقاد مؤتمر باريس في وقت لاحق من شهر ديسمبر الجاري الذي سيضع الاتفاق موضع التطبيق الفعلي، وأول التصريحات بهذا الشأن ما قاله رادوفان كارادتيش يوم السادس والعشرين من الشهر الماضي من أن الاتفاق سيحول سراييفو إلى بيروت أوروبية، وقال في مقابلة مع التليفزيون البريطاني: «إن صرب البوسنة من سكان سراييفو يتطلبون أن يكون لهم وضع خاص»، وقال إن ما هو خطأ في اتفاق دايتون هو «أنه خلق بيروتا في أوروبا، ستظل تنزف لعقود، وستكون سيئة جدا، وربما أسوأ مكان في أوروبا لأنها الآن مدينة مقسمة».

وقد بدأت زعامة صرب البوسنة المتشددة مثل كرادتيش، ورئيس برلمانهم مومشيلو كراجيسنيك الحملة للحصول على تنازلات أخرى من قبل مسلمي البوسنة، وعرابي الاتفاق، وذلك بتقسيم سراييفو إلى شطرين يكون الشطر الذي يسيطر عليه الصرب عاصمة لجمهوريتهم، وقالوا إنهم لا يقبلون بسلطة المسلمين عليهم وهم يريدون، إما إعادة التفاوض حول المدينة أو الحصول على حماية دولية للسنوات الخمس المقبلة على الأقل، وقال إن تطبيق الاتفاق ليس مشكلة، ولكن بدون تنازلات فإن برلمانهم لن يصادق على الاتفاق.

لقد كان واضحاً خلال مفاوضات دايتون بأن الحكومة البوسنية التي تعززت قواتها خلال ٤٢ شهرا من الحرب واشتد تصميمها على القتال بسبب الجرائم المتكررة التي قام بها الصرب ضد المدنيين المسلمين، لم يكن من السهل دفعها من أجل التوصل إلى اتفاق بدون ثمن، فقد تدخل في حساباتها أن الاتفاقية الصربية ـ الكرواتية واهية، وأن الكروات حلفاء الحكومة البوسنية سيكونون في النهاية مستعدين للقتال ثانية لتوسيع رقعة الأرض الخاصة بالاتحاد الفيدرالي بين مسلمي وكروات البوسنة.

وعلاوة على ذلك فإن رئيس وزراء البوسنة حارس سيلاجيتش الموجود في البوسنة ملتزم بصورة خاصة التزاما عميقاً بوحدة أراضي البوسنة كدولة متعددة الأعراق، واستناداً إلى ما كان يقوله مسؤولون أمريكيون فإنه قد أظهر هذا الالتزام خلال المفاوضات عدة مرات، لذلك فإن أي اقتراح سلام قد يبدو بأنه الطريق أمام تقسيم دائم لدولة البوسنة سيواجه عقبات كبيرة، والمفاوضات حول هذا الموضوع كانت تواجه طريقا مسدودا في البداية، ولكن وجود بعض النقاط التي تعمل لصالح الاتفاق قد ساهم في التوصل إليه.

فعندما أسست يوغسلافيا في عام ١٩١٨م كان عدد المسلمين فيها ٦ بالمائة من مجموع سكانها، وعندما تمزقت بعد ٤٣ عاماً كان عدد المسلمين ٩ بالمائة من مجموع السكان، ولا يستطيع جيش البوسنة المسلم ـ طبقا لما يقوله محللون أمريكيون ـ أن يأمل بشكل معقول بالانتصار إذا واجه مقاومة الصرب والموقف السلبي للكروات، لقد مزق الصرب والكروات يوغسلافيا وجعلا الحرب حتمية ومصالحتهما ـ مهما كانت مريرة ـ قد تجعل السلام أمراً لا مفر منه.

إن الاتفاق وفق ما يقوله هؤلاء المحللون والخبراء ليس سوى «اتفاق الأمر الواقع»، لذلك فإن ما يتخوفون منه أنه قد يكون يحمل في داخله بذور نزاع مستقبلي، فالاتفاق يقسم البوسنة على امتداد خطوط الفصل العرقي، الأمر الذي يعتبر مصادقة على بعض السياسات العنصرية لصرب البوسنة الذين قاتلوا طوال السنوات الماضية من أجل الانفصال، كما يقدم الاتفاق ضمانات غير مؤكدة بجلب كافة مجرمي الحرب إلى العدالة، إذ فيما أعلن وزير خارجية البوسنة محمد شاكر بيه أن مثول زعيمي صرب البوسنة رادوفان كرادتيش والجنرال ماليديتش أمام العدالة «هو أمر مهم لنا»، وأنه لابد من تسليم الاثنين إلى محكمة جرائم الحرب في لاهاي، فإن مساعد وزير الخارجية الأمريكي الذي لعب دور الوسيط الأساسي في الاتفاق ريتشارد هولبروك قال: إن مستقبل الاثنين «ليس ناصعا» وليس هناك ما في الاتفاق ما يضمن تسليم الاثنين إلى المحكمة الدولية لمجرمي الحرب، ويقر الاتفاق بحق الذين تم تهجيرهم بالعودة إلى مناطق سكانهم الأصلية أو التعويض، ولكن هناك شكوكا كبيرة جدا حول إمكانية تحقق ذلك.

الخبراء المحللون: اتفاق دايتون هو اتفاق الأمر الواقع

وللدلالة على الشكوك التي يبديها المحللون إزاء الاتفاق ـ رغم أن الاتجاه العام يطغى عليه الرغبة في نجاح الاتفاق ـ يشير هؤلاء إلى أن الصرب أظهروا يوم توقيع الاتفاق مدى عمق عدم سعادتهم بأجزاء من الاتفاق، وخاصة إقامة سراييفو موحدة، وقد رفضوا التوقيع على كافة الوثائق، وقال مومشيلو كراجيسنيك ـ وهو أحد كبار أعضاء وفد صربيا ـ إن الاتفاق «لا يستجيب للحد الأدنى من مصالحنا»، مشيراً إلى مثال واحد، إذ إن هناك على الأقل قضية واحدة متفجرة هي وضع مدينة بركو في شمال البوسنة ـ الخاضعة لسيطرة صرب البوسنة ـ لم تحل، وتركت لما بعد، فيما لم تبدو على الرئيس علي عزت بيجوفيتش علامات السرور إزاء الاتفاق إلى حد أن الطريقة التي صافح فيها المسؤولون الأمريكيون ورئيسي صربيا وكرواتيا تميزت بالبرود، لكن على الأقل فإن الاتفاق يوجد فرصة صغيرة لقيام حكومة يشكل المسلمون أغلبيتها، ولكنها لن تكون ناجحة دون دعم أمريكي مفترض.

الرئيس البوسني قال لدى توقيعه الاتفاق مخاطبا شعبه بالقول: «هذا ربما ليس سلاماً عادلاً، ولكنه أكثر من أن يكون استمراراً للحرب»، وأضاف: «في مثل هذا الوضع كما هو في مثل هذا العالم مثلما هو فإن سلاما جيدا لا يمكن التوصل إليه».■

ما لم نكن نعرفه عن رابين (٢ من ٢)



بقلم: أحمد منصور

وأضاف كلينتون في خطابه الذي ألقاه في عزاء رابين: [كانت الاحتفالات والخطب أقل أهمية له من الأفعال والأعمال، قبل ستة أسابيع، الملك «حسين»، والرئيس مبارك يذكران ذلك دون شك، كنا في البيت الأبيض لتوقيع الاتفاق الإسرائيلي الفلسطيني، وألقى كثيرون كلمات، وألقيت أنا كلمة، ثم فعل ذلك الملك «حسين»، ورئيس «منظمة التحرير» عرفات، والرئيس مبارك، وجميع وزراء خارجيتنا، وأخيراً وقف رئيس الوزراء رابين ليلقي كلمته، وقال: «أولاً سأزف لكم النبأ السعيد: أني آخر المتكلمين».

لكنه كان مدركاً أيضاً لقوة الكلام والأمور الرمزية، انظروا إلى المسرح الذي أعده في واشنطن، «ملك الأردن، رئيس مصر، الرئيس عرفات، ونحن ورئيس وزراء ووزير خارجية إسرائيل على المنصة، رجاء أمعنوا النظر، إن هذا المنظر كان مستحيلاً يتعذر تصوره قبل ثلاثة أعوام، الشعراء كانوا يحلمون به، ويؤلمنا كثيراً أن جنوداً ومدنيين قضوا نحبهم لجعل هذه اللحظة ممكنة»، تلك كانت كلماته، واليوم، يا مواطنيَّ في العالم، أطلب منكم جميعاً أن تمعنوا نظركم في هذه الصورة، انظروا إلى زعماء من العالم كافة، ومن الشرق الأوسط، ومن حول العالم حضروا هنا اليوم من أجل إسحاق رابين، ومن أجل السلام، ورغم أننا لم نعد نسمع صوته الجهوري المدوي، فإنه هو الذي جمعنا معاً مرة ثانية، في القول والفعل في سبيل السلام.

يعود لنا، كلنا نحن الذين يحبون السلام والذين أحبوه، أن نواصل الكفاح الذي بدأه ونفخ فيه الحياة ووهب له حياته.

لقد مهد الطريق ولا زالت روحه تضيء ذلك الطريق، إن روحه تبقى حيَّة في السلام المتنامي بين إسرائيل وجيرانها، إنها تحيا في عيون الأطفال، الأطفال اليهود والعرب الذين يخلفون وراءهم ماضياً من الخوف ليستقبلوا مستقبلاً من الأمل، إنها تحيا في وعد الأمن الحقيقي.

اسمحوا لي أن أقول لشعب إسرائيل أنه حتى في ساعات ظلمتكم، إن روحه تبقى حيَّة، ولذا يجب ألا تضعف معنوياتكم.. انظروا إلى ما حققتموه محولين ما كانت صحراء قاحلة إلى جنة خضراء، وبانين ديمقراطية مزدهرة في أرض معادية، ومحققين الانتصارات في المعارك والحروب، والآن محققين النصر في معركة السلام، وهو النصر الوحيد الدائم.

لقد كان رئيس وزرائكم شهيداً من أجل السلام، ولكنه كان ضحية للكراهية، يقيناً إن علينا أن نتعلم من شهادته أنه إذا لم يتمكن الناس من التخلص من كراهيتهم لأعدائهم، فإنهم يجازفون بنشر بذور الكراهية بين ظهرانيهم.

أناشدكم، شعب إسرائيل، باسم بلادي التي تعرف سلسلة طويلة من الفقدان والخسارة، من إبراهام لينكولن إلى جون كينيدي، إلى مارتن لوثر كينج، بألا تسمحوا لذلك أن يحدث لكم، في برلمانكم، في منازلكم، في أماكن تعبدكم، وأصلوا السير على صراط الحق والخير، وكما قال النبي موسى لأبناء إسرائيل حين أدرك أنه لن يتمكن من عبور البحر إلى أرض الميعاد، كونوا أقوياءً وشجعاناً، ولا تخافوا لأن الله سيكون معكم، إنه لن يخذلكم، ولن يتخلى عنكم.

حضرة الرئيس وايزمان، حضرة رئيس الوزراء بالوكالة بيريز، يا أبناء إسرائيل جميعاً، فيما تبقون على طريق السلام، إنني أقطع على نفسي هذا العهد: كذلك أمريكا لن تتخلى عنكم.

يقال إنه في كل جيل من أجيال اليهود على مر التاريخ يظهر زعيم عادل ليحمي شعبه، ويدله على طريق السلامة، لقد كان رئيس الوزراء رابين أحد هؤلاء الزعماء، لقد عرف كما أعلن للعالم في حديقة البيت الأبيض قبل سنتين، إن الوقت قد حان، وهذه كلماته: «لبدء تقرير جديد للعلاقات بين الشعوب، بين الآباء الذين أنهكتهم الحرب وبين الأطفال الذين لن يعرفوا الحرب»، هنا في القدس، أعتقد جازماً أنه كان يقود أبناء شعبه إلى أرض الميعاد تلك.

هذا الأسبوع يقوم اليهود في كل أنحاء العالم بقراءة ذلك الجزء من التوراة الذي يتحدث عن امتحان الله لإيمان إبراهيم، نبي اليهود والعرب، لقد أمر إبراهيم أن يضحي بابنه إسحاق، قال له: ضح بابنك الذي تحب، إسحاق، وكما نعرف جميعاً، وفيما كان إبراهيم على وشك قتل ابنه طاعة لله، أنقذ الله إسحاق، واليوم يمتحن الله إيماننا بطريقة أشد وأبلى حين أخذ منا إسحاقنا.

ولكن عهد إسرائيل مع الله من أجل الحرية والتسامح والأمن والسلام، هذا العهد يجب أن يبقى، هذا العهد كان الشغل الشاغل لرئيس وزراء إسرائيل رابين في حياته، علينا أن نجعل ذلك تركته الدائمة، ينبغي على روحه أن تبقى حية فينا.

إن صلاة العزاء اليهودية لا تتحدث عن الموت، بل تتحدث عن السلام، وتقول في خاتمتها: لتجد قلوبنا بعض السلوان، وأرواحنا لمسة الأمل الخالدة، «كلمات بالعبرية»، آمين.. وسلام عليك يا صديقي].

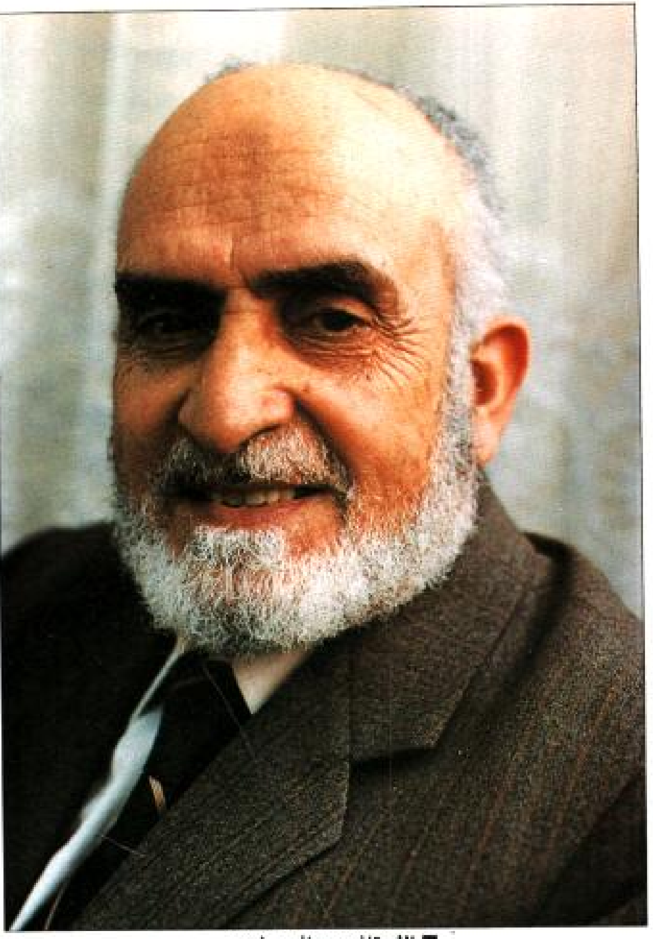
انتهى عزاء كلينتون في رابين.. ولا عزاء للمهرولين. ■

مصطفى مشهور نائب المرشد العام لـ«الإخوان ا

لن نسعى للصدام مع ا

اليهود وراء الحملة ضد الإسـ

نتائج الانتخابات البرلمانية سـ



■ الأستاذ مصطفى مشهور

أثارت الأحكام التي أصدرتها المحكمة العسكرية العليا في مصر في الأسبوع الماضي ضد ٥٤ من قيادات «الإخوان المسلمون» مع إغلاق مقر الإخوان في القاهرة ردود فعل عالمية واسعة النطاق، لاسيما وأن قرار الإدانة من البداية وتحويل الإخوان للقضاء العسكري تشوبه شوائب قانونية ودستورية دفعت ممثلين للجان حقوق الإنسان وجمعيات المحامين الدولية إلى حضور المحاكمات والمرافعة عن الإخوان كما أنه لأول مرة في تاريخ القضاء المصري يقف ما يزيد على ثلاثمائة وخمسين محامياً من كافة فئات الشعب وكافة أحزاب المعارضة للدفاع عن متهمين في قضية واحدة، وقد صدرت الأحكام قبيل أسبوع من إجراء الانتخابات النيابية التي يشارك الإخوان فيها بما يزيد على ١٧٠ مرشحاً.

ولمعرفة رأي «الإخوان المسلمون» فيما صدر من أحكام ومستقبل العلاقة بينهم وبين الحكومة في ضوء الوضع الراهن اتصلنا بالأستاذ مصطفى مشهور - نائب المرشد العام لـ«الإخوان المسلمون» - وأجرينا معه هذا الحوار:

● ما هو تعليقكم على الأحكام التي أصدرتها المحكمة العسكرية على الإخوان في الأسبوع الماضي؟

○ الظلم واضح في هذه القضية منذ بداية الاعتقالات لأنه لم يكن هناك جديد جدّ على الإخوان يدعو إلى كل هذه الاعتقالات لأننا عشنا مع هذا النظام أربعة عشر عاماً وليس هناك شيء جدّ من ناحيتنا، ولكن الجديد في العلاقة جاء من ناحيتهم هم حيث أنهم قد بدءوا يتخوفون من نشاط الإخوان وخشيت الحكومة أن يحصل الإخوان على كثير من المقاعد في مجلس الشعب يكون لها تأثيرها على الحكومة، لذلك بدأت هذه الاعتقالات في بداية العام واستمر حبس المعتقلين أكثر من ستة أشهر، ثم حول الإخوان إلى المحاكمة المدنية فخشيت الحكومة أن تبرئ المحكمة المدنية ساحة الإخوان، لذا قرر الرئيس مبارك تحويلهم إلى المحكمة العسكرية فقدمنا احتجاجاً على هذا التحويل، ثم اتضح بعد ذلك أن هذا التحويل قرار سياسي وليس فيه أية إدانة جنائية، لذلك تنحى المحامون عن القضية، وحكمت المحكمة بهذه الأحكام، ورغم أن الإخوة المعتقلين كانوا قد اتخذوا بعض الإجراءات للترشيح إلا أنهم تنازلوا ولم يرشحوا أنفسهم لظروف الاعتقال، ومع هذا صدرت هذه الأحكام وقد قمنا بتقديم طعن في قرار الإحالة إلى المحكمة العسكرية ولازلنا في انتظار قرار المحكمة الدستورية بالحكم في هذا الطعن.

فلاشك أن هذه الأحكام بها ظلم وهم يعطون هذا الظلم شرعية المحاكمة وغير ذلك، لكننا لن نتوقف عن النشاط وعن الدعوة وعن العمل لأننا لا ندعو إلى تآمر ولكننا ندعو إلى الإسلام الصحيح وإلى تطبيق الشريعة وهذا حق يكفله الدستور لكل إنسان فهذا هو موقفنا من هذه الأحكام!.

● ما هو وضع هذه الأحكام في حالة حكم المحكمة الدستورية العليا ببطلان قرار تحويل الإخوان للمحاكم العسكرية؟

○ الذي أعرفه من الناحية القانونية أنه في حالة إصدار المحكمة الدستورية حكماً ببطلان قرار تحويل الإخوان للمحاكم العسكرية أن هذه الأحكام تصبح لاغية وتسقط ويعود الوضع على ما هو عليه، وطبعاً كان من بين هذه الأحكام إغلاق مقر الإخوان أخرجونا منه يوم الخميس وربما تمت عملية الإغلاق قبل النطق بالحكم لأننا فوجئنا يوم الخميس ٢٣ نوفمبر الساعة العاشرة والنصف صباحاً بضباط الشرطة يدخلون علينا وقد طلبوا منا مغادرة المكان لإغلاق الدار بالشمع الأحمر.

فإذا أفتت المحكمة الدستورية ببطلان قرار الإحالة فسوف تسقط هذه الأحكام إن شاء الله.

لحظات إغلاق مقر الجماعة

● علمنا أنكم والأستاذ مأمون الهضيبي كنتم في الدار حينما تم إغلاقها فما الذي حدث بالضبط؟

○ كنت والأستاذ مأمون الهضيبي نتحدث مع بعض المراسلين الصحفيين، ففوجئنا بشخص يدخل علينا ويطلب منا مغادرة المكان حتى يتم إغلاقه بالشمع الأحمر، فقال له الأستاذ مأمون أين أمر الإغلاق الذي معك والذي يثبت وجود قرار بهذا؟ فلم يكن مع الضابط شيء فحدثت مشادة بين الأستاذ مأمون ورجال الأمن داخل المقر فقررنا أن نخرج ونترك لهم المكان، فقالوا اتركوا لنا أحد المسئولين حتى يحضر عملية الإغلاق

«يتحدث إلى «المجتمع»:

...ومة.. ولن نتوقف عن الدعوة إلى الله

...ن ويقومون بدور كبير في تصوير الإسلام بأنه دين الإرهاب
...ـدد معدل الحملة ضدنا ولا نستبعد استمرار التضييق

والتشميع فتركنا الأخ إبراهيم شرف الذى انتظر حتى تم تشميع الدار.

● ما هي انعكاسات هذه الأحكام على الإخوان الذين صدرت بحقهم الأحكام؟

○ طبعاً هم من البداية يتوقعون صدور أحكام ظالمة بحقهم لأنه ليس من المعقول أن يتم تحويلهم إلى المحكمة العسكرية ثم يخرجون منها براءة، وإلا تصبح القضية مجرد لعب، فقد كانوا متوقعين أن تصدر أحكام، وهم والحمد لله روحهم المعنوية عالية جداً ومتقبلون هذا ويحتسبونه عند الله والأمل في الله كبير الا يستمر الحال على ما هو عليه.

● ما هو انعكاس هذه الأحكام على مرشحي الإخوان لاسيما وانها صدرت قبيل إجراء الانتخابات البرلمانية بايام؟

○ بالعكس لقد نشطت هذه الأحكام الدعاية الانتخابية للإخوان، والشعب المصري متجاوب بشكل كبير مع الإخوان في دوائرهم وإن شاء الله يكون هذا الأمر خيراً لنا.

● أشرتم في البداية إلى أن سبب محاكمة الإخوان هو الحيلولة بينهم وبين الترشيح للانتخابات البرلمانية، لكن الأحكام بعد صدورها ادانت غالبية الإخوان وافرجت عن آخرين وكان من بين المحكوم عليهم أناس كانوا يعتزمون ترشيح انفسهم وآخرون لم يكن لديهم توجه للترشيح، وفي هذا الصدد يشير كثير من المراقبين إلى ان القضية ابعد من قضية الانتخابات فما هو تعليقكم على هذا؟

○ نحن لا نستبعد ذلك؟ لكنى احسب أن الذى أدى إلى تصاعد الأمور بشكل اكبر هو الانتخابات لأن تجاوب الرأى العام مع الإخوان وخاصة بعد ما حققه الإخوان من نجاحات في النقابات المهنية رغم القوانين التى أصدرتها الحكومة لتكون عقبات في الطريق لكن الإخوان نجحوا رغم هذه العقبات، فهذا دليل على أن الرأى العام متجاوب مع الإخوان، ولان الترشيح الآن أصبح فردياً فقد أصبح من حق كل شخص أن يرشح نفسه، والحكومة يهمها أن يحصل الحزب الوطني على الأقل على ثلث أعضاء المجلس، فلعلهم خشوا أن تجاوب الرأى العام مع الإخوان وأحزاب المعارضة الأخرى سوف يؤدي إلى حصول الإخوان والأحزاب على أكثر من الثلث وبالتالي لا يستمرون في الحكم وحدهم وبالتالي فإني أحسب أن هذا هو السبب في



■ الإخوان خلف القضبان

تصعيد الحملة من الحكومة ضد الإخوان وهم في البداية انتقوا بعض الشخصيات كان من بينهم أعضاء سابقون في مجلس الشعب، وشخصيات بارزة أيضاً في المحافظات على اساس انها يمكن أن ترشح، ولم يكن معنى ذلك أن اعتقال هؤلاء سيمنع الإخوان من الترشيح من الدوائر التى كان سيترشح فيها هؤلاء، ولكن ترشح إخوان آخرين في الدوائر التى كان من المقرر أن يترشح فيها هؤلاء وبالتالي فإن المسألة ليس فيها اية خطورة أو تعطيل للترشيحات.

رؤية للانتخابات

● ما هي توقعاتكم لنتائج الانتخابات بالنسبة لمرشحي الإخوان في ظل الوضع الراهن؟

○ الواضح أن الرأى العام متجاوب مع الإخوان في دوائرهم، وهناك عدد كبير من المرشحين من التيارات المختلفة في كل دائرة، وبالتالي فإن المتوقع في الجولة الأولى ان تحدث إعادة في كثير من الدوائر لأنه يستحيل ان يتمكن عدد كبير من المرشحين من الحصول على نسبة ٥٠٪ وسط العدد الكبير من المرشحين في كل دائرة، وفي الإعادة سيكون مندوب من الحكومة ومندوب من المرشح الذى حصل على النسبة التالية وما نخشاه هو التلاعب في النتيجة بالنسبة للإعادة.

● خلال السنوات القليلة الماضية كان هناك نوع

الظلم واضح في المحاكمات العسكرية التى تجري لـ«الإخوان المسلمون»

إقدام الحكومة على التصعيد ضدنا يفضحها فصورة الإخوان باتت مشرقة في العالم

من الحوار بين الحكومة والإخوان على اتجاهين.. اتجاه سياسي واتجاه يتعلق بوزارة الداخلية.. فهل انقطع هذا الحوار الآن أم لازال هناك مجال مفتوح للحوار مع الحكومة من أجل تهدئة الأحوال خلال الفترة القادمة؟

○ لم يحدث حوار بيننا وبين الحكومة من الجانب السياسي ولكننا طلبنا أن يحدث لقاء بيننا وبينهم إلا أنهم لم يستجيبوا لكن كانت هناك حوارات محدودة مع بعض رجال الأمن وهم يعلمون تماماً أننا بعيدون عن العنف وعن الإرهاب ونحن من ناحيتنا لا نريد أن نصعد أبداً أية نواحي أمنية بيننا وبين الحكومة لكنهم بعد هذه الحملة بدءوا يلصقون بنا اتهامات بالإرهاب ومساندة الإرهابين وغير ذلك وأنهم خارجون من تحت عباءة الإخوان، وهذا كله كلام جديد في خطاب الحكومة رغم أن الرئيس حسني مبارك نفسه في تصريح أدلى به إلى صحيفة لوموند الفرنسية في نوفمبر سنة ١٩٩٣م قال: «إن الإخوان يفضلون النضال السياسي وأنهم دخلوا النقابات ونجحوا فيها»، ووزير الداخلية حسن الألفي قال أيضاً في إبريل سنة ١٩٩٤م حينما سئل عن علاقة الإخوان بالعنف والإرهابيين فقال: «إن الإخوان ليس لهم صلة بالعنف» لكن هذه الأيام يحاولون إلصاق علاقة بين الإخوان وبين الجماعات المتطرفة.

الإخوان.. والجماعات الإسلامية الأخرى

● ما هو تفسيركم لهذا التصعيد من قبل السلطة ووضع الإخوان والجماعات التى تستخدم العنف في سلة واحدة؟

○ أنا أحسب أن اليهود وراء هذا التصعيد بالنسبة لما يسمى بالأصولية الإسلامية والمتشددين والمتطرفين وغير ذلك، لأنهم يعلمون بأن الإخوان والإسلاميين عموماً ضد الاحتلال اليهودي لفلسطين منذ أيام الإمام البنا ـ رحمه الله ـ فهذا التصعيد الذى قام به اليهود أقنعوا به أمريكا والدول الغربية وبعض حكام الدول العربية وأخذوا يصعدون الخلاف وخلطوا بين الإسلاميين المعتدلين مثل الإخوان وبعض المتطرفين وقد تجاوبت بعض الحكومات مع هذا الخلط وبدأت تقمع الإخوان في مصر وبعض الأقطار الأخرى.



الرأى العام العالمي بات متأكد أن الإخوان ضد الإرهاب وأنهم يحبون الخير لوطنهم

أحداث ١٩٥٤م

● مع تصاعد حدة المواجهة هل تتوقعون أن يحدث للإخوان في مصر مثلما حدث لهم على يد عبد الناصر في عامي ١٩٥٤م و١٩٦٥م مرة أخرى؟

○ الحقيقة أنه في عام ١٩٥٤م لفقوا لنا قضية حادث المنشية زوراً وبهتاناً ولم يكن هناك فرصة للإخوان حتى يوضحوا حقيقة الموقف، حيث حدثت اعتقالات واسعة بعد الحادث مباشرة في صفوف الإخوان تم على إثرها التعذيب والمحاكمات، لكن الآن أحسب أن الرأى العام سواء المحلي أو العربي أو الدولي أصبح لديه صورة واضحة عن الإخوان وأنهم ضد الإرهاب وأنهم يحبون الخير لوطنهم، وهناك شواهد ودلائل كبيرة على ذلك سواء في النقابات المهنية أو نوادي أعضاء هيئة التدريس أو المدارس أو المستوصفات أو المجالس المحلية أو مجالس اتحادات الطلبة أو غير ذلك.

فصار واضحاً لدى الناس بالفعل أن الإخوان بعيدون عن العنف وأن أى اتهام لهم أو تصعيد من الحكومة ضدهم سيكون غير مقبول من قبل الرأى العام سواء المحلي أو الدولي لأن الحكومة إن أقدمت على ذلك فسوف تفضح نفسها بشكل كبير، لكن قد يزيدون في الاعتقالات بشكل أكبر من القائم الآن، لكننا على أى الأحوال نقول «حسبنا الله ونعم الوكيل».

● هل معنى ذلك أنكم تتوقعون تصاعد عمليات الاعتقال للإخوان خلال الفترة القادمة؟

○ احتمال أنهم يقومون بذلك من باب التحجيم والتضييق، ولكن كاستئصال أو محاولة مثل محاولة ١٩٥٤م لا أحسب أنهم يمكن أن يُقْدِمُوا عليها بعدما أوضح الإعلام العالمي الوجه المشرق للإخوان وأنهم بعيدون عن العنف وبالتالي فإن أية خطوة غير مدروسة تجاه الإخوان سيكون الظلم والتجني واضحاً فيها.

● في الختام.. ما هي رؤيتكم المستقبلية للعلاقة بين الإخوان والحكومة المصرية؟

○ سياسة الحكومة تجاه الإخوان سوف تظهر بعد الانتخابات فإذا استقرت الحكومة في الحكم ولم يكن نجاح المعارضة مقلقاً لها فربما تراجع نفسها، ولا تصعد مع الإخوان طالما أنها مستقرة في الحكم، ومن المتوقع أن تستمر في حملة التضييق، لكن أن يحدث صدام بيننا وبين الحكومة فنحن نؤكد من جانبنا أننا لن نتخذ هذا الإجراء، ولن يكون هناك أى عنف من ناحيتنا ولكننا سوف نواصل دعوتنا إلى الله بكل وسيلة متاحة يقرها الدستور وغير مخالفة للقوانين، فنحن ندعو إلى الله وإلى تعاليم الإسلام وإلى تطبيق الشريعة بكل ما تتاح لنا من فرص، دون أى تصعيد من جانبنا أما إذا قامت الحكومة بالتصعيد فلتتحمل هي مسئولية ذلك.

وفي الختام أود أن أضيف بأن كل ما يهمنا أن المجتمع الدولي يجب أن يعرف حقيقة الإسلام وأنه دين السلام ودين العدل ودين الرحمة والحرية، وأن الإخوان يتمسكون بالإسلام ولا يخالفون تعاليمه سواء في جزئيات صغيرة أم كبيرة، ونحن نود أن تتضح هذه الصورة، خاصة بعدما قام الصهاينة بدور كبير في تشويه صورة الإسلام والمسلمين في العالم الغربي على وجه الخصوص، وصوروا أن الإسلام دين الإرهاب في الوقت الذى يعلم الجميع أن الصهاينة هم أصل الإرهاب، فنحن نود أن يقوم الإعلام بتصحيح الصورة عند الناس «وحسبنا الله ونعم الوكيل» ونحن على يقين بأن الأمور بيد الله يُصَرِّفُها جميعاً كيف يشاء وهذا الباطل سيزهق وسوف يحق الله الحق بكلماته.■

أدانتها الهيئات المحلية والدولية وتظاهرات طلابية وانتخابية ضدها

ردود فعل غاضبة ضد الأحكام العسكرية الجائرة بحق «الإخوان المسلمون»

القاهرة: بدر محمد بدر

أحدثت الأحكام الجائرة التي أصدرتها مؤخراً المحكمة العسكرية في مصر بسجن ٥٤ من قيادات «الإخوان المسلمون» وإغلاق مقر الجماعة في الشقة رقم ٥ بالعمارة الأولى بشارع سوق التوفيقية وسط القاهرة، أحدثت ردود فعل غاضبة في داخل مصر وخارجها على امتداد الأسبوع الماضي.

ووصفت مصادر الإخوان أحكام الإدانة بأنها «قاسية على الرغم من أنها أقل مما توقعه البعض، لأن طريق الظلم ليس له حدود»، وأعربت عن أسفها لاستمرار السلطة في تجاوزاتها في حق المنتمين إلى «الإخوان المسلمون» دون أسباب واضحة، مشيرة إلى أن اقتحام مقر الجماعة تم في نفس توقيت النطق بالحكم، حيث كان الضابط المسؤول يتابع بجهاز اتصال لاسلكي، وصول رئيس المحكمة إلى القاعة، مما يدل على علمه المسبق بنص الحكم.

وقال الأستاذ إبراهيم شرف - المدير الإداري لمقر الإخوان -: «إن عدد أفراد الشرطة قارب العشرين برأسهم لواء من مباحث أمن الدولة، حيث قاموا بإبلاغ المتواجدين في المقر بضرورة مغادرته مع كتابة بياناتهم ووظائفهم»، وأضاف قائلاً: «إن المستشار مأمون الهضيبي - المتحدث الرسمي للجماعة - طلب من قائد الشرطة صورة من الحكم الصادر بإغلاق المقر، دون أن يحصل على رد قانوني، وقال إن الحكم تضمن الإغلاق فقط، دون مصادرة المحتويات، وأنه تضمن شقة واحدة بينما قامت الشرطة بإغلاق الشقتين.

وفي إطار ردود الأفعال أدانت المنظمات والهيئات المحلية والدولية الأحكام، ووصفتها المنظمة المصرية لحقوق الإنسان بأنها «مجافية تماماً للعدالة وللمعايير والضمانات التي يأخذ بها القضاء المدني»، وطالبت المنظمة رئيس الجمهورية بالامتناع عن التصديق على الأحكام التي صدرت، وأن يتخذ الإجراءات الكفيلة بالإفراج عن المتهمين، كما أكدت المنظمة على خطورة إتمام القوات المسلحة في خصومات سياسية، خصوصاً وأن القوات المسلحة هي ملك للشعب ومهمتها حماية البلاد وسلامة أراضيها»، وقالت أيضاً: «إن المحاكمة تشكل انتهاكاً صارخاً لمبادئ الدستور والقانون، وإخلالاً جسيماً بمعايير العدالة المرعية دولياً».

وقالت مصادر هيئة الدفاع - التي كانت تنحّت لأن القضية سياسية بحتة - أن دلائل اعتبارها محاكمة سياسية لم تعد محلاً للشك بعد صدور أحكام قاسية بحق خمسة منهم أعضاء مكتب الإرشاد الأربعة المحبوسون وهم: الدكتور محمد السيد حبيب، والدكتور محمود عزت، والدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح، والمهندس محمد خيرت الشاطر، بالإضافة إلى الدكتور عصام الدين العريان، وقالت المصادر إن أحكام الإدانة شملت الرموز الفاعلة والمؤثرة من الإخوان في مناطقها، دون أن يكون للأحراز أو المضبوطات أي أثر في الأحكام، وأكدت مصادر هيئة الدفاع أن «المراكز القانونية لجميع المتهمين في القضيتين كانت متساوية ولا تختلف من شخص لآخر، باعتبار أنه ليست هناك اتهامات أو أدلة يمكن مناقشتها، مشيرة إلى افتقاد الأساس القانوني أو المادي أو المنطقي لحصول متهم على البراءة، بينما تتم إدانة متهم آخر».

وقالت أيضاً: «إن الأمر المثير للدهشة أن هناك من حصل على البراءة بالرغم من حبسه على ذمة التحقيقات لمدة ستة أشهر، ثم إحالته للمحكمة العسكرية، بينما تمت إدانة البعض بعد عدة أيام من محاكمته»!.

وعلى المستوى المحلي تصاعدت المظاهرات الطلابية الصاخبة في الجامعات، خصوصاً في الجامعات التي تم الحكم على عدد من أساتذتها مثل جامعة أسيوط، وجامعة القناة، وجامعة الزقازيق، بالإضافة إلى جامعة القاهرة، وجامعة الأزهر الشريف، كما نددت المسيرات الانتخابية لمرشحي الإخوان عقب صدور الحكم، بقرارات الإدانة بحق قيادات الإخوان وأكدت أن الإدانة الظالمة لن تزيدهم إلا عملاً وبذلاً وعطاءً.

وقد استغلت السلطة في مصر أحكام الإدانة لتملأ الشوارع وميادين القاهرة والمحافظات بلافتات دعائية مثيرة تدعو أفراد الشعب لرفض تأييد الإخوان في الانتخابات، حيث وصفها البعض بأنها «هستيريا حكومية»، خوفاً من جماعة الإخوان، بالرغم من الضغوط التي تمارسها السلطة إلا أن الرعب مازال يسيطر عليها من التأثير الإخواني في الشارع المصري.

وكانت المحكمة العسكرية قد عقدت جلسة النطق بالحكم في القضيتين، وسط إجراءات أمنية مشددة بعد أن تجمع قرابة الثلاثة آلاف شخص من المنتمين إلى الإخوان ومؤيديهم والمتعاطفين معهم منذ الثامنة صباحاً في منطقة الهايكستب العسكرية لحضور جلسة النطق بالحكم، لكن الشرطة العسكرية وأجهزة الأمن والمخابرات رفضت السماح لهم بعبور المنطقة إلى حيث تقع



■ إحدى جلسات المحاكم العسكرية

المحكمة على بعد ستة كيلو مترات، وقامت سيارات الجيش المصفحة ومئات من الجنود والضباط بتطويق المكان، وسمحت فقط للصحفيين المصريين والأجانب بالوصول إلى قاعة المحكمة، لكن رئيس المحكمة كان قد أعلن النطق بالحكم في القضية الأولى، بينما انشغل المحبوسون داخل القفص الحديدي الغليظ بترديد أنشودة:

بلادي بلادي اسلمي وانعمي

سأرويك حين الظما من دمي

وعقب صدور الأحكام هتف الجميع: «الله أكبر ولله الحمد.. حسبنا الله ونعم الوكيل»، ولم تستغرق جلستي النطق بالحكم سوى بضع دقائق أقامت بعدها الشرطة العسكرية بإخراج المحبوسين من طريق آخر، لتفادي المرور وسط آلاف الشباب الغاضب.

ويرى المراقبون في المحاكم العسكرية التي عقدت للإخوان أنها محاكمة سياسية افتقدت الأساس الدستوري والقانوني، وأهدرت الأعراف القضائية وأدانتها كافة المنظمات والهيئات والتيارات السياسية المحلية والدولية، كما أنها جرت وسط أجواء سياسية وإعلامية وأمنية ضاغطة تعيشها منذ شهور حركة «الإخوان المسلمون»، أصدرت المحكمة العسكرية العليا حكمها في القضيتين (٨، ١١ لسنة ٩٥ عسكرية) يوم الخميس ٢٣/ ١١ بإدانة ٥٤ من قيادات الحركة، منهم ٥ بالأشغال الشاقة لمدة ٥ سنوات، و٤٩ بالأشغال والسجن لمدة ثلاث سنوات، وبراءة ٢٧ آخرين، كما قضت المحكمة بمصادرة جميع المضبوطات، وإغلاق مقر الجماعة الكائن بشقة رقم ٥ بالعمارة الأولى في شارع سوق التوفيقية بوسط القاهرة، بعد أن ظل مفتوحاً لمدة ١٨ عاماً تقريباً ■

حرب.. المحاكمات والاغتيالات والاعتقالات تتواصل ضدهم منذ عام ١٩٤٨م

«الإخوان المسلمون».. نصف قرن من اضطهاد الحكومات

كتب: المحرر السياسي

جاءت المحاكمات العسكرية الأخيرة لقيادات الإخوان كواحدة من سلسلة المحاكمات والاضطهادات الحكومية لحركة «الإخوان المسلمون» منذ نشاتها على يد الإمام الشهيد حسن البنا عام ١٩٢٨م، فبعد مشاركة الحركة بفاعلية في حرب فلسطين، وقدم أبناؤها صوراً من الفداء أذهلت قوى الغرب والصهيونية العالمية صدر قرار النقراشي في ٨ ديسمبر عام ١٩٤٨م بحل جماعة الإخوان، واعتقال أعداد كبيرة من أبنائها، خاصة المجاهدين على أرض فلسطين وهي الإجراءات التي لاقت ارتياحاً كبيرا لدى العدو الصهيوني وجعلته يلتقط أنفاسه بعد أن كاد مجاهدو الإخوان يقضون عليه ويزيحونه من فلسطين.

ومنذ قيام ثورة يوليو ١٩٥٢م بتأييد كبير وواضح من الإخوان شنت حكوماتها المتعاقبة حملات اضطهاد بشعة في أعوام ١٩٥٤، و١٩٥٥، و١٩٦٥م ثم تلتها حملة ١٩٨١م، وأخيراً عام ١٩٩٥م.

وقد تميزت علاقة الاضطهاد من الأنظمة المتعاقبة ضد حركة «الإخوان المسلمون» بمميزات جعلت من بعضها صورة طبق الأصل من الآخرى مع اختلاف الزمن، واختلاف المنفذين، وكانت الميزة التي تجمعها جميعا هي الاضطهاد على طريقة خاصة لم يحظ بها تيار أو قوة سياسية معارضة من قبل، وكان النهج الدائم يتمثل في القمع الشديد والتعامل بأقصى المواجهات الأمنية، وأقسى القوانين العادي منها والاستثنائي، وعندما لا تكفي الإجراءات في كل حالة يتم استخراج إجراءات جديدة بتكييفات قانونية مفصلة تؤدي الهدف المطلوب وهو إزاحة هذه الجماعة من فوق سطح الحياة الدينية، خاصة الساحات الفكرية والسياسية حتى لا يكون لها اسم ولا رسم.

وقائع تاريخية

وتؤكد الوقائع التاريخية أن هذه الحملات الاضطهادية ضد الإخوان على مدى نصف قرن من الزمان تميّزت كذلك بالزج بصفوة المجتمع المصري من أساتذة الجامعات، والأطباء، والمهندسين، والعلماء، والأكاديميين، والبرلمانيين، والمهنيين، والدعاة، والطلاب، إلى غياهب السجون، ولم تخطئ حملة واحدة أحداً من هذه الفئات، وكأنما هي الحرب بالمرصاد لفريق هام من صفوة المجتمع المصري كان لها آثارها السلبية في زرع حالة دائمة من الإحباط والإحساس بالقهر لدى قطاعات عريضة من الشعب المصري وهو ما أثّر بالسلب على حركته نحو التقدم.

والمراقب المدقق لهذه السلسلة من حروب الاضطهاد يلاحظ دون جهد أن كل ضربة تعجيزية كاسحة ضد «الإخوان المسلمون» كان يعقبها كارثة كبرى، فضربة النقراشي للإخوان أعقبها ضياع فلسطين، وضربة ١٩٥٤م أعقبها اجتياح ١٩٥٦م، وضربة ١٩٦٥م أعقبها كارثة ١٩٦٧، ولا ندري ماذا سيحدث بالضبط بعد ضربة ومحاكمات ١٩٩٥م، خاصة في ضوء معاهدات التطبيع، والسوق الشرق أوسطية، والهرولة العربية نحو الصهاينة، ندعو الله أن يقي مصر الكوارث، ويعطي القوة لشعبها، لقهر العدو الصهيوني، وإفساد مخططاته في التهام المنطقة، وإقامة إسرائيل الكبرى.

والملاحظة الأخيرة هي أن محاكمات الإخوان كانت دائما تقابل بردود فعل شعبية وعالمية عاتية وقوية حتى في عهد حكم «الفرد» الناصري الذي كان يفرض ستاراً حديديا على البلاد، كما أن منظمات حقوق الإنسان الدولية كانت لها إداناتها المسموعة، وكان أشهرها تقرير منظمة العفو الدولية الصادر في ١٥/ ٤/ ١٩٦٦م والذي نص على أن الهيئة العالمية لرعاية المسجونين السياسيين تدعو الحكومة المصرية إلى احترام الحقوق الإنسانية الأوليّة للمتهمين، وإلى ضرورة إقامة محاكمات عادلة حرصاً على سمعتها.



■ المستشار حسن الهضيبي متوجها للمحاكمة عام ٥٤

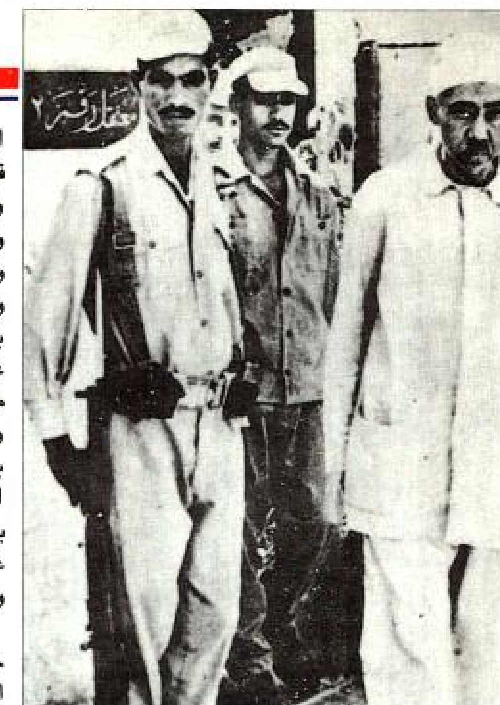
الحقبة الناصرية

في الحقبة الناصرية جاءت بوادر أول حرب موجهة ضد «الإخوان المسلمون» في ١٤ يناير ١٩٥٤م عندما أصدر مجلس قيادة الثورة قراراً بحل جماعة «الإخوان المسلمون» واعتقال المرشد العام، وعدد من أعضائها وإيداعهم السجن الحربي، وذلك بعد محاولات يائسة لتفجير الجماعة من الداخل عن طريق زرع الفتن بين صفوفها.

أعقب ذلك إقالة الرئيس محمد نجيب رئيس مجلس قيادة حركة يوليو في ٢٣/ ٢/ ١٩٥٤م، وقد أدت هذه الإجراءات وقتها إلى ردود فعل عنيفة شعبية وداخل الجيش وهو ما دفع الثورة لإجراء نوع من المصالحة مع الإخوان، وإعادة الرئيس نجيب مرة ثانية في ٢٧/ ٢/ ١٩٥٤م، والإفراج عن المستشار حسن الهضيبي - المرشد العام للجماعة - وجميع المعتقلين في ٢٥/ ٣/ ١٩٥٤م، وتم الاتصال بين المسؤولين والمستشار حسن الهضيبي - المرشد العام - قبل الإفراج عنه، وتم الاتفاق معه على عودة جماعة الإخوان إلى سابق نشاطها وكيانها بدون أي حد من حرياتها، وإعادة أموالها وشُعَبها ومركزها العام، والإفراج الفوري عن جميع الإخوان مدنيين وعسكريين، مع إعادة من فُصل منهم إلى الخدمة العسكرية.

انقلاب مفاجئ

لكن وفجأة، وبدون مقدمات وبعد ذلك بسبعة أشهر فقط، في ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤م، بث إذاعة القاهرة خبراً تداولته وسائل الإعلام العالمية بأن جمال عبدالناصر نجا من محاولة لاغتياله، وهو يخطب في دار هيئة التحرير بميدان المنشية بالإسكندرية، وأنه تم القبض على الجاني - الذي قال النبأ - أنه ينتمي إلى جماعة «الإخوان المسلمون».



■ الشهيد سيد قطب في المعتقل عام ١٩٦٥م

واعقب ذلك بساعات قليلة قيام حركة الجيش بحركة تمشيط واسعة للقطر المصري اعتقلت خلالها كل من له ادنى صلة بجماعة «الإخوان المسلمون».

وقد اقسم اللواء محمد نجيب الذي كان يشغل منصب رئيس الجمهورية ورئيس مجلس قيادة الثورة وقت الحادث، بشرفه العسكري ان حادث المنشية مفتعل.

كما أن محمد حسن التهامي - عضو مجلس قيادة الثورة ورجل المخابرات القوي - شهد على صفحات مجلة «روزاليوسف» المصرية في ١/ ٥/ ١٩٧٨م بأن مُخْرِج حادث المنشية رجل أمريكي من المخابرات الأمريكية.

محاكمة المرشد العام

لكن وبعد الحادث بأربعة أيام وفي ١/١١/١٩٥٤م أصدر مجلس قيادة الثورة قراراً بتشكيل محكمة خاصة، سُميت باسم «محكمة الشعب» برئاسة: جمال سالم - نائب رئيس الوزراء في ذلك الوقت - وعضوية كل من: أنور السادات وحسين الشافعي - عضوي مجلس قيادة الثورة، حاكمت المستشار حسن الهضيبي، والدكتور خميس حميدة - نائب المرشد العام، ويوسف طلعت - رئيس الجهاز الخاص، والمستشار عبدالقادر عودة - وكيل الجماعة، وإبراهيم الطيب - رئيس الجهاز الخاص بالقاهرة، واثني عشر آخرين من بينهم الأستاذ عمر التلمساني - المرشد العام السابق، والأستاذ محمد حامد أبو النصر - المرشد العام الحالي، وجاءت الأحكام بالإعدام لسبعة من المتهمين بينهم المرشد العام، ولكن خفف الحكم إلى الأشغال الشاقة المؤبدة، ونفذ حكم الإعدام بسرعة في المستشار عبدالقادر عودة، ومحمود عبداللطيف، ويوسف طلعت، وهنداوي دوير، وإبراهيم الطيب، ومحمد فرغلي.



د.عصام العريان خارجا من المحكمة العسكرية ١٩٩٥م

وفي نفس الوقت شكلت ثلاث دوائر أخرى حكمت على ألف من الإخوان بين الأشغال الشاقة المؤبدة والمؤقتة.

وكانت «محكمة الشعب» وتوابعها هي المحكمة الاستثنائية الرابعة في غضون عامين فقط من عمر حركة يوليو وهي: المجالس العسكرية - محكمة الغدر - محكمة الثورة.

وقد جرت على هامش هذه المحكمة «محكمة الشعب» محاكمة ٤٠ من صف الضباط أمام المجالس العسكرية بتهمة الانضمام إلى جماعة الإخوان.

وفي شهري مارس ويوليو من عام ١٩٥٥م أصدرت محكمة عسكرية شكلها مجلس قيادة الثورة بصورة سرية برئاسة صلاح حتاتة، أصدرت أحكامها بالسجن على ٤٠٠ معتقل اتهمتهم السلطات بتكوين ما أسمته بـ«جهاز التمويل» أي بمحاولة مساعدة أسر المعتقلين في القضايا السابقة.

حملة ١٩٦٥م

ولم تكد تمر عشر سنوات على هذه الحملة الضارية ضد الإخوان حتى بدأت حملة جديدة في عام ١٩٦٥م ببيان أذاعه الرئيس جمال عبدالناصر أذاعته إذاعة موسكو خلال زيارته للاتحاد السوفييتي أعلن فيه: ضبط جهاز سري مسلح لـ«الإخوان المسلمون» على مستوى الجمهورية....، وأعقب ذلك بإصداره قرار في ٢٦ سبتمبر من عام ١٩٦٥م بالقبض على كل من سبق اعتقاله من «الإخوان المسلمون» منذ عام ١٩٤٨م وما بعدها، وعلى أثر ذلك القرار تم فتح جميع سجون ومعتقلات مصر زج فيها البوليس المصري بكل من سبق اعتقاله، وامتدت حملات الاعتقال لتشمل كل من ينتمي إلى أي جمعية إسلامية.

وتم تشكيل خمس دوائر عسكرية لمحاكمة الآلاف الذين اعتقلوا:

الدائرة الأولى برئاسة الفريق أول محمد الدجوى وحكمت بالإعدام على الشهيد سيد قطب وستة آخرين، ونفذ الحكم بالفعل في سيد قطب، ومحمد يوسف هواش، وعبدالفتاح إسماعيل، وخفف عن الباقي للأشغال الشاقة المؤبدة، وبلغت مدة المحاكمة ساعتين وأربعين دقيقة.

أما الدائرة الخامسة فقد كانت أيضا برئاسة الدجوى وخصصت لمحاكمة المرشد العام المستشار حسن الهضيبي.

أما الدوائر الثلاث الأخرى فقد حكمت بالمؤبد على ٥١ متهما، وعلى ١٧٦ بالسجن من ٣ - ١٥ سنة، أما باقي المعتقلين الحاصلين على البراءة، فلم يُفرج عنهم إلا بعد وفاة عبدالناصر في عام ١٩٧٠م، رغم أن الصحف قد نشرت في حينها أنه تم الإفراج عنهم.

محاكمات ١٩٦٩م

وفي عام ١٩٦٩م تمت محاكمة مجموعة أخرى من الإخوان بتهمة محاولة قلب نظام الحكم، والاشتراك في تنظيم مالي لمساعدة أسر أعضاء الجماعة المحكوم عليهم، وعلى رأس هذه المجموعة سيف الإسلام حسن البنا - ابن مؤسس الجماعة، وأمين عام نقابة المحامين الحالي، وحكم عليهم بالسجن لمدد متفاوتة.

وفي عام ١٩٨١م، تم الزج بقيادات «الإخوان المسلمون» مرة أخرى إلى السجون في اعتقالات الخامس من سبتمبر الشهيرة التي أدخل الرئيس السادات بها معظم فصائل المعارضة في السجون، وكان من بينهم المرشد العام للإخوان عمر التلمساني - رحمه الله - وتم إغلاق مقر الجماعة في شارع سوق التوفيقية، وتشميعه بالشمع الأحمر، لكن وبعد اغتيال الرئيس السادات وتولي الرئيس محمد حسني مبارك الحكم تم الإفراج عن قيادات الإخوان، وأعيد فتح مقرهم، وبدءوا ممارسة العمل منذ هذا الوقت والمشاركة في الحياة المدنية على أوسع نطاق، وقد حاز أداؤهم ومشاركتهم في الحياة المدنية والسياسية تقدير معظم القوى السياسية بما فيها الدوائر الحكومية نفسها، ولكن فجأة وبلا سابق إنذار بدأت السلطات حملة منظمة ازدادت كثافتها رويدا رويدا منذ بداية العام الحالي، كانت ذروتها القرار الجمهوري في ٢٨/ ٨/ ١٩٩٥م بتحويل ٤٩ من قياداتهم إلى المحاكمة العسكرية، ثم تبعه قرار آخر بتحويل ٣٣ من القيادات إلى نفس المحكمة التي حكمت في النهاية بسجن ٥٤ منهم، لتدخل القضية إلى محطة جديدة لا ندري هل ستكون هي الذروة والنهاية في تصعيد السلطات ضد الإخوان، يعقبها فصل من التهدئة أم أن قطار التصعيد سيواصل اندفاعه إلى محطات أخرى؟

وحتى تجيب الأيام عن هذا السؤال.. يبقى في التحليل الأخير أن نصف قرن من الحرب الشاملة والمقننة بالقوانين، لم تحقق شيئا من الهدف المطلوب وهو القضاء على الإخوان ودفنها تحت الأرض، لكن العكس هو الذي كان يتولد عن هذه الحروب، وهو مزيد من الانتشار في العالم، ومزيد من القوة والصلابة والقبول لدى الجماهير، وذلك في حد ذاته نوع من الإعجاز.■

مصادر الخوف والقلق في السياسة الأمريكية

بقلم: الدكتور مأمون فنْدي(*)

في الوقت الذي تبدو فيه أمريكا الدولة المهيمنة، وصاحبة النفوذ الأوحد في عالم جديد على مشارف قرن جديد. كما تبدو صورتها من منظور العرب. تظهر أمريكا للذين يعيشون فيها خائفة ومترددة في خطاها، تحاصرها أخطار كثيرة ربما لن تكون قادرة على مواجهتها. ويظهر ذلك جلياً في آراء الساسة الأمريكيين، وكذلك في كتابات من يهتمون بالشؤون العامة في أمريكا وفي إصدارات مراكز الأبحاث التي تتزايد يوما بعد يوم.

في هذا المقال سأحاول توضيح مصادر هذا القلق والتخوف الأمريكي، بهدف أن أنبه لخطر أن يضع القادة العرب كل «البيض في سلة أمريكا»، ذلك لأن المصالح العربية إن اعتمدت اعتمادا كاملاً على السيادة الأمريكية المترنحة فقد يأتي هذا بخسائر مخيفة، تكون لها دلالات على المدى البعيد على مستقبل الأجيال العربية القادمة.. إن مراعاتنا لحقيقة مفادها أن المنطقة ليست حكراً لجيل واحد، وأن للأجيال القادمة علينا حق، تقتضي تفهماً واضحاً لمشاكل ومخاوف الدولة الوحيدة التي نتسابق على إرضائها.

نهاية القرن الأمريكي

في عام ١٩٨٧م نشر بول كينيدي كتابه المعروف «بزوغ وأفول الدول العظمى»، والذي أكد فيه على نهاية ما كان يُسمى بـالقرن الأمريكي»، وأن سيطرة أمريكا التي بدأت مع نهاية الحرب العالمية الثانية تتضاءل تدريجيا، ويرى كينيدي أن معضلة أمريكا لا تختلف كثيراً عن معضلات الدول المسيطرة في عهود سالفة، وأن أساس المشكلة هو (أن «أمريكا» تنفق بسخاء على مصادر قوتها العسكرية في الوقت الذي تتضاءل فيه قوتها الاقتصادية) (ص ٥٢٩) (١).

هذا الفارق بين المدخول الاقتصادي الأمريكي والإنفاق العسكري، قد يؤدي إلى مضاعفات خطيرة يمكن حصرها في نقص الاستثمار، وتناقص معدلات النمو الاقتصادي وزيادة في الضرائب. كذلك تسهم في خلق جو سياسي مشحون قد يغلب عليه طابع الصراع حول ماهية الأولويات.

إن رؤية بول كينيدي، رغم أن الكثيرين تجاهلوها بعد نهاية الحرب الباردة، ورموها لكونها رؤية تنطبق فقط على الدور الأمريكي أثناء مرحلة الصراع الأمريكي السوفييتي، عادت الآن كي تشكل أحد محاور النقاش الدائر حول قدرة أمريكا على التعامل مع العالم الجديد المعقد المخاطر والمصالح، وكذلك حول قدرة أمريكا على التعامل مع معطيات القرن الواحد والعشرين، وما رؤية كينيدي هذه إلا واحدة من عديد من الرؤى التي تشير إلى تضاؤل قدرة أمريكا.

تناقص قوة أمريكا الاقتصادية

الإحصاءات الاقتصادية كذلك، إن لم تؤكد تناقص في القدرة الاقتصادية الأمريكية، تشير إلى تزايد قدرات الدول المنافسة، فعلى سبيل المثال منذ عام ١٩٥٠م، تناقصت سيطرة أمريكا على السوق العالمي للصادرات بنسبة ٣٠٪، كذلك انخفضت قدرة أمريكا على التنافس حتى في سوقها المحلي، ففي مجال التليفونات مثلاً تضاءلت نسبة أمريكا في السوق المحلي من ٩٩٪ في عام ١٩٧٠م إلى نسبة ٢٥٪ عام ١٩٨٧م، كذلك كان الحال بالنسبة لصناعة المعدات الميكانيكية من ١٠٠٪ عام ١٩٧٠م إلى ٣٥٪ عام ١٩٨٧م، وفي مجال الأدوات الإلكترونية، ومنها التليفزيونات الملونة. على سبيل المثال. انخفضت نسبة أمريكا في السوق من ٩٠٪ عام ١٩٧٠م إلى ١٠٪ عام ١٩٨٧.

كذلك يذكر إيرل فراي في كتابه «أمريكا غير المحصنة»: «إنه في نهاية عام ١٩٨٧م، كان نصيب أمريكا من المائة شركة تصنيع كبرى في العالم هو ٣٤ شركة، بينما استحوذت اليابان بمفردها على ٥٣ شركة» (ص ٥٠) (٢).

أما نصيب أمريكا من المصارف العالمية الكبرى كان ١١ مصرفاً من أصل مائة، بينما استحوذت اليابان على ٢٨ مصرفا، أي أكثر من الضعف، وجاءت المنافسة الثالثة ألمانيا. رغم صغر حجمها مقارنة بأمريكا، في مركز مساو بنصيب ١١ مصرفا عالميا.

الانعزالية والانغلاق

هذه المؤشرات خلقت حواراً أمريكيا داخليا حول تناقص قدرة أمريكا الاقتصادية، يتنازعه طرفان: أحدهما يدّعي بأن خلاص أمريكا مرهون بزيادة قدراتها ومنافستها في الأسواق العالمية، وطرف آخر يدعو أمريكا للانعزال والانكماش على نفسها من أجل استغلال مواردها لمصلحة الأمريكيين وحدهم.

هذا الصراع بين طرفي المعادلة الأمريكية جاء واضحاً في الانتخابات الرئاسية السابقة، وكذلك تظهر ملامحه الآن مع بداية حملة انتخابية جديدة من دعاة الانعزالية الأمريكيين كتاب محافظون مثل باترك بيوكانن، وهذه الدعوة ليست حديثة في أمريكا، فقد بدأت في الظهور بعد الحرب العالمية الأولى، حيث رأى كثير من الأمريكيين أن سياسات التدخل والعالمية هي التي دفعت أمريكا للدخول في تلك الحرب، وتؤدي بعض المشاكل العالمية الآن بكثير من الأمريكيين بالعودة إلى هذا الخط وخصوصا قضية الهجرة في ولايات في الجنوب الغربي كولايات تكساس، وكاليفورنيا، اللتان تعانيان من تدفق المهاجرين من أمريكا اللاتينية وخصوصا المكسيك، والصين، والفلبين، في حالة ولاية كاليفورنيا، أو الكوبيون في حالة ولاية فلوريدا، ويرى حكام هذه الولايات أن المهاجرين وخصوصا غير القانونيين منهم يمثلون أعباءً على اقتصاد تلك الولايات ومؤسساتها الاجتماعية والتعليمية، كذلك يساعد تدفق المهاجرين على زيادة نسبة الجريمة، ولذلك صوّت الناخبون في ولاية كاليفورنيا في العام السابق على قانون يحرم المهاجرين غير القانونيين من الخدمات التعليمية والصحية.

(*) أستاذ العلوم السياسية في جامعة جورج تاون. واشنطن.

هناك سبب آخر يدعو إلى الانعزالية، وهو ما توقعه مركز الإحصاء الوطني بأنه وفي عام ٢٠٢٥ سيكون البيض أقليّة في المجتمع الأمريكي، الأمر الذي قد يؤثر على ديانة المجتمع وقيمه، وكذلك لغته الوطنية، حتى أن المرشح الجمهوري بوب دول يقترح أن يجعل اللغة الإنجليزية لغة رسمية للبلاد حال نجاحه، لأنه يرى أن اللغة الأسبانية الآن تمثل خطراً على اللغة الإنجليزية في ولايات تكساس، وكاليفورنيا، وفلوريدا.

ويقول باتريك بيوكانن بأن السماح للمهاجرين من أصول غير بيضاء وغير مسيحية قد يؤدي إلى ما أسماه بحرب حضارية ثقافية داخل الولايات المتحدة ذاتها.

أما السبب الثالث الذي يدفع أمريكا إلى مزيد من الانعزالية هو «أن تدخلها في مشاكل بعض الدول يجلب الإرهاب إلى الأرض الأمريكية»، وهذا يهدف بالطبع إلى منع قبول المهاجرين العرب، خصوصا الفلسطينيين والمصريين منهم، خاصة بعد حادث مركز التجارة العالمي في نيويورك.

دعــاة العالميــة

ورغم ذلك فما زالت الدعوة إلى عالمية أمريكا قوية، مدفوعة برؤى رجال الأعمال، وخصوصا رؤساء الشركات عابرة القومية، التي ترى أن نجاح الاقتصاد الأمريكي مرتبط بأن يكون لأمريكا دور كبير في إدارة شؤون العالم، وتقود هذه الحملة شركات الأسلحة والبنوك، وتدعم معظم هذه الشركات الحملات الانتخابية للمرشحين الأمريكيين، ودور هؤلاء الذين يدعون إلى ارتباط أكثر بين أمريكا والاقتصادات العالمية يصعب شرحه للمواطن العادي، وخصوصا إذا كانت النتيجة هي موت أمريكيين في البلقان، أو الصومال، أو هاييتي، فالحركات القومية في تلك المناطق تشكل للاستراتيجية الأمريكية كابوساً في صنع السياسة، وبذلك تطفو على السطح أسئلة كثيرة تتعلق بدعم أمريكا لبعض الدول الحليفة كإسرائيل ومصر؟ وما هو مبرر أن تدفع أمريكا الآن لإسرائيل ثلاثة بلايين دولار سنويا، هذا علاوة على القروض ذات الامتيازات الخاصة؟ وما الذي يعود على أمريكا من هذا؟ وما هي الفائدة التي سيجنيها المواطن الأمريكي من وراء أن تدفع أمريكا معونة لمصر قدرها ٢,٣ بليون دولار سنويا؟

هذه الأسئلة محرجة لدعاة التدخل الأمريكي؟ كذلك هناك نقاش حول دور القوات الأمريكية في البوسنة، ودورهم كذلك في الجولان إذا ما حل سلم بين سوريا وإسرائيل، على دعاة الدور العالمي لأمريكا أن يشرحوا وجهة نظرهم من خلال الإعلام للمواطن الأمريكي، وهذا الشرح يتطلب حصافة، خاصة لاسيما إذا ما عرفنا أن الفقر في أمريكا ذاتها، وفي المدن الكبرى على وجه الخصوص في تزايد مستمر، وأن واحداً من كل عشرة أطفال أمريكيين يعيش تحت خطر الفقر، كذلك كيف يبرر الكونجرس خفض الميزانية، وتقليص المعونات الاجتماعية للفقراء والمسنين، ويدعو في الوقت ذاته لمساعدة إسرائيل، أو إرسال القوات لحفظ السلام في ركن ما من أركان العالم؟

وقد ظهرت على السطح أيضاً أسئلة جديدة عندما وقّع الرئيس الأمريكي على اتفاق NAFTA أو السوق الحرة لشمال أمريكا التي تضم الولايات المتحدة، وكندا، والمكسيك، وكان سؤال السيادة الخاصة بالدولة هو أهم تلك الأسئلة، فعلى سبيل المثال تقرر لاتفاقية بنسبة محددة للغازات الملوثة للجو لا يجب أن تتعداها المصانع في هذا التجمع، هل يعني ذلك أن يفتش فريق كندي على مستوى الغازات في البيئة الأمريكية؟ أليس ذلك تدخلاً في شؤون دولة ذات سيادة؟ وسؤال سيادة هذا ليس فيما يخص أمريكا وحسب، ولكن سيادة كل الدول في هذا العالم الجديد تتآكل تدريجيا من خلال وسائل الاتصال والشركات عابرة القوميات، والتداخل المالي والاقتصادي إلخ.....

فمثلاً في الوقت الذي يطالب فيه كثير من الأمريكيين برفع التعريفة الجمركية على المنتجات القادمة من اليابان، والصين، وألمانيا، هناك فريق آخر في المجتمع الأمريكي يحذر من أن تدفع اليابان، والصين، وألمانيا لاتخاذ إجراءات مماثلة تؤثر على الاقتصاد الأمريكي.

كذلك يتخبط الأمريكيون في رؤيتهم لعالم يزداد التجانس بين دوله وشعوبه، وفي ذات الوقت تزداد حدة التنافر في الدولة الواحدة نتيجة للاختلافات العرقية والثقافية، وإذا كانت القوميات فيما سبق هي مصدر الخلافات بين الدول، نجد أن القوميات الآن هي بؤرة الصراع داخل الدولة الواحدة، وأن زيادة الهجرة ربما تؤدي بأمريكا إلى نفس المصير وتتفتت الدولة من الداخل.

الصناعة المعقدة للسياسة الأمريكية

كذلك يظهر سؤال حول التكنولوجيا وأسلحة الدمار الشامل، وقدرة الدول المعادية لأمريكا على امتلاكها، سواء عن طريق الشراء المباشر (حالة إيران، وشراء الصواريخ والغواصات من روسيا)، أو تهريب التكنولوجيا المتقدمة.

«إن الخطر يحاصر أمريكا من جوانب كثيرة، وعليها أن تمشي بخطا حثيثة نحو عالم فيه من المخاطر أكثر مما فيه من المكاسب»، هذه هي الرؤية التي تشكل طبيعة الحوار في أمريكا حول دورها في عالم جديد متغير، وتزداد الأمور تعقيدا إذا ما أدركنا أن صناعة السياسة الأمريكية ذاتها معقدة، فلا يوجد شخص واحد - حتى الرئيس - يملك أن يتخذ قراراً منفرداً في نظام تتقاسم السلطة فيه مؤسسات عدة، ذات رؤى مختلفة في فهمها «للصالح الأمريكي العام»، ولها طريقتها الخاصة في الوصول إلى هذا الهدف في إطار استراتيجية كبرى، خاصة أيضاً، قد تتفق أو تختلف مع رؤى المؤسسات الأخرى.

فلليمين في الكونجرس مثلاً مفكروه الذين يصورون له العالم الخارجي مرة على أنه صراع حضارات يتحالف فيه المسلمون مع الصينيين ضد الغرب، وبعضهم يصور لهم العالم الخارجي على أنه مليء بالوباءات والأمراض، وكذلك بمحترفي الإرهاب.

وللوسط كذلك مفكروه الذين يرون العالم في إطار اعتماد اقتصادي متبادل بين أوروبا واليابان وأمريكا، وعلى أمريكا أن تقتحم كل الأسواق.

وكذلك للديمقراطيين مفكروهم الذين يصورون لهم العالم على أنه في انتظار رؤية أخلاقية أمريكية، وعلى الأمريكيين أن يعلموا فقراء العالم أساليب الحياة الأمريكية، وأن ذلك هو الطريق الوحيد لمنع الهجرة، وفي ظل هذا التخبط تجيء القرارات الأمريكية متضاربة، وأحياناً تؤخذ القرارات في التو واللحظة، وفي أحيان أخرى متجانسة مع الصالح العام.

ولم يعد الحوار في أمريكا حول متغيرات السياسة الأمريكية فقط، ففي بعض الأحيان وصل الحوار إلى ما يمكن أن يعتبر ثابتاً أساسيا في التخديم على صناع القرار الأمريكيين كمؤسسة الاستخبارات الأمريكية CIA، ففي مقابلة صحفية مع مدير الـCIA جون دويتش حول الأولويات في السياسة الخارجية الأمريكية قال: «إن إدارته تولي اهتماماً خاصا بجمع المعلومات حول قضايا الأمن الاقتصادي، وكذلك تولي اهتماما خاصا للإرهاب وتجارة المخدرات»، ومع ذلك في رده على دويتش قال السيناتور باترك مونهان (ديمقراطي - نيويورك): إن هذه الوظائف لا تحتاج إلى وكالة CIA كاملة للتعامل معها، فيرى مونهان أن دور الـCIA قد انتهى(٣).

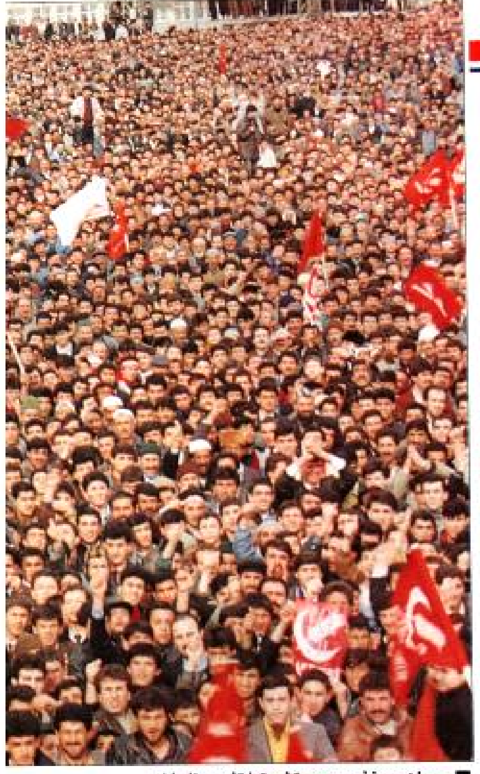
فهل كان منا من يتصور أن يدور الحديث حول بقاء الـCIA وإلغائها، هذا ما وصل إليه الحوار الأمريكي الداخلي، وهذا ما تفرضه معطيات عالم متغير، وبدايات قرن جديد، يتملك فيه الخوف أكبر دولة في العالم: فما بالك بالدول المتوسطة والدول الصغيرة؟ وما هي مدلولات هذا الحوار على السياسة الأمريكية في القرن القادم، وعلى مؤسسات صناعة السياسة الأمريكية؟ تلك أسئلة لابد وأن يدور حولها نقاش عربي أيضا.■

الهوامش

1- Paul Kennedy, The Rise and Fall of Great Powers (New Yourk, Random House, 1987) P. 529.

2- Eari H. Fry, America The Vincible (New, Jersey: Rrentice, Hall, 1994) P.50.

3- Washington Post, Sumday, November 19, 1995.



■ جماهير غفيرة محتشدة لتأييد الرفاه

هل جاء وقت الرفاه

تركيا والعالم الإسلامي في انتظار يوم ٢٤ ديسمبر التاريخي

اسطنبول: محمد العباسي

أصبح في حكم المؤكد إجراء الانتخابات البرلمانية التركية المبكرة يوم الأحد الموافق ٢٤ ديسمبر الجاري رغم الاعتراض الذى قدمه الرئيس التركي سليمان ديميريل حول ضرورة رفع شرط الحصول على نسبة ١٠٪ في الدائرة الانتخابية، والإكتفاء بالنسبة المطلوبة وهي ١٠٪ على مستوى تركيا، وكان الرئيس ديميريل قد صَدّق على تعديل القانون الانتخابي والذى حكمت المحكمة الدستورية بعدم دستورية بعض مواده، مما أرغم الحكومة على تعديله، وأوضح ديميريل أن طلبه للمحكمة الدستورية يستهدف تحقيق أكبر قدر من العدالة وإعطاء فرصة للأحزاب الصغيرة إذ إن القانون بشكله سيخدم فقط الأحزاب الكبيرة إلا أن تانسو تشيللر رئيسة الوزراء اعتبرت ما قام به ديميريل مفيد لحزب الرفاه ذو الاتجاه الإسلامي.

ولأن فوز الرفاه بالمركز الأول أصبح شبه مؤكد لدى المراقبين فإن الحديث حالياً يدور حول الاحتمالات فيما بعد الانتخابات، خاصة وأنه من الصعب على أى من الأحزاب الحالية بما فيها الرفاه الحصول على ٢٧٦ مقعداً في مجلس الشعب من عدد مقاعده الـ ٥٥٠ بسبب التضخم القائم في تركيا وانقسام أصحاب الاتجاه الواحد بين العديد من الأحزاب، مما يستنزف القوة التصويتية لتلك الاتجاهات.

الجبهات المضادة للرفاه

إلا أن الهدف الحالي لجميع الأحزاب التركية هو منع الرفاه من الوصول إلى مقعد رئاسة الوزراء، ولذلك تم تشكيل جبهات انتخابية سيتبعها تحالفات حكومية وصيغة حكومة مستقبلية من كل من الوطن الأم واليسار الديمقراطي وهي المطروحة حالياً خاصة وأن المنافسة الانتخابية على صعيد اليمين المحافظ تنحصر بين الرفاه والوطن الأم الذى تدعمه كتلة إسلامية هي النقشبندية، وعلى صعيد اليسار بين الشعب الجمهوري واليسار الديمقراطي والفرصة للأخير أفضل إذ استقال من الأول حتى يوم ٢٧ نوفمبر ٢٣ نائباً وانخفض عدد نوابه من ٦٥ إلى ٤٢ نائباً دخل منهم إلى اليسار الديمقراطي: أحد عشر نائباً بينما التحق بحزب الطريق القويم - يمين محافظ سبعة نواب.

وبالتالي فإن قاعدة اليسار التركي ستصوت إلى اليسار الديمقراطي بزعامة بولنت أجاويد وهو ما تشير إليه استطلاعات الرأى العام.

ولا تمل الصحف التركية من دعوة الأحزاب إلى تشكيل جبهة موحدة ضد الرفاه.

وبالطبع فإنه لا يمكن إنكار تأثير ذلك إيجابياً لصالح الرفاه لأنه يجب النظر أيضاً إلى الحقائق الملموسة على الساحة ومنها أن كافة الاستطلاعات تشير إلى حصول الرفاه على ما بين ٢٠ - ٢٥٪ من الأصوات وهو ما يعطيه فرصة الحصول على المركز الأول.

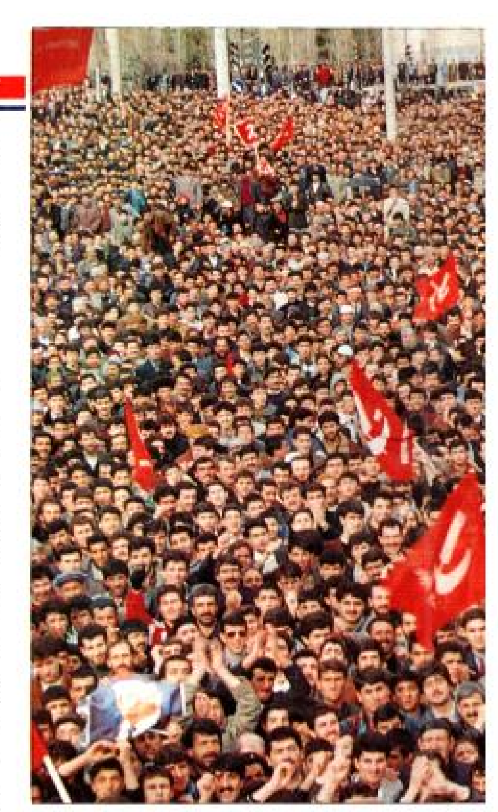
كما أن حسن حسين جيلان من مجلس إدارة حزب الرفاه يؤكد أن حزبه سيحصل على ٣١.٢ على مستوى تركيا وفقاً لاستطلاع الرأى الذى تم عمله في اسطنبول معتمداً في استنتاجه على إحصائيات سابقة فيقول في عام ١٩٨٤ حصل الحزب على ٤.٢٪ على مستوى كل من اسطنبول وتركيا، وفي عام ١٩٨٧م كانت النسبة ١٠.٥٪ في اسطنبول و١٠٪ في تركيا وفي عام ١٩٩١م كانت نسبته في اسطنبول ١٦.٥٪ وعلى مستوى تركيا ١٦.٨٪، وفى ٢٧ مارس ١٩٩٤م كانت النسبة على مستوى اسطنبول ٢٠٪ فجاءت النسبة على مستوى تركيا ١٩.٢٪ وفي ضوء الاستطلاع الذى قام به الحزب في ٣٢ منطقة باسطنبول حصل الحزب على ٣١.٢٪ وهو ما يعنى إمكانية الحصول على نفس النسبة على مستوى تركيا.

وحول ظاهرة تنامي شعبية الرفاه أعدت شركة اراش للأبحاث دراسة لصالح حزب الطريق القويم جاء فيها أن سبب ذلك هو استخدامه الملامح الإسلامية، كما أنه نجح في استقطاب قسم من المندوبين علاوة على تنامي الإسلام السياسي بعد عام ١٩٨٠م، ونجح كذلك في اجتذاب الخارجين من الوطن الأم والطريق القويم وكانت نسبة الذين يوصفون بالإسلاميين في الأول ١٣.٣٪ وفي الثاني ١١.٩٪ وأشار التقرير إلى وجود عوامل اقتصادية واجتماعية وراء تنامي شعبية الرفاه الذي اعتمد ممارسة الدعاية في أوساط الفقراء وغير المتعلمين وكافة الإثنيات مع إظهار عدائه للغرب.

إلا أن الدراسة التى نشرتها صحيفة مليت اليسارية يوم ٢٥ نوفمبر ١٩٩٥م تحت عنوان «لماذا كبر الرفاه؟»، أشارت إلى أن السبب الرئيسي من ذلك أن للرفاه تنظيمات فاعلة موجودة في كل بيت ومحله وشارع وعمارة يرتبطون بمركز الحزب، كما أنه نجح في تأمين ٣ مندوبين متطوعين لكل صندوق.

تكتيك الرفاه

ورغم التحالفات الانتخابية التى أثر ألا يتورط فيها الرفاه فإنه منح الفرصة للحزب الديمقراطي بزعامة ايدن مندريس نجل الزعيم الراحل عدنان مندريس الذى يحظى باحترام الإسلاميين والمحافظين، وكان قد أعدم عام ١٩٦١ بعد انقلاب عسكري، وأعلن ايدن متدريس دخوله حزب الرفاه معتبراً أنه بيته، وأشار في تصريحات أنه سيبقى داخل الرفاه بعد الانتخابات مؤكداً «أن ما بينه وبين الرفاه ليس تحالفاً انتخابياً فقط، وهو ما اعتبره المراقبون مفاجأة خاصة وأنه كانت تجري بينه وبين الوطن الأم مباحثات للترشيح على قوائمه.



وبجانب مندريس تم ترشيح عبد الكريم زيلان نائب بطمان المستقل والذى قد خرج من الشعب الجمهوري، كما دخل الرفاه نجاتي تشليك رئيس اتحاد عمال الحق (اتحاد عمالي ذو اتجاه إسلامي) وشعبان قرة تاشا أحد مديري الإذاعة والتليفزيون السابقين ومحمد التين سوى رئيس بلدية انقرة السابق من حزب الوطن الأم.

وبالتالي فإن الرفاه يقوم بتطعيم صفوفه بشخصيات قريبة من التوجه الإسلامي ويقوم بترشيحها في المناطق التى لهم فيها شعبية يمكن من خلالها مواجهة بعض الخلل في بعض الدوائر ليمكن سد الفراغ التصويتي وبالتالي الحصول على النسب المطلوبة في جميع الدوائر، وهو تكتيك انتخابي لا يتعارض مع استيراتجية الحزب وأيدلوجيته، وسيرضى الناخبين التقليدين للحزب وكذلك الجدد من الشريحة المستقلة.

موقف النورجانيين

وإذ كان حزب الوطن الأم سيستفيد من قسم من النقشبندية التابع للدكتور أسعد جوشان الذى رشح على قوائمه كوركوت أوزال رفيق أربكان في السبعينيات في حزب السلامة، فإن الطريق سيخسر أيضًا بعد إعلان فتح الله جولان زعيم أكبر جماعة نورجانية (أتباع سعيد النورسي) أنه ليس له علاقة مع أي من الأحزاب وأن لقاءاته مع تانسو تشيللر وزوجها لم تكن سياسية وهي إشارة لأتباعه بحرية الاختيار، خاصة تكذيبه لخبر ترشيح ٣٠ نائبا على قوائم الطريق القويم، وهدد محاميه الصحف برفع دعاوي قضائية ضده إذا ما استمرت في نشر الأكاذيب حوله ونفي أن يكون قد التقى مع جراهام فوللر رئيس دائرة الشرق الأوسط من الاستخبارات الأمريكية أو أي مسئول آخر.

انقسام الكتلة العلوية

وعلى جبهة حزبي اليسار فإن كتلة الأصوات العلوية يبدو أنها مهددة بالانقسام خاصة وأن العلويين اتخذوا أول خطوة جادة نحو تأسيس حزب سياسي وذلك من خلال حركة السلام الديمقراطي التى عقدت مؤتمرها الأول يوم ٢٥ نوفمبر ١٩٩٥م في أنقرة وحضره عدد كبير من العلويين ووسط الهتافات والتصفيق والأناشيد أعلن حيدر وزير اوغلى الرئيس المؤقت للحركة أن حركتهم ليست للعلويين فقط بل لكل الناس المؤمنين بالحرية، وطالب بإلغاء أحكام الإعدام وحالة الطوارئ ومحكمة أمن الدولة مشيرًا إلى ضرورة حل المشكلة الكردية بالطرق السلمية والديمقراطية وليس بالعنف والشدة.

وكان علي حيدر وزير أوغلى نائب تونجلي السابق عن حزب الشعب الجمهوري قبل ١٢ ديسمبر ١٩٨٠م (الانقلاب العسكري) قد أعلن في مؤتمر صحفي يوم ٢٢ نوفمبر أنهم سيدعمون مرشحين مستقلين وفق المبادئ العلوية، وتم ترشيح ١٨ علويا.

بالإضافة إلى انقسام النواب العلويين على الأحزاب التركية وبدأ جزء منهم يتجه للطريق القويم، خاصة بعد تخصيص تانسو تشيللر رئيسة الوزراء التركية تيرليوني ليرة للعلويين من ميزانية الدولة، ومن مرشحي تشيللر العلويين نائب شرم جمال شاهين وعزيمت كويلي أوغلي وزير الدولة السابق ونائب سيواس والذى استقال من الحزب الشعب الجمهوري، كما أن حزب الرفاه نفسه قام بترشيح عدد من الشيوخ العلويين من قوائمه، ولم ينس الوطن الأم كذلك تقديم مرشحين علويين وبالطبع سيضعف ذلك جبهة اليسار المدعومة بشكل أساسي من العلويين.

المشاركون وغير المشاركين

ومن الـ ٢٥ حزبًا لن يدخل الانتخابات سوى ١٤ فقط ستكون مقسمة على جبهات أو ستدخل وحدها. فالوطن الأم تحالف مع حزبي الوحدة الكبير والملة، وقسم من جماعة النقشبندية، والحركة الديمقراطية الجديدة والحزب الجديد قررا الدخول بشكل منفرد.

أما الرفاه فمعه الديمقراطي، بينما تحالف حزب العمل الديمقراطي «كردي» مع الحكم الاشتراكي بزعامة ابتكن جولر وبالطبع سيدخل الانتخابات بشكل منفرد كل من حزبي الشعب الجمهوري واليسار الديمقراطي والحركة القومية فستدخل بشكل منفرد أيضاً وإن كانت ستنسق مع حزب الطريق القويم الذى يبحث حاليًا عن شركاء، أما حزب الولادة من الجديد فسيتعاون مع الرفاه والوطن الأم.

أما حزب البعث إسلامي اسسه سيزاي قره كوتش عام ١٩٩٠م والحزب الليبرالي الديمقراطي بزعامة باسم تبوك، وحزب طريق الأم الذى أسسه جورجان بشر بهدف توحيد حزبي الوطن الأم والطريق القويم، وحزب العمال الثوري بزعامة دورموش على اركن، وحزب العمال الاشتراكي لن يشارك في الانتخابات.

الأحزاب التركية تخطط لعرقلة تشكيل الرفاه للحكومة في حالة فوزه

التوزيع الجديد للمقاعد

وسيستفيد حزب الرفاه أيضًا من عدد المقاعد الجديدة المخصصة لكل محافظة خاصة وأن نسب الزيادة جاءت في أماكن نفوذ الرفاه مثل اسطنبول التى ارتفع عدد مقاعدها من ٤٨ إلى ٦١ مقعدا، وانقرة من ٢٢ إلى ٢٨ مقعدا، واضنة من ١٤ إلى ١٧ مقعدا، وارزوم من ٧ إلى ٨، وديار بكر من ٨ إلى ١٠، وقونيه من ١٣ إلى ١٦، وملاطيا من ٦ إلى ٧، وشورم من ٥ إلى ٦، وبورصة من ١١ إلى ١٤، وغازي عنتاب من ٨ إلى ٩، وخطاى من ٨ إلى ١٠، وقيصري من ٧ إلى ٩ على سبيل المثال.

جاء دور الرفاه

ووفقًا لما يراه الجميع فإن الرفاه بالعمل الدؤوب والخدمة الجادة في البلديات وليس من خلال توظيف العواطف والمشاعر الدينية أصبح على وشك تولى مقاليد الحكم يوم ٢٥ ديسمبر الجاري إذ إن تركيا بحاجة إلى الاستقرار، وهو الأمر الذى يحتم مجيئ الرفاه إذا حان الوقت وجاء دور الرفاه كما يقول نجم الدين اربكان زعيم الحزب الذى تمكن من حصد ٢٧٦ مقعداً في انتخابات ٢٤ ديسمبر الجاري سيكون يومًا مشهوداً في التاريخ السياسي لتركيا والعالم الإسلامي والحركة الإسلامية بشكل عام.

ولكن هل يسمح له بذلك أم تتكالب عليه كل القوى المتآمرة على الإسلاميين ولا تسمح بمنحهم فرصة لتجربة منهجهم الإسلامي هذا ما ستتضح رؤيته يوم الإثنين ٢٥ ديسمبر المقبل. ■

أمريكا والناتو يبيعون تركيا لروسيا في مباحثات تخفيض الأسلحة

بافل جراتشوف وزير الدفاع الروسي: الاتفاقية بوضعها الحالي تهدد الأمن القومي الروسي

اسطنبول: محمد العباسي

يبدو أن تركيا لا تتعلم أبداً من تجاربها مع الدول الغربية وتريد أن تظل مغمضة العينين بشكل دائم ما دامت مُخَدَّرة بهروين الوعود الغربية، وآخر الخدع الغربية لتركيا ما تم في اجتماع جنيف يوم ١٧/ ١١/ ١٩٩٥م، والتي حضرته الدول الـ٣٠ الموقّعة على اتفاقية تخفيض الأسلحة بين دول حلفي وارسو والناتو.

إذ لبت الطلب الروسي بإعـادة تنظيم الاتفاقية وفق أسس جديدة تتيح لموسكو وضع الـ١٣٠٠ دبابة في القوقاز الروسية، رغم أن الاتفاقية الموقعة عام ١٩٩٠م في باريس وكانت حجر الأساس لنظام أمني جديد في أوروبا بعد الحرب الباردة، وبدأ تنفيذها في ١٧ نوفمبر عام ١٩٩٢م حددت عدد الدبابات الروسية في القوقاز بـ٧٠٠ دبابة فقط، على أن يتم ذلك في موعد أقصاه ١٧ نوفمبر ١٩٩٥م وهو مالم تلتزم به روسيا.

تطمين أمريكي

ولتهدئة روع أنقرة التي هددت بالانسحاب من الاتفاقية أعلن المسؤولون الأمريكيون على لسان كل من روبرت بيل - مدير دائرة مراقبة السلاح والسياسات الدفاعية بمجلس الأمن القومي، وجريج دون كيرلري - مسؤول الأمن الأوروبي في وزارة الخارجية - أعلن أن الولايات المتحدة والناتو كفيلا تركيا الأمني، وأن زيادة عدد الدبابات الروسية بـ٤٠٠ مثلا لن يؤثر على الأمن التركي المرتبط بالناتو، الذي يوفر ضمانات أمنية لها، كما أنها أي تركيا مرتبطة بالولايات المتحدة ١٠٠٪.

ولتأكيد انتصار موسكو في اجتماع جنيف قال وزير الدفاع الروسي إن تهديد تركيا بالانسحاب من الاتفاقية لن يؤثر، وأن روسيا ستحقق ما تصبو إليه بزيادة قواتها في القوقاز من خلال ملحق إضافي للمعاهدة سيتم إقراره في اجتماع ١٩٩٦م، ولذلك على تركيا القبول بذلك الخيار، إلا أن أنقرة أعلنت رفضها لذلك، وأسفت لموقف بعض الدول الغربية مؤكدة ضرورة وضع احتياجاتها الأمنية في إطار البحث لحل نقاط الخلاف.

والاتفاقية المشار إليها كان قد تم توقيعها في اجتماع عقد في باريس عام ١٩٩٠م حضره ٣٢ زعيماً من الشرق والغرب، ودخلت حيز التنفيذ من ١٧ يوليو ١٩٩٢م، على أن تكون نسبة التخفيض في السنة الأولى ٢٠٪ أولاً، ثم ١٠٪ كل عام، بحيث تجبر كافة الدول الموقعة عليها بإنزال قواتها طبقا لما تم الاتفاق عليه يوم ١٧ نوفمبر ١٩٩٥م، ومن خلال تلك الفترة ارتفع عدد الدول إلى ٣٠ بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وأوروبا الشرقية، إذا أصبح الخلاف بين روسيا وتركيا، فبافل جراتشوف - وزير الدفاع الروسي - يرى ضرورة التعديل لأن الاتفاقية بوضعها الحالي تؤثر على الأمن القومي الروسي، إذ إن موسكو عندما وقعتها كانت في زمن الاتحاد السوفييتي كدولة واحدة، والآن أصبحت ثماني دول.

وأشار إلى وجود بعض الصعوبات الفنية والاقتصادية لتنفيذها مثل بدء موسم الشتاء، والبحث عن أماكن لتوطين القوات التي ستنسحب من الأجنحة، هل في الفولجا، أم شرق الأورال؟ وقال إن عملية إقامة المعسكرات تحتاج إلى أموال، ولا أحد يهتم بذلك، وأكد أن شروط وظروف عام ١٩٩٠م مختلفة عن الآن.

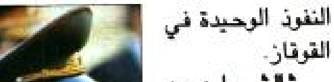
التأثير على تركيا

والسؤال الهام هو كيف ستتأثر تركيا من الرغبة الروسية برفع عدد قواتها؟

أولاً: فإن روسيا تمارس أنشطة وفعاليات عسكرية منذ عام ١٩٩٢م في أرمينيا وأصبح المجال الجوي لها تحت سيطرة السلاح الجوي الروسي.

وبجانب الجيش الروسي ٥٨ في شمال القوقاز، فإن لروسيا فعاليات عسكرية في جورجيا، وتقوم بعمل تحصينات على الحدود الشرقية لتركيا، ورغم نجاح حيدر علييف الرئيس الأذربيجاني في تقيّد حركة روسيا في أذربيجان حتى الآن، إلا أن الجهود والضغوط الروسية لم تتوقف وقد تؤدي إلى نتيجة.

ثانيا: فإن روسيا تريد استعادة هيبتها من خلال السيطرة على أذربيجان وأرمينيا وجورجيا ووضع العقبات أمام تركيا لمنع إقامة علاقات بينها وبين تلك الدول وإغلاق أبواب أسيا الوسطى أمام تركيا لتكون هي صاحبة النفوذ الوحيدة في القوقاز.





■ بافل جراتشوف

ثالثا: من وجهة نظر الخبراء العسكريين فإن روسيا إذا حققت أهدافها بزيادة قواتها، ومع سيطرتها على ارمينيا وجورجيا من خلال قواعدها الموجودة هناك، فإن روسيا ستصبح من جديد جارة لتركيا مثلما كان الوضع أيام الاتحاد السوفييتي، وهو ما سيهدد الأمن القومي التركي، وتكون تركيا هي الدولة الوحيدة غير المستفيدة من الاتفاقية.

عامل البترول

ووفقاً للمعلومات التي حصلت عليها «المجتمع» حول نتائج جولة المباحثات الروسية التركية التي دارت في أنقرة خلال نوفمبر ١٩٩٥م، لحل نقاط الخلاف يتضح أن عامل البترول هو سبب الموقف الروسي المتعنت، إذ تصر موسكو على إخراج منطقة كراسنوداف التي بها ميناء «نوفوروسيسك» على ساحل البحر الأسود، وتستهدف أن يكون مصب البترول الأذربيجاني والبترول القادم من اسيا الوسطى لتصديره إلى الخارج، وكذلك لأن منطقة القوقاز غنية بالبترول.

ويتضح أن المساومات الحالية مرتبطة بشكل كبير بالبترول، لأن روسيا بما لديها من أسلحة متقدمة لا يمكنها أن تكون مهددة من تركيا، والذي لا يحميها كلام الأمريكيين بأنهم كفلاء تركيا أو ارتباطها بالناتو الذي باع تركيا عضوه منذ أربعين سنة، إذ تشير اتفاقية الحلف التي وقعها جميع الأعضاء، إلى التزام كل الدول بالوقوف مع بعضها البعض.

ولكن ما حدث يوم ١٧ نوفمبر ١٩٩٥م، في جنيف هو تخلي تلك الدول عن تركيا حليفتها الأمس واليوم والغد أمام روسيا العدو الدائم للغرب، مكتفية بكلمات إنشائية فارغة المعاني، فإذا كان المكتوب لم يلزم كاتبه فكيف سيكون المسموع إذاً.

فهل تفيق تركيا المخدوعة في الغرب قبل فوات الأوان؟! أم تظل مغمضة العينين، ومغلقة الأذنين، ومخدرة بسراب الحلم الأوروبي الخادع؟! ■

انتصار سياسي جديد للإسلاميين في الأردن وسط أزمة حادة مع الحكومة

الإعداد لقانون جديد للنقابات يُحجم دور النقابات في المعارضة السياسية ومقاومة التطبيع

عمان: عاطف الجولاني

حقق الإسلاميون في الأردن انتصاراً سياسيا جديدا بعد فوزهم في انتخابات نقابة المهندسين الأردنيين أكبر النقابات المهنية الأردنية والتي أجريت الأسبوع الماضي، فقد فازت القائمة البيضاء التي تمثل الإسلاميين في الانتخابات النقابية بـ٤٠ مقعداً من أصل ٤٩ وبنسبة ٨٢٪ من مجموع مقاعد الشعب الهندسية الست في النقابة.



■ أحد المؤتمرات الانتخابية للإسلاميين في الأردن

ويأتي هذا الفوز السياسي في ظل أزمة حادة بين الحكومة الأردنية والنقابات المهنية، تفاقمت بشدة بعد الخطاب شديد اللهجة الذي ألقاه العاهل الأردني في منتصف شهر نوفمبر الماضي، وشن فيه هجوماً حاداً على النقابات المهنية.

فقد انتقد العاهل الأردني في خطابه الدور السياسي الذي تلعبه النقابات وتدخلها في الشؤون السياسية، ورأى في ذلك وضعاً معوجاً، كما صدرت انتقادات عن عدد من مسؤولي الحكومة لدور النقابات، وجاءت هذه الحملة الحكومية تحت شعار «مهننة النقابات»، وتوجيه عملها للجانب النقابي فقط دون التدخل في الشؤون السياسية التي هي من اختصاص البرلمان، والأحزاب الأردنية كما ترى الحكومة.

رئيس الوزراء الأردني أشار بوضوح للموقف الرسمي من النقابات وقال: «لدينا برلمان، إذا أراد أي شخص أن يصبح سياسيا فإنه يستطيع ترك النقابة وخوض الانتخابات، ولكنك لا تستطيع أن تستخدم هذه المؤسسات لتحقيق أهدافك السياسية وأهداف حزبك».

وعلى الجانب الآخر فإن النقابات وبعض النواب والسياسيين الأردنيين يرون أن من حق النقابات المهنية أن يكون لها رأي في الأحداث التي تهم القضايا الوطنية، وينتقدون الموقف الرسمي الذي يقولون إنه جاء بسبب معارضة النقابات المهنية لعملية التسوية مع «إسرائيل» وقراراتها بمقاومة التطبيع.

وزير الصحة السابق عبدالرحيم ملحس قال: «إنه من الصعب تصديق اهتمام الحكومة المفاجئ بمشاكل المهن بعد عدم إظهار مثل هذا الاهتمام طيلة عمر النقابات»، وأضاف: «ولكن من السهل تصديق رغبة الحكومة بمنع أي معارضة لتوجهاتها، خاصة تلك المنظمة والفاعلة»، واعتبر أنه من الصعب مهننة النقابات لأن الانتخابات النقابية تتم على أسس سياسية.

رئيس مجلس النواب السابق عبداللطيف عربيات قال: «ما يراد بمصطلح مهننة النقابات الآن هو منع النقابات من حقوقها السياسية، وأن لا تتحدث بالسياسة، لكن حرمان النقابات من حقها السياسي مخالف للدستور ولقانون الأحزاب»، ورأى أن ممارسة العمل السياسي حق طبيعي للمنتسبين للنقابات كبقية المواطنين.

وتساءل الناطق الرسمي باسم نواب جبهة العمل الإسلامي النائب حمزة منصور: «لماذا لم يكن الحديث من قبل عن مهننة النقابات؟ لماذا جاء بعد المواقف المبدئية والثابتة التي وقفت في وجه التطبيع؟».

أما نائب نقيب المهندسين عزام الهنيدي فقد اعتبر أن النقابات المهنية لم تتجاوز الخطوط الحمراء، كما تقول الحكومة، وأنها حين أصدرت تعليماتها لمقاومة جميع أشكال التطبيع مع العدو قد عبرت عن ضمير الأمة بمواجهة التطبيع، وأضاف أن موقف الحكومة تغير تجاه النقابات نتيجة موقف النقابات من قضية التطبيع مع العدو الصهيوني والمنطلق من عقيدة الأمة وثوابتها.

إجراءات حكومية منتظرة بحق النقابات

وفي ظل الأجواء الملبدة بين الحكومة والنقابات المهنية، فإن هناك توقعات قوية لاتخاذ إجراءات حكومية جديدة تهدف إلى فرض قيود على عمل النقابات وتعديل القوانين الخاصة بعملها.

وتقول مصادر سياسية إن التعديلات الحكومية التي يجري بحثها تهدف إلى الحد من تدخل النقابات في الشؤون السياسية، وحصر حق العمل السياسي بالأحزاب السياسية ومجلس النواب، وتشمل التعديلات الحكومية المقترحة كما أشارت تلك المصادر جعل عملية الانتساب للنقابات اختيارية بعكس ما هو معمول به حاليا، حيث تشترط عضوية النقابة لممارسة العمل، وكذلك فرض مراقبة حكومية مشددة على نشاطات النقابات، ومنع الموظفين الرسميين من الانخراط في النقابات المهنية، وعدم السماح لأبناء الضفة الغربية بالانتساب لتلك النقابات كما هو حاصل الآن.

وقالت هذه المصادر إن مجلس التشريع في رئاسة الوزراء أعد مشروع قانون جديد ينظم عمل النقابات المهنية، وأن الحكومة نسبت إلى المجلس الأعلى لتفسير الدستور إصدار فتوى حول مدى شرعية إلزام انتساب الأعضاء للنقابات المهنية.

وقد صرح رئيس الوزراء الأردني قبل أيام بأن الحكومة ستعدل قانون الصحافة والمطبوعات، وقوانين النقابات المهنية، ولكنه قال إنه لم يتم حتى الآن التوصل إلى أي قرار حول طبيعة التغييرات التي ستطرح على البرلمان.

كما أكد وزير العدل الأردني أن موضوع مهننة النقابات هو قيد الدراسة، وقال وزير الداخلية الأردني إن الحكومة ستتقدم في الدورة البرلمانية القادمة التي من المقرر أن تبدأ الأسبوع الحالي، بمشروع قانون لتصويب أوضاع النقابات المهنية.

ويرى قادة العمل النقابي في الأردن أن الإجراءات الجديدة التي تنوي الحكومة عرضها على البرلمان تلحق الضرر بالنقابات وبالمهن التي تمثلها، كما يرون أن الحكومة قد باشرت خطوات عملية ضد النقابات عبر تشجيعها لأعداد من المهندسين بتنظيم اجتماعات غير قانونية لمهاجمة نقابة المهندسين، وعبر قيام وسائل الإعلام الرسمية بتغطية هذه الاجتماعات بشكل موسع في حين يفرض تعتيم إعلامي على نشاطات النقابات الرسمية على حد قولهم.

الجدير بالذكر أن الإسلاميين يسيطرون على معظم النقابات المهنية في الأردن بعد أن تمكنوا خلال السنوات الماضية من سحب البساط من تحت أقدام القوى اليسارية التي كانت تسيطر على بعض النقابات، وخاصة نقابة المهندسين، وكانت النقابات المهنية الأردنية قد اتخذت قرارات بمقاومة التطبيع مع «إسرائيل» وهددت بسحب تصاريح الممارسة عن الأعضاء الذين يتعاملون مع الإسرائيليين، كما شكلت لجاناً خاصة لمقاومة التطبيع ■

حماس تحسم موقفها وتعلن موقفها النهائي بمقاطعة الانتخابات وتدعو الشعب الفلسطيني لمقاطعتها

غوشة: الانتخابات مشبوهة ومجزوءة والمجلس سيكون شاهد زور على تصفية القضية وإغلاق ملفها نهائياً

عمان: عاطف الجولاني

بعد جدل واسع استمر شهورًا وتضارب في الأنباء حول موقفها من المشاركة في انتخابات مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني المقرر إجراؤها في ٢٠ يناير (كانون الثاني) القادم، حسمت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) موقفها بشكل قاطع وأعلنت أن موقفها الرسمي والنهائي هو مقاطعة هذه الانتخابات وعدم المشاركة فيها، كما دعت الحركة في بيان صادر عنها وصف بانه (هام) جماهير الشعب الفلسطيني وقواه السياسية الحيّة إلى مقاطعة الانتخابات.

وجاء قرار حركة حماس الأخير في ظل أنباء متضاربة في وسائل الإعلام المختلفة حول موقفها من الانتخابات، حيث كانت عدة جهات سياسية وإعلامية تؤكد أن الحركة ستشارك في الانتخابات رغم التصريحات التي كانت تصدر عن عدد من رموزها وتوحي بعدم رغبة الحركة بالمشاركة في هذه الانتخابات، كما جاء هذا الموقف قبل خمسة أيام من إعلان تشكيل حزب الخلاص الوطني الإسلامي الذي تقول الأوساط السياسية الفلسطينية إنه يمثل حركة حماس.

الناطق الرسمي باسم حركة حماس المهندس إبراهيم غوشة وردًا على سؤال لمجلة «المجتمع» حول موقف الحزب السياسي الجديد من المشاركة في الانتخابات قال إنه لا يريد التحدث في هذا الموضوع وأن للحزب متحدثين وناطقين يمكن أن يجيبوا هم على مثل هذا السؤال، غير أن مصادر مُقرّبة من الحزب اكدت أنه سيقاطع الانتخابات.

الانتخابات مقيدة بسقف اتفاقات أوسلو

وحول الأسباب التي دفعتها لمقاطعة الانتخابات حددت حركة حماس خمسة أسباب لذلك هي:

١ - أن هذه الانتخابات ستجرى تحت سقف اتفاقات أوسلو وطابا التي تنكرت لحقوق الشعب الفلسطيني واختزلت القضية الفلسطينية وتجاهلت المفاصل الجوهرية في الصراع مع الاحتلال الصهيوني.

٢ - أن المجلس الذي سيتم انتخابه لن يعدو كونه إفرازا من إفرازات اتفاقات أوسلو الهزيلة مهما كانت الأسماء التي يُروّج لها من كونه مجلسًا تشريعيًا او تنفيذيًا، لأن صلاحياته ومهامه ومواصفاته لا تزال رهينة لسلطات الاحتلال.

٣ - أن حق المشاركة في هذه الانتخابات يقتصر على أبناء الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة في حين لن يشارك نحو اربعة ملايين فلسطيني يعيشون في الشتات ويشكلون ثلثي عدد الشعب الفلسطيني، وهذا سيؤدي إلى تصفية قضيتهم وإلى تجزئة الشعب الفلسطيني.

٤ - أن أسلوب مشاركة فلسطينيي القدس في الانتخابات من خلال الاقتراع بواسطة مكاتب البريد يعتبر إقرارًا بكونهم اجانب يقيمون على ارض أجنبية وهو ما يكرس ضم القدس بالكامل للاحتلال.

٥ - أن الأهداف التي يسعى العدو الصهيوني لتحقيقها من وراء إجراء هذه



■ حماس .. ثقل جماهيري وسياسي مؤثر

الانتخابات تدحض كل الأهداف والمصالح الوطنية التي تدّعيها السلطة الفلسطينية، حيث إن الانتخابات ستفرز مجلسًا ضعيفًا يمنح الشرعية المطلوبة للتسوية الظالمة، وتمهد الطريق لجعل هذا المجلس «شاهد زور» على تصفية القضية الفلسطينية وإغلاق ملفها نهائيًا.

وهذا الموقف الذي اتخذته حركة حماس بمقاطعة الانتخابات لا يقتصر عليها وحدها وإنما يشمل القوى الفلسطينية المعارضة لاتفاقات أوسلو، الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بزعامة نايف حواتمة أعلنت مقاطعتها للانتخابات، وقال عضو مكتبها السياسي تيسير خالد: «أن الجبهة ستدعو الشعب الفلسطيني وقواه السياسية إلى مقاطعة الانتخابات التي ستجري تحت سقف اتفاقات أوسلو»، واكد الناطق الرسمي باسم الجبهة في الضفة الغربية المحامي أسامة عودة أن الجبهة اتخذت هذا القرار بعد سلسلة من النقاشات الداخلية لكوادر الجبهة، واضاف أن الهدف من الدعوة لمقاطعة الانتخابات هو «تعرية وظيفتها وكشفها على حقيقتها أمام الراى العام المحلي والإقليمي والدولي».

وتتبنى نفس الموقف الرافض للمشاركة في الانتخابات كل من حركة الجهاد الإسلامي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش وبقية الفصائل الفلسطينية المعارضة التي تتخذ من سوريا مقرًا لها.

وكشف المهندس إبراهيم غوشة لـ«المجتمع» أن حركة حماس ستسعى خلال الأيام القادمة لتنسيق موقف المعارضة الفلسطينية «حتى



يصدر موقف موحد لقوى التحالف الفلسطيني حول مقاطعة الانتخابات ودعوة الشعب الفلسطيني لمقاطعتها.. وأضاف أن اجتماعاً للفصائل العشرة سيعقد لهذا الغرض في دمشق خلال أيام قليلة، وأوضح غوشة أن تنسيق موقف المعارضة أمر ضروري «لأنه لا يجوز السكوت على مسرحية الانتخابات» وأضاف: «يجب أن توضح أبعاد هذه الانتخابات بأنها مجزوءة ولا تمثل الشعب الفلسطيني، ومشبوهة لأنها ترتبط باتفاق أوسلو ولا تمثل جميع الفلسطينيين».

وتوقع غوشة أن تتجاوب الجماهير الفلسطينية مع دعوة حركة حماس والقوى الفلسطينية الفاعلة بمقاطعة الانتخابات وأن يكون الإقبال على المشاركة في الانتخابات ضعيفاً، أما بالنسبة لنزاهة الانتخابات فقال غوشة لـ المجتمع: «لا نستطيع أن نجزم بالمستقبل، ولكن هناك مؤشرات عبر ممارسات السلطة الفئوية تدل على أن الانتخابات لن تكون حرة ولا نزيهة» وأضاف: «الانتخابات ليست تمثيلية ولا تشريعية، وإنما مرتبطة باتفاق أوسلو وهذا قيد ينفي عنها الحرية والنزاهة..» أما الشيخ حرب جبر أحد قادة حماس في مدينة أريحا فقال: «إن الانتخابات لن تكون نزيهة خاصة وأن ممارسات السلطة وتدخلاتها في الانتخابات الطلابية، والنقابية خلال الفترة الماضية تؤكد ذلك».

وحول تصورها للانتخابات التي تعبر عن إرادة الشعب الفلسطيني وتطلعاته تطالب حركة حماس وبقية القوى الفلسطينية المعارضة بإجراء انتخابات حرة تشريعية يشاركه فيها أبناء الشعب الفلسطيني في جميع أماكن تواجدهم وبعيداً عن اتفاقات أوسلو وطابا، بحيث تفرز هذه الانتخابات قيادة جديدة للشعب الفلسطيني.

ومقابل مقاطعة القوى الفلسطينية المعارضة للانتخابات فإن كلا من حركة فتح وحركة فدا وحزب الشعب الديمقراطي (الشيوعي سابقاً) وحزب حركة البناء الديمقراطي حيدر عبدالشافي قد أعلنوا مشاركتهم في الانتخابات وقد شكلت حركة فتح التي يتزعمها ياسر عرفات لجاناً في مختلف المناطق للإعداد للمشاركة في الانتخابات.

وفي ضوء مقاطعة القوى الفلسطينية الفاعلة للانتخابات وهي حماس والجهاد الإسلامي والجبهتين الشعبية والديمقراطية يتوقع المراقبون أن لا يواجه عرفات وحركة فتح منافسة حقيقية في الانتخابات القادمة، وبالتالي فإن فوز عرفات وحركته يعدّ أمراً مؤكداً في ظل المعطيات القائمة، ولكن مقاطعة المعارضة الفلسطينية ستضعف من المغزى السياسي لنتائج الانتخابات وهو ما يبدو أنه لا يؤرق كثيراً رئيس السلطة الفلسطينية الذي أظهر خلال الأشهر الماضية حرصاً شديداً على إجراء الانتخابات بأسرع وقت ممكن، وهو ما استغله المفاوضون الإسرائيليون للحصول على تنازلات كبيرة في المقابل كما حدث في (اتفاق أوسلو ٢)، الذي تم التوصل إليه في طابا.

أما عن أسباب حرص رئيس السلطة على إجراء انتخابات سريعة فإنه يعود إلى أمرين اثنين:

الأول: الحصول على شرعية سياسية تفند مزاعم المعارضة بعدم تمثيل السلطة للشعب الفلسطيني والحصول على غطاء لاتخاذ القرارات القادمة المتعلقة بمفاوضات المرحلة النهائية التي تبدأ العام القادم.

أما السبب الثاني: فهو رغبة عرفات بتهميش المجلس الوطني الفلسطيني والمؤسسات القيادية لمنظمة التحرير الفلسطينية عبر تشكيل مجالس بديلة في الداخل تؤيد سياساته وتفوضه بتعديل الميثاق الوطني الفلسطيني وفق الشروط الإسرائيلية، وهو ما يرفضه غالبية أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني الحالي.

وقد حذر الشيخ جمال سليم أحد الرموز الإسلامية البارزة في الضفة الغربية من اتخاذ المجلس الجديد الذي سيتم انتخابه، جسراً لإلغاء المجلس الوطني وميثاقه وإسقاط حقوق أربعة ملايين فلسطيني في الشتات ومليون فلسطيني داخل حدود الخط الأخضر (المناطق الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨) ويذكر أن انتخابات رئيس السلطة الفلسطينية ستجري بشكل مستقل عن انتخابات أعضاء المجلس، وسيتم انتخاب الرئيس بشكل مباشر من قبل المقترعين، وهو ما عزاه المراقبون إلى رغبة ياسر عرفات بتعزيز موقعه الشخصي في رئاسة السلطة بحيث لا يكون من صلاحيات المجلس طرح الثقة فيه أو عزله.

قانون الانتخابات يكرس الطائفية والعشائرية:

وانتقدت غالبية القوى الفلسطينية سواء التي أعلنت مشاركتها في الانتخابات أو تبنت موقف المقاطعة قانون الانتخابات، ويرتكز الاعتراض على هذا القانون على ما تضمنه من مواد تربط الانتخابات باتفاق أوسلو وسقفه وتحرم غالبية الفلسطينيين من حق المشاركة، وكذلك الاعتراض على الآلية التي تمت بها صياغة القانون من قبل السلطة وحدها ودون استشارة أي طرف سياسي فلسطيني، وكانت المرجعية الوحيدة للقانون والجهة الوحيدة التي عرض عليها في جميع مراحله قبل أن يتم إعلانه هي «إسرائيل».

وينص القانون على أن الانتخابات التي ستجري بموجبه تأتي في سياق ما أقره إعلان المبادئ (اتفاق أوسلو ١) الموقع في واشنطن في ١٣/٩/١٩٩٣م والاتفاق المرحلي الخاص بقطاع غزة والضفة الغربية (أوسلو٢) الموقع في ٢٨/٩/١٩٩٥م كما ينص القانون على إرسال نسخة من سجل الناخبين إلى الجهات الإسرائيلية قبل إجراء الانتخابات بفترة محددة وبحيث يكون من حق السلطات الإسرائيلية الاعتراض على أي اسم لم يرد في جداولها الخاصة بها والمعتمدة لديها بناء على إحصاءاتها السابقة، ولا شك أن ما سبق يظهر المرجعية الحقيقية للقانون وللانتخابات وللمجلس الذي سيتم انتخابه على أساسها.

أما بخصوص تمثيل المجلس فينص القانون على أن المجلس الذي سيتم انتخابه هو الممثل الأعلى لأبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية، وهو بذلك يستثني فلسطينيي الشتات وفلسطينيي القدس ويعترف بعدم تمثيل السلطة لشرقي القدس، وهذا يعني تكريساً للأمر الواقع.

الشيخ جمال سليم انتقد القانون وقال إنه «جاء ليكرس العشائرية والطائفية ويهمش القوى السياسية»، أما حيدر عبد الشافي فقال: «أسف أن تأتي هذه الانتخابات في إطار اتفاق أوسلو الذي أعطى إسرائيل حق التدخل بها» إلا أنه أكد أن ذلك لا يعني مقاطعة حزبه حركة البناء الديمقراطي لها!!■

قانون الانتخابات مرتبط بسقف أوسلو ويكرس الطائفية والعشائرية

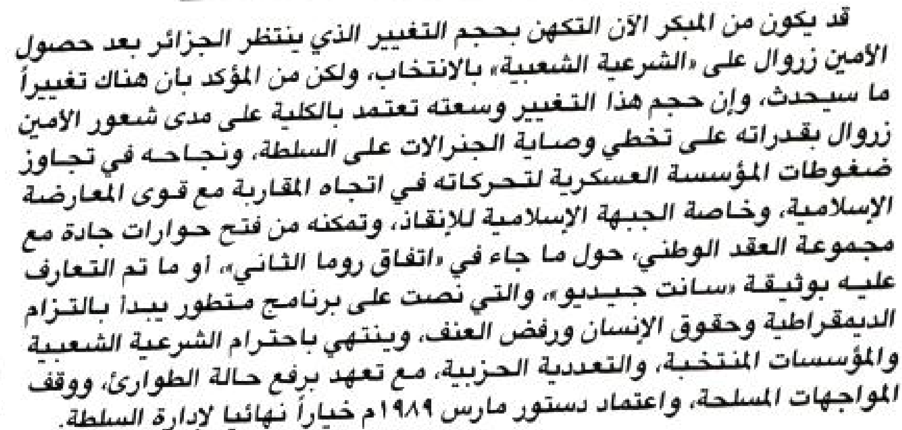
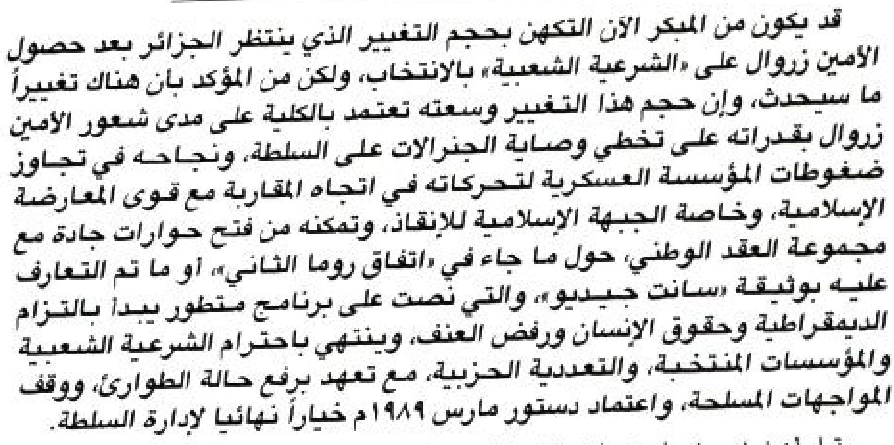
هل ينجح الأمين زروال في تحقيق المصالحة الوطنية؟

الواقع الجزائري بعد الانتخابات.. تطلعات نحو التغيير والإصلاح



■ شعب الجزائر ..

تحليل بقلم: الدكتور أحمد يوسف (*)

قد يكون من المبكر الآن التكهن بحجم التغيير الذي ينتظر الجزائر بعد حصول الأمين زروال على «الشرعية الشعبية» بالانتخاب، ولكن من المؤكد بان هناك تغييراً ما سيحدث، وإن حجم هذا التغيير وسعته تعتمد بالكلية على مدى شعور الأمين زروال بقدراته على تخطي وصاية الجنرالات على السلطة، ونجاحه في تجاوز ضغوطات المؤسسة العسكرية لتحركاته في اتجاه المقاربة مع قوى المعارضة الإسلامية، وخاصة الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وتمكنه من فتح حوارات جادة مع مجموعة العقد الوطني، حول ما جاء في «اتفاق روما الثاني»، او ما تم التعارف عليه بوثيقة «سانت جيديو»، والتي نصت على برنامج متطور يبدأ بالتزام الديمقراطية وحقوق الإنسان ورفض العنف، وينتهي باحترام الشرعية الشعبية والمؤسسات المنتخبة، والتعددية الحزبية، مع تعهد برفع حالة الطوارئ، ووقف المواجهات المسلحة، واعتماد دستور مارس ١٩٨٩م خياراً نهائيا لإدارة السلطة.

وقبل أن نمضي في استعراض الخيارات المتاحة أمام الرئيس الأمين زروال، وتحديد خريطة السيناريوهات المحتملة أمامه، لابدّ لنا من رجعة إلى الوراء قليلاً نتناول فيها بدايات الأزمة وتداعياتها، ثم الانطلاق من نهايتها لقراءة المستجدات التي أفرزتها الانتخابات الأخيرة، باعتبارها تمثل مرحلة مفصلية مهمة في الدراسة والتحليل لا يمكن التغافل عنها في منهجية التصور لآفاق الرؤية والحل، كونها تستبطن الكثير من العوامل الداخلية والخارجية التي تقف خلف إجهاض أول تجربة لحالة ميلاد عربية ديمقراطية حقيقية، اعتقد الجميع في مطلع التسعينيات بأنها ستدشن الطريق لشرق أوسط جديد في حياتنا السياسية، تتعايش فيه الديمقراطية والإسلام لخلق آلية حكم «شوروقراطية». - حسب تعبير الأستاذ محفوظ النحناح زعيم حركة المجتمع الإسلامي «حماس» - هذه الآلية ستمنع الاستبداد وتحارب ممارسات الإقصاء والتهميش، وعقلية الحزب الواحد، وتحد من أساليب الغلو والاستئصال، كما تعمل على تحقيق الانسجام السياسي بين الأحزاب وتطويعها للتكيف على التعايش ضمن إطار التعددية التي يحترمها الجميع.

ولكن - للأسف - فإن هناك الكثير من القوى العربية والغربية الرسمية التي كانت ترى في نجاح حالة الميلاد تلك خطراً كبيراً يتهددها، فعملت على الا يخرج الجنين إلا ميتا، وبعملية قيصرية لتأكيد نكايتها في ذلك!!

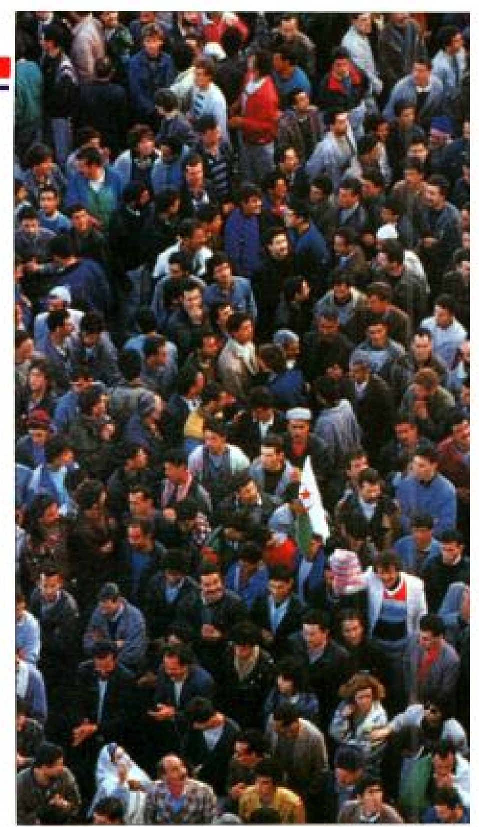
وفي رجعتنا لاستطلاع جذور الأزمة وتفاعلاتها، سنتوقف عند المحطات التالية:

أولاً: إسلاميو الجزائر وتجربة الديمقراطية

شهدت ساحات العمل الإسلامي خلال السنوات العشر الأخيرة انفتاحاً ملحوظاً من قبل تيارات الحركة الإسلامية للدخول في الانتخابات والمشاركة في مؤسسات الدولة، والعمل من خلال أجهزتها ومؤسساتها ومنابرها، وقد يأتي هذا الفهم نتيجة لمتغيرات الساحة العربية والإسلامية، حيث أقبلت الجماهير على الإسلام، وصارت تنادي به خياراً للحل، وبهدف التخلص من أزماتها الاقتصادية، وأثقال الهزائم والنكبات العسكرية، والتطلع إلى خلاص من واقع الظلم والاستبداد السياسي، والثاني نجاحات تجارب التغيير الديمقراطي التي هبت رياحها في الثمانينيات على أمريكا اللاتينية، ثم لحقت بها أوروبا الشرقية في مطلع التسعينيات، لقد دفعت هذه الأحداث الإسلاميين لتجاوز حرفيات المفاهيم الخاطئة إلى دلالات الأشياء ومعطياتها، فالديمقراطية غدت - في العالم اليوم - مدخلاً للخلاص من الظلم والإرهاب السياسي والتبعية، وأداة لتخطي عقبات العسكرتاريا الحاكمة، فهي وسيلة تحمل رغبة الأمة في اختيار قياداتها، وهي آلية نقل لكسر احتكار السلطة، تواضع المجتمع الدولي على دعمها والاعتراف بها، ولما كانت هذه الآلية هي الطريقة الوحيدة المقبولة والمسموح بها في عيون السادة الكبار، وجد الإسلاميون أنفسهم أنهم مع انتهاج سبيل «فما حيلة المضطر إلا ركوبها...»، كما يقولون.

من هنا.. وعندما فتحت الطريق أمام الإسلاميين في الجزائر لخوض الانتخابات رأوا أنها تجربة سياسية جديدة، وجدوها فرصة فاغتنموها.. وقد ظهرت قوة الحركة الإسلامية في الجزائر عندما حدد الشاذلي بن جديد - رئيس الجمهورية السابق - نهاية حكومة الحزب الواحد الاشتراكية بعد موجة السخط الشعبية والعصيان التي اجتاحت الدولة سنة ١٩٨٨م، والتي قُتل فيها أكثر من ٤٠٠ شخص، فيما اعتبرها البعض أول ديمقراطية عربية تبدأ مشوارها بالدم

(*) مدير المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث. واشنطن.



قب نحو الاستقرار

والرصاص، لأن النخبة الحاكمة ارادتها أن تكون ديمقراطية «المجتمع المفيد»، فأبت إلا أن تكون ديمقراطية الجماهير.

وفي المرحلة الأولى التي خاضتها الجبهة الإسلامية للإنقاذ - من مجموع ثلاث مراحل - وحصلت خلالها الجبهة على (٦٠٪) من مقاعد المجلس المحلية و(٥٥٪) من مقاعد البلديات في الانتخابات المحلية سنة ١٩٩٠م، استطاعت أن توسع دائرة نشاطاتها، أما جبهة التحرير الوطني التي حكمت البلاد منذ قيادتها لحرب السنوات الثماني ضد الاستعمار الفرنسي فقد جاءت بعد الجبهة الإسلامية للإنقاذ وبشكل مخجل.

وهذه الانتخابات كانت أول اقتراع حر تشارك فيه عدة أحزاب منذ استقلال الجزائر في عام ١٩٦٢م، في الوقت نفسه الذي عبرت فيه عن طرد جبهة التحرير الوطنية فقد عبرت عن دعم وإسناد الإسلاميين، وبالنتيجة على حكومة جبهة التحرير الوطنية الضعيفة، والتي استمرت لمدة ثلاثة عقود.

في عام ١٩٩٢م كانت الإحصائيات تشير إلى أن أربعة عشر مليوناً من مجموع الشعب الجزائري الذي يبلغ ٢٥ مليون نسمة يعيش تحت مستوى الفقر، والحكومة التي تعاني من ديون بلغت ٢٥ مليار دولار - حوالي ٧٠٪ من واردات النفط - كانت عاجزة عن تأمين متطلبات الشعب الأساسية كالسكن، والعمل، وتقديم الخدمات الاجتماعية، ورفع مستوى التعليم والتنمية - ومع الأخذ بنظر الاعتبار أن ٦٥٪ من السكان تحت سن ٣٠ سنة، فإن أغلب الناس لم تكن لهم علائق أو ذكريات عن الثورة الجزائرية.

على عكس الإسلاميين، وحتى لو لم تكن لديهم برامج مفصلة، إلا أنهم يمتلكون ويقدمون بديلاً معروفاً وشرعياً، وظهرت مقبوليتهم في المسرح السياسي عندما قاموا برد فعلهم - إزاء طلب عمال محطات البنزين والصحفيين، وحتى عمال البلديات - على الإضراب أثناء الانتخابات، وعندما تجمعت النفايات، وصارت كالجبال في شوارع الجزائر العاصمة، عبأ الإسلاميون مؤيديهم لتنظيف الشوارع والعودة للعمل.

فالتزام الإسلاميين بأصولهم الأيديولوجية يختلف تماما عن العقائد المتعارضة في بعض الأحيان داخل جبهة التحرير الوطنية، ولكثرة الآراء المشاركة في الانتخابات المحلية، والتي كانت تهدف إلى طرد الفئة الحاكمة، كان من المؤمل أن تكون المرحلة الثانية - يعني انتخابات البرلمان - استعراضا أكمل لإرادة الشعب السياسية، ففي الدور الأول للانتخابات في ديسمبر «كانون الأول» ١٩٩١م، والتي شارك فيها خمسون حزبا، استطاعت الجبهة الإسلامية للإنقاذ حيازة (١٨٨) مقعداً من أصل (٢٣١) مقعدا، ولم يكن يفصلها عن كسب الأغلبية سوى (٢٥) مقعدا فقط، أما جبهة التحرير الوطنية فقد جاءت في هذه المرة بالمركز الثالث (١٥) مقعداً بعد جبهة القوى الاشتراكية التي حصلت على (٢٥) مقعداً.

وجاءت حركة المجتمع الإسلامي «حماس» بالمركز الرابع، ومع أن مجموع الأصوات التي حصلت عليها الجبهة الإسلامية للإنقاذ كانت أقل مما حازت عليه في الانتخابات المحلية بحدود مليون رأي، ولكن كان واضحاً أن الجبهة مصممة على كسب اكثرية مطلقة في الدور الثاني للانتخابات، والذي كان مؤملاً أن يقام في ١٦ يناير «كانون الثاني» ١٩٩٢م للبت في الـ(١٩٩) مقعداً المتبقية.



■ الأمين زروال

الاقتراعان المذكوران كانا نقطة تحول في تاريخ الجزائر السياسي، وفي الحقيقة، ومنذ الثورة الإسلامية في إيران، لم يحقق أي حزب إسلامي انتصاراً باهراً كهذا، حيث تمكن أن يدحر السلطة بشكل قاطع بالطرق الديمقراطية، فقبل خمسة أيام من بدء الدور الثاني للانتخابات، قام خالد نزار - وزير الدفاع - بانقلاب أبيض، وأجبر بن جديد على الاستقالة، وحل محل بن جديد مجلس أعلى حكومي من خمسة أشخاص، قام بتعليق الانتخابات، وعلى مدى الأسابيع التالية القي القبض على قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ وحظر نشاط الحزب، ومما يذكر أن مجلس القضاء الأعلى اصدر في ٢٩ ابريل «نيسان» رأياً بحل الحزب.

وحتى أواخر مارس «آذار» القي القبض على ما لا يقل عن (٨٨٠٠) شخص من الموالين للجبهة الإسلامية للإنقاذ وحركة حماس، وأرسلوا إلى السجون الواقعة في الصحراء الجنوبية للجزائر، ويدعي بعضهم أن عدد المعتقلين وصل إلى ٣٠ الفا، ومن أجل إبطال نتائج الانتخابات المحلية في ١٩٩٠م، القي القبض على العشرات من رؤساء البلديات، والعديد من رؤساء المجالس المحلية من مرشحي الجبهة الإسلامية للإنقاذ، كما حلّت المجالس المحلية ايضا.

ومع أن الإسلاميين كانوا ضحايا هذه الهجمة، إلا أن الضحية الأولى كانت الديمقراطية.

في الحقيقة أن استراتيجية الحكومة الجديدة كانت تقضي بالاستفادة من حالة الفتور، وبالاستعانة بالمساعدات والقروض الأجنبية وبيع امتيازات استخراج النفط والغاز للإجابة على متطلبات الأشخاص، والاستجابة إلى تظلمهم، وتحسين الأوضاع الاقتصادية، وكذلك - وحسب التقارير الواردة - فإن المجلس الحاكم طلب إعادة كتابة الدستور من أجل الحيلولة دون سعي الإسلاميين إلى الدخول في المعترك الانتخابي والساحة السياسية في المستقبل.

لقد كان مشروع بن جديد للانتقال المرحلي إلى التعددية السياسية عديم الفائدة، سوى تعدد الأحزاب، وفيما يتعلق بالصحافة، فقد ظهرت عشرات الصحف المتنوعة والصريحة إلى قائمة المطبوعات، وظهرت المواضيع التي كانت في السابق تحت الخفاء إلى سطح الاجتماعات والمجموعات الشعبية، ومنها حركة حقوق الإنسان، بالإضافة إلى أن الشعب الجزائري - وخاصة الساخطين - قد ذاقوا طعم السلطة، وأن حرمانهم من هذا الشعور سيولد لديهم ردود فعل معادية.

الأساليب التي قامت بها الحكومة

الجزائرية كانت بلهاء، فقد دعم الجيش محمد بوضياف لقيادة المجلس الحاكم الجديد، بصفته أحد أبطال الثورة الذين أُبعدوا للخارج مع الموالين له سنة ١٩٦٣م، وكان منذ ذلك الحين يعيش في المنفى، بالإضافة إلى ذلك فإن عمليات الاعتقال كانت وحشية للغاية، فعندما أخفقت قوى الأمن في إلقاء القبض على أحد الإسلاميين ألقت القبض على أحد أفراد أسرته، والكثير ممن ألقي القبض عليهم سيقوا بسرعة إلى المحاكم، وصدرت عليهم أحكام بالسجن تتراوح بين ٢ ـ ٢٠ سنة، كما أن الدولة منعت أي تجمع في أطراف المساجد، وبدأت بإبدال ٤٠٪ من أئمة المساجد التي يبلغ عددها ٩ آلاف مسجد، والعشرات من أئمة الجماعة كانوا ممن ألقي القبض عليهم، ولم يكن الجزائريون قد شاهدوا أعمال قمع بهذا الشكل، منذ حرب الاستقلال.

وفعلاً قد أخفق المسؤولون الجزائريون كثيراً، لأنهم أعْطَوْا للإسلام الذي كانوا بصدد قمعه شرعية جديدة ـ على حسب تعبير الصحفية الشهيرة «روبن رايت» في مجلة «فورين أفيرز» الأمريكية ـ وقد انشقت جبهة التحرير الوطنية إلى مؤيد ومعارض بعد الانقلاب، كما عجزت الأحزاب المعارضة غير الإسلامية عن تعبئة الشعب ضد الحكم العسكري، وفي تلك الظروف كانت الجبهة الإسلامية للإنقاذ هي القوة الوحيدة التي تضغط من أجل الديمقراطية.

إن الانضباط الجيد الذي كانت الجبهة تتحلى به ساعدها كثيراً في فترة ما بعد الانقلاب، فعلى الرغم من اشتداد الحصار الذي فرضته الشرطة وقوى الأمن والجيش حول المساجد، إلا أن قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ دعوا الناس مراراً لضبط النفس.

إن عبدالقادر الحاشاني ـ أحد القادة النشيطين للجبهة الإسلامية للإنقاذ ـ خاطب آلاف المصلين في إحدى خطب الجمعة، فقال: «لقد أعدَّ لنا الجيش سيناريو، ولكننا لن نقوم بلعب هذا الدور، وسوف لا نرد على هذه التحرشات».

ومع أن الجبهة الإسلامية للإنقاذ ليست حركة موحدة، فهي تضم مجموعات تختلف في تقييمها للديمقراطية الإسلامية، إلا أنها عملت بشكل موحد ومتحد، ضمن سعيها للوقوف أمام سفك الدماء والمجزرة، حتى أنها ـ وبعد شهرين من الانقلاب وفي ذروة أعمال الاعتقال ـ لم تطالب الجبهة الإسلامية سوى بإطلاق سراح المسجونين السياسيين، والتوقف عن عمليات مطاردة ومحاربة الإسلاميين، ولقاء الحكومة مع جميع الأحزاب السياسية، وإقامة الانتخابات، والطريف في الأمر أن الجبهة لم تدعُ للجهاد، حتى أن أغلب العمليات التعرضية المحدودة ضد قوات الأمن كانت تقوم بها مجموعات تنظيمية إسلامية صغيرة ومتطرفة ليست لها علاقة بالجبهة الإسلامية، ومن هذه المجموعات يمكن أن نذكر مجموعة «التكفير والهجرة»، ومجموعة «العرب الأفغان»، وقد أطلق هذا الاسم على المجموعة الثانية بسبب مشاركة أعضائها في الحرب الأفغانية ضد التدخل السوفييتي في الثمانينيات، وعلى الرغم من جميع التحرشات بقيت الجبهة الإسلامية للإنقاذ تسعى للوصول إلى أهدافها من خلال العملية الديمقراطية.

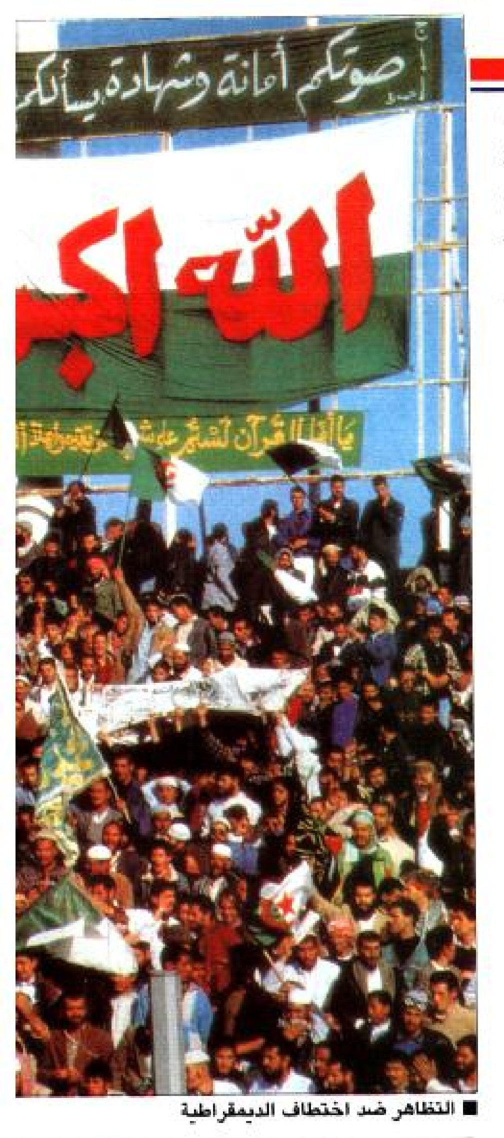
وعندما اشتدت صلافة الحكومة وقمعها للإسلاميين بدأ البعض يهيئ نفسه للمواجهة، وصدرت البيانات بهذه المعاني، فقد جاء في البيان الذي صدر في مارس ١٩٩٢م ما يلي: «إن امتناع الحكومة عن التفاوض واستخدامها للأساليب القمعية، يمكن أن يجبر المتعاطفين مع جبهة الإنقاذ على استخدام القوة من أجل إعادة حق الشعب في انتخاب من يحكمه»، كما أن قرار حل الجبهة الإسلامية للإنقاذ قد عجل هو الآخر ببروز ممارسات أصحاب الحل الثوري ـ العسكري بالجبهة.

ثانياً: اختطاف الديمقراطية بالجزائر وتناقضات الموقف الغربي

في التقرير الذي نشرته وحدة البحوث بالكونجرس في شهر أغسطس عام ١٩٩١م حول الجزائر، أشارت كارل مجدلوفتش ـ المتخصصة بدراسة بلدان الشرق الأوسط في قسم الشؤون الخارجية ـ في توصيتها لصناع القرار الأمريكي بأنه «يمكن للجزائر أن تكون مثالاً هاماً للتحول الديمقراطي في العالم العربي والإسلامي، ورد الفعل الأمريكي تجاهها قد يشكل سابقة ينظر لها بعين الأهمية من قبَل قوى وأنظمة أخرى في المنطقة».

أما روبن رايت ـ الصحفية البارزة بدراساتها عن الظاهرة الإسلامية ـ فقد انتقدت الموقف الغربي المتعاطف مع الانقلاب العسكري، الذي أجهض جنين الديمقراطية في الجزائر، وتقول: «إن هذا الموقف اتسم بالسلبية السياسية من جهة الدعاية والإعلان، بينما قامت مجموعة من البنوك الأوروبية والأمريكية تقديم ١،٤٥ مليار دولار للعسكر المنقلبين من أجل إعادة جدولة ديونهم الخارجية، وتقول أنه بالرغم من اتباع أمريكا لسياسة مفادها تشجيع التحول الديمقراطي، إلا أنه من الناحية العملية كان هناك شرط واحد، وهو أن لا ينتصر الإسلام في الانتخابات الديمقراطية».

وتضيف روبن رايت «بأن الجزائر كان من الممكن أن تكون «حالة اختبار» جديدة للتحول الديمقراطي في العالم الإسلامي:



■ التظاهر ضد اختطاف الديمقراطية

فأولاً: هي دولة قريبة من أوروبا ومتأثرة بها، وليست كإيران بعيدة.

وثانياً: فإن «أسلمة» الحياة ليست بالضرورة ضد المصالح الأمريكية، والدليل على ذلك العلاقات الإيجابية لأمريكا مع السعودية وباكستان، اللتين فيهما برامج «أسلمة» قوية.

وثالثاً: حتى لو فاز الإسلاميون في الجزائر فإن الرئيس الجزائري كان يمكنه أن يشكل عاملاً ضابطاً لأي اندفاع غير متعقل، بحكم ما يمنحه الدستور من قوة فيتو على البرلمان.

وأخيراً.. فإن من الأفضل أن يكون الإسلاميون في موقف المحاسبة في جهاز السلطة بدل أن يكونوا خلايا سرية تعمل تحت الأرض ومن خارج النظام، إن الانقلاب قد شجع العنف، وسيعزز من مكانة الأجنحة المتشددة في داخل الحركات الإسلامية بعد هذا الإحباط الذي أصيبوا به».

وقد طالبت «رايت» بمقال لها في صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» (مارس ١٩٩٣م)

الولايات المتحدة بتغيير سياستها الخارجية المعادية للحركات الإسلامية، وضرورة أن تتبنى سياسة جديدة بعيدة عن نهج الإثارة والعداوة، وأشارت إلى أهمية التقرب من الاتجاهات الإسلامية المعتدلة، وفتح قنوات للحوار معها.

إن توصيات «روبن رايت» و«جراهام فوللر» و«جون أسبوزيتو» وآخرين، لم تلق آذاناً صاغية لها في الإدارة الأمريكية إلا في السنتين الأخيرتين عندما اشتد العنف وبدأ يطول المصالح الغربية في الشرق، وينذر بالشرور في عقر دارها.. وأخذت فرنسا هي الأخرى من جانبها الدعوة إلى الحوار الديمقراطي بين السلطة الجزائرية، والمعارضة، وأشارت تصريحات خارجة من قصر الإليزيه بأن فرنسا لن تنحاز لمصلحة أي طرف جزائري، وأن فرنسا لديها قناعة بأن أي حل للأزمة الجزائرية لابدّ وأن يكون سياسيا وبالحوار.

لاشك بأن فرنسا ـ أدركت بعد مرور ثلاث سنوات من العنف المسلح داخل الجزائر أن موقفها المنحاز للسلطة سيجعلها في حالة سقوط النظام تكرر الخطأ الذي سبق أن وقع للأمريكان في إيران... وهي لن تتحمل أن تخرج الجزائر كأهم منطقة نفوذ لها في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، لذلك شرعت في تبني صياغة تحافظ فيها على رجالاتها من الجنرالات في الحكم، وفي الوقت نفسه تضمن بضغطها على النظام تحقيق مساحة من المشاركة للإسلاميين تنهي حالة العنف والتخريب وتمنع امتدادات اللهب إلى أراضيها.

وبالنسبة للموقف الأمريكي فقد سبق الموقف الفرنسي في الدعوة إلى الحوار والتفاهم مع مجموعة العقد الوطني ولازال هذا الموقف لم يتغير برغم الكثير من المساعي التي تبذلها السفارة الجزائرية مع الخارجية الأمريكية ومراكز اتخاذ القرار في الدوائر والمؤسسات الفكرية والسياسية في العاصمة الأمريكية واشنطن.

وقد كانت خلاصة الموقف الأمريكي هو ما عبر عنه ديفيد ويلسن ـ نائب مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأدنى ـ في خطاب له أمام لجنة العلاقات الدولية الفرعية الخاصة بالشؤون الإفريقية في مجلس النواب، حيث أشار في أكتوبر الماضي إلى أن «السياسة الأمريكية حيال الجزائر تسعى إلى إنهاء حلقة العنف» في تلك الدولة، وقال: إن «الحوار بين نظام الحكم والعناصر الأخرى في المجتمع الجزائري هو البديل الوحيد القابل للتطبيق بالنسبة لشعب الجزائر».

وحث الحكومة الجزائرية على النظر في «البرنامج الوطني» أو وثيقة «سانت جيديو» التي طرحتها أحزاب المعارضة الجزائرية، وأضاف بأن هذه الوثيقة «يمكن أن تمثل الأساس لمناقشة العملية التي يمكن من خلالها إسدال الستار سلميا على أزمة الجزائر، وإطلاق عملية مصالحة وطنية».

ثالثا: العنف والعنف المضاد

هناك حقيقة لا يماري فيها منصف هي أن إلغاء انتخابات ٢٦ ديسمبر ١٩٩١، قد عزز قناعة أولئك المتوجسين من الديمقراطية في أن العملية ليست سوى مصيدة وفخ منصوب لا يمكن الاعتماد عليه لإقامة الدولة الإسلامية، وأن البديل الوحيد هو استعمال القوة، وقد تعزز جانبهم بكثير من أولئك الذين كانوا عرضة للاعتقال والترحيل إلى محتشدات الجنوب، فالتقوا جميعاً على حمل السلاح لإسقاط النظام بواسطة العمل المسلح، وتخريب البنى الاقتصادية، والمدارس التعليمية، وتصفية أعوان السلطة وحلفائها، باعتبار ذلك جهاداً في سبيل الله!! وقد تراجعت الدوائر الرسمية نفسها في البداية عن تقزيم هذه الجماعات، مما حدا ببعض الأطراف الفاعلة إلى أن تطالب بإشراكها في حل الأزمة بعد أن تضع السلاح، لكن يبدو أن في الجماعات تياراً يبارك الحوار، وقد يلتحق بالمسار الديمقراطي إذا استنزف، في حين يرفض تيار آخر أي بديل عن العمل المسلح، وهذا الاختلاف جعل الجماعات لعبة في يد أكثر من طرف في الداخل وفي الخارج، لذلك تشتد من حين لآخر حرب البيانات والمزايدات، ويصل الأمر إلى التصفيات الجسدية.

حجم التغيير بعد الانتخابات يعتمد على قدرة زروال على الانعتاق من ضغط المؤسسة العسكرية والتحاور مع المعارضة بما فيها الإسلاميون

والآن وبعد العملية الانتخابية وعودة زروال في إطار الشرعية الشعبية، سيجد الكثير من عناصر الجماعة الإسلامية المسلحة أن الخيار العسكري لم يعد هو الخيار الأفضل، كما أنه سيحرج القيادات السياسية للجبهة، ويُعقّد إمكانيات نجاحها على التفاوض للخروج من نفق الأزمة.

ولذلك.. فالمتوقع أن تتراجع العملية العنفية قليلاً، وخاصة ضد الطبقات غير العسكرية، ولكنها لن تتوقف، إلا إذا أصدرت قيادة الجبهة الرسمية بياناً للدعوة إلى نبذ العنف وتحريم الاقتتال، وهي حالة مرهونة بالإفراج عن الشيخين واستئناف الحوار معهما.

رابعاً: الانتخابات الأخيرة وعودة زروال رئيسا

إن الكثير من المحللين السياسيين على الساحة الغربية يرون أن عودة الأمين زروال للسلطة على ظهر التأييد الجماهيري قد يمنحه الشرعية التي تؤهله للإقدام على اتخاذ خطوات جادة في طريق المصالحة الوطنية، تحقق الاستقرار النسبي، وتعمل على التخفيف من أجواء التوتر والعنف التي استحكمت بالشارع الجزائري لسنوات أربع خلت.. فالأمين زروال يدرك قبل غيره أن التعديات التي تمت على نتائج العملية الديمقراطية في عام ١٩٩٠م هي التي ساعدت ـ إلى حد كبير ـ على عسكرة الفكر السياسي للإسلاميين في الجزائر، وعززت معسكر التشدد والغلو بين البعض منهم، وإن أي مقاربة في اتجاه المصالحة يبادر بها الآن سوف تؤدي بدورها إلى تمكين خطاب الاعتدال لدى الكثير من الشخصيات الإسلامية بالجزائر وخارجها.. وستشكل مجموعات الاعتدال هذه واجهة جديدة يمكن التعامل معها للعودة بالجزائر إلى أجواء التصالح والتفاهم والاستقرار.

إن محاولات البعض الطعن في الانتخابات والتشكيك في نسبة المشاركين فيها لن تخدم مشروع المصالح السياسية بالجزائر، وسواء أكانت النسبة ٥٠٪ أو ٦٠٪ على اعتبار متوسط ادعاءات الحكومة وتصريحات المعارضة، فإنها تبقى نسبة كبيرة تعبر مرة ثانية عن رغبة الشعب الجزائري في التغيير، والخروج من حالة التأزم والعنف التي صاحبت حياته أربع سنوات، وكلفته الكثير... فالجبهة الإسلامية للإنقاذ عليها ـ الآن ـ واجب مراجعة أساليبها السابقة وتعديل ميزان الحساب لديها، إذا ما أرادت المراهنة على مستقبل تعود فيه إلى قيادة الشارع السياسي والشعبي في الجزائر، وأنه ليس من الحكمة والذكاء الإصرار على مفردات الخطاب السابق وأسلوبه، بعدما ظهرت نتائج الانتخابات الرئاسية والتي أعطت للأمين زروال ٦١٪ من مجموع أصوات الناخبين، وإن الجبهة الإسلامية للإنقاذ تحتاج إلى عمل كثير لإعادة حضورها السياسي، والجماهيري، والحفاظ على صورتها في الذاكرة الجزائرية على شاكلة «المهدي المنتظر» أو المُخلّص.

إن سياسة المغالبة التي تم بناؤها على حسابات خاطئة في السابق، لن تنجح الآن، وإن من الأفضل للجبهة والنظام الحاكم التقدم كل من طرفه بخطوة الالتقاء في منتصف الطريق، للبحث عن صيغة جديدة تحمي مستقبل الأجيال القادمة من أبناء بلد المليون شهيد.

إن الغالبية في الجزائر ـ تدرك ـ اليوم ـ بأن الحل لن يكون أمنياً أو عسكرياً، ولكن سياسيا وعلى طاولة المفاوضات، أو كما عبر عنه السيد رابح كبير ـ المعروف باعتداله ورزانته بين أقطاب المعارضة الجزائرية ـ قائلا: «إن حل الأزمة يأتي عبر حوار بين كل الأطراف، لتأمين الحرية للجزائريين»، وقد أشار كذلك إلى رغبة الجبهة بفتح حوار جديد مع الأمين زروال، وإن هذا الباب لم يوصد ولازال مشرعاً.

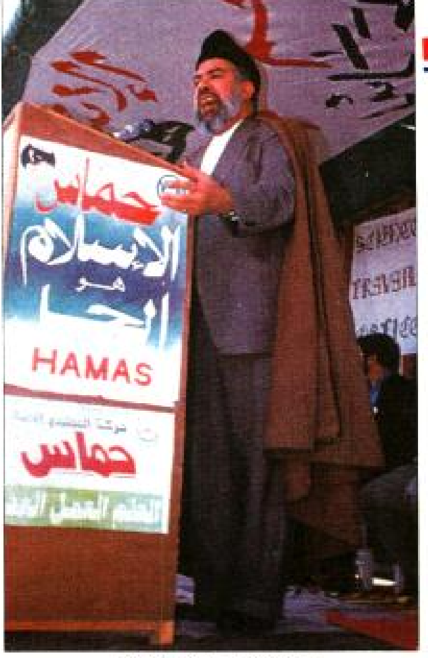
إن من المتوقع أن يلعب الأستاذ محفوظ النحناح ـ زعيم حركة المجتمع الإسلامي «حماس» ـ في حالة مشاركته المتوقعة في الحكومة القادمة دور الوسيط لإعادة جسور الثقة بين شخصيات داخل الجبهة الإسلامية للإنقاذ ونظام حكم الأمين زروال.. وإن الأنظار تتطلع للأستاذ النحناح وحركته للعب هذا الدور، سواء من داخل الحكومة ـ إذا شارك فيها ـ أو من خارجها كحزب سياسي ـ إسلامي يتمتع بدعم ٢٥٪ من الناخبين، ويشكل المعارضة التي سيحرص الأمين زروال على إرضائها بحكم أنها «الوجود الإسلامي» الذي سيعطي «المصداقية» بعد «الشرعية» النسبية لنظام حكم الأمين زروال.

إن سفينة الجزائر وقد أوغلت في متاهات العنف القاتلة ولجته الهالكة، لابدّ لها ـ ليس فقط من بوصلة دقيقة، ولكن من ربّان حكيم أيضا، يعرف أن ما تتطلبه النجاة من الهول ليس جرأته وخبرته فقط، ولكن تهدئة النفوس وبعث الطمأنينة فيها لمغالبة حالات الهلع، وضمان توازن السفينة وانسيابها، وإلا حدثت الهيجة، وتكاثرت الخرق، وعندئذ لن ينجو من الغرق أحد.

خامسا: تطلعات وسيناريوهات على خُطى التغيير والإصلاح

من الحقائق المعروفة أن شعوب المنطقة العربية تتطلع إلى الخلاص من مأزق الأزمات الاقتصادية والسياسية وحالة الإرهاب والتأزم المجتمعي، وهذه الحقائق هي التي ترفع سقف التطلعات نحو التغيير والإصلاح، وإلا فإن اتجاهات التطرف واللجوء إلى العنف ستتعاظم مع الأيام.. وشواهد السنوات الأربع الأخيرة في الجزائر هي عبرة لمن أراد أن يعتبر.

وإذا جارينا القول بأن الأمين زروال عاد



■ الشيخ محفوظ النحناح

هذه المرة لتثبيت حكمه على عاتق الجماهير، وليس جنرالات الجيش والمؤسسة العسكرية فقط، فإن المنتظر توقع خطوات إيجابية في اتجاه المصالحة وعودة المسارات الانتخابية التي تمّ تعطيلها في السابق.

وفي ضوء التصريحات التي خرجت أخيراً من رئيس الهيئة التنفيذية للجبهة الإسلامية للإنقاذ في الخارج السيد رابح كبير بأن حزبه مازال مستعداً للبحث عن حل سلمي بعيد عن العنف للأزمة الجزائرية، وأنه كذلك لا يمانع بفتح حوار مع الأمين زروال من خلال هذه الأجواء التي تدعو إلى التفاؤل فإن هناك ثلاث سيناريوهات محتملة يمكن أن نتوقعها على الخريطة السياسية للجزائر بعد عودة زروال بالشرعية الشعبية إلى السلطة، وهذه السيناريوهات هي:

١ ـ حدوث تغيير طفيف نحو الأفضل ونجاح نسبي في استيعاب بعض العناصر الإسلامية المعروفة داخل مؤسسات الدولة، مع استمرار نفوذ المؤسسة العسكرية ومجموعة الجنرالات، ولكن ليس بشكل ظاهر.

الانقلاب على الديمقراطية أكّد أن أزمة الجزائر الحقيقية تتركز في الاستبداد السياسي واحتكار السلطة

٢ ـ تشكيل حكومة ائتلافية، تشارك فيها حركة المجتمع الإسلامي «حماس» وتُعطي لرئيسها السيد محفوظ النحناح حقيبة وزارية هامة لتجميل وجه النظام إسلاميا، والبرهنة على وجود التعددية السياسية داخل البلاد.

٣ ـ انفراج الأوضاع السياسية وتحقيق المصالحة الوطنية.

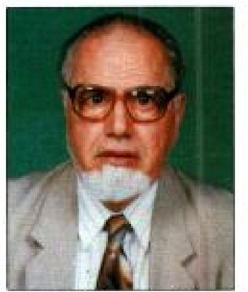
والسيناريو الأخير هو أمل الغالبية الشعبية في الجزائر، ولكنه يعتمد على جدية الخطوات التي سيتخذها الأمين زروال خلال الشهور الثلاث أو الست القادمة من ناحية الإفراج عن الشيخين والقيادات الإسلامية للجبهة الإسلامية للإنقاذ، مع صدور عفو عام وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين من الإسلاميين، إضافة إلى توجيه دعوة لمجموعة العقد الوطني للاجتماع في الجزائر العاصمة بهدف العمل بروح اتفاق روما، وإيجاد صيغة لعودة الحياة السياسية لطبيعتها، والتحضير لانتخابات برلمانية قادمة.

خلاصات وتعقيب...

لاشك أن تجربة السنوات الأربع الأخيرة في الجزائر التي تم فيها تعطيل العملية الديمقراطية واللجوء إلى العنف، كانت تأكيداً إلى أن الأزمة الحقيقية هي في الاستبداد السياسي والإقصاء، واحتكار السلطة، وإن الديمقراطية يمكن اعتبارها بديلاً للخروج من مأزق الراديكالية والتطرف وما يصحبهما من هلكة في الحرث والنسل والعمران، فالمجتمعات التي ارتضت الديمقراطية والاحتكام إلى صناديق الاقتراع قد حمت نفسها من مسلسل العنف والإرهاب برغم وجود الاختلاف بين الحكومة والمعارضة، ويمكن النظر إلى الأردن، واليمن، وتركيا، وماليزيا، كأمثلة على ذلك، فعندما يجد الناس والأحزاب فرصة التعبير عن آرائهم وبرامجهم بحرية وأمان وبدون قمع تنعدم أو تتقلص احتمالات اللجوء إلى السلاح والعنف، وعندما يحدث العكس فإن حوادث التفجير والإرهاب هي البديل الآخر، والعنف يولد العنف كما يقولون.

إن الغرب قد أدرك ـ ولكن متأخراً ـ بأن مشاركة الإسلاميين في السلطة قد أصبحت ضرورة ليس فقط لتحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط، ولكن أيضا لحماية ساحاته التي تتعرض لحالات انتقام بسبب مواقفه المنحازة للأنظمة التسلطية بالمنطقة.. ولذلك تكاثرت هذه الأيام نداءات المطالبة بفتح حوارات مع الإسلاميين والاجتهاد في استيعابهم ضمن الخارطة السياسية للمنطقة، كحتميةٍ لابدّ منها لتحقيق الاستقرار وحماية المصالح الحيوية للدول الغربية في العديد من الدول العربية. ■

حرية الأحرار وضوابطها



بقلم المستشار:
سالم البهنساوي(*)

إنه من نكد الدنيا على الحرية والأحرار أن تصبح الحرية مزبلة للقاذورات.

فباسم الحرية دافعت أقلام عربية عن كل ناهق وناعق سب الله ورسله تحت ستار التطوير والتجديد ونقد الفكر الديني.

من ذلك مناصرة الغراب الهندي سلمان رشدي الذى وصف القرآن الكريم بالآيات الشيطانية، ومناصرة المأجورة البنغالية تسليمة نسرين التى زعمت أن الله قد تحيز للرجال في قسمة المواريث وفي مسائل الطلاق.

ومن ذلك المناداة برفع الحظر الذى اعتمده جمال عبد الناصر بمنعه نشر رواية (أولاد حارتنا) استجابة لتقرير الأزهر الذى اعتبرها إلحاد في الذات الإلهية بإحلالها العلم محل الله سبحانه وتعالى، وزعمها زواج السيد المسيح من المجدلية وتركها تزني.

ومن ذلك المطالبة برفع الحظر الذى اعتمده السادات ضد كتاب الخلافة للعشماوي الذى ينكر التشريع الإسلامي وينسب إلى الخلافة والخلفاء كل المساوئ التى لم يقل بها الزنادقة.

ومن نكد الدنيا على الحرية والأحرار أن ينادي أعراب بتقليد أوروبا في الفواحش والمساوئ وفي ذلك وقال أشقاهم: (لقد عزمنا أن نأخذ كل ما عند الأوروبيين حتى النجاسات التى في أمعائهم والأمراض التى في رئتهم).

وكانت النتيجة أن أخذ هؤلاء النجاسات والأمراض المعدية وتركوا محاسن أوروبا ثم يطالبون بمصادرة حرية من يطالب بالوقاية من هذه الأمراض ويزعمون أن معارضتهم ومن يساندهم هي الإرهاب والتكفير.

إلى هؤلاء وغيرهم، نذكر مفهوم الحرية عند الغربيين وضوابطها عند الأحرار في المغرب والمشرق.

مفهوم الحرية

إن كل فرد له فكرة خاصة عن الحرية بما يلبي رغباته ولهذا يوجد خلاف حول مفهوم الحرية بهذا قال الرئيس الأمريكي إبراهام لنكولن في الخطاب الذى ألقاه ١٨٦٤م : (إن العالم لم يصل أبدًا إلى تعريف طيب للفظ الحرية).

يُعَرِّف الفيلسوف «لوك» الحرية بأنها: (الحق في نقل أى شيء فتسمح به القوانين).

ويقول الفيلسوف «مونتسكيو»: (الحرية هي الحق فيما يسمح به القانون).

ويقول «روسو»: (الحرية عبارة عن طاعة الإرادة العامة) ويقول: (من المهم أن تحسم ما بين مطالب الحرية والسلطة وأن تعين حدودها المناسبة).

والإرادة العامة عنده هي إرادة المجموع ويرى أنها إرادة مستقيمة.

فالحريات لا يمكن أن تكون مطلقة فهذه فوضوية لا يعرفها الإنسان العاقل.

فحرية الفرد يقيدها ويحدها حق غيره من الأفراد وحق المجتمع الذى تمثله الدولة وقد عرفت أوروبا مذهبين للحرية هما: المذهب الفردي الحر والذى تمثله الديمقراطية، والمذهب الجماعي المقيد والذى تمثله الشيوعية، ولكن مفهوم الحرية يختلف تمامًا بين المذهبين، فالمذهب الرأسمالي الفردي يقدس حرية الأفراد ولا يقيدها إلا لحماية العقيدة الدينية وأمن الدولة وحقوق الأفراد، أما المذهب الجماعي الشيوعي فالحرية لديه تدور في فلك العقيدة الشيوعية ولخدمتها فقط وهذا ما نصت عليه المادة ١٢٦ من الدستور السوفييتي.

الخلاصة أن الحرية هي رخصة للحصول على حق لا يمنعه القانون.

ثوابت الأمة ومقدساتها ليست محلا لعبث الصغار بدعوى حرية الرأى

وهناك ارتباط وثيق بين الحقوق والحريات فالحرية لا تنشأ إلا من خلال الحق المقرر للإنسان فإذا منعت الدولة أمرًا من الأمور لأنه ضار بالفرد أو المجتمع وفقًا لفلسفتها وعقيدتها فلا حرية لأحد من الشعب في ممارسة ما يدعيه حقًا له، لأنه بهذا يصبح معتديا على الفرد والمجتمع في نظر القانون الذى حظر ذلك، ولهذا كان الاتحاد السوفييتي يعاقب من يضبط متلبسًا بممارسة الشعائر الدينية لأن ذلك محظور عندهم.

الحرية كما أعلنها إعلان الحقوق الفرنسي الصادر ١٧٨٩م هي حق الفرد على أن يفعل كل ما لا يضر بالآخرين.

إنه لا حرية لأحد أن يسترق السمع للمحادثات الخاصة بالآخرين ولهذا يعاقب من فعل ذلك لأنه يكون قد اعتدى على حرمة الحياة الخاصة للناس.

نصت المادة ٥٧ من قانون العقوبات المصري على تحريم أى اعتداء على الحرية الشخصية أو حرمة الحياة الخاصة وعلى أن هذه الجريمة لا تسقط بالتقادم ونصت على كفالة الدولة التعويض العادل لمن وقع عليه الاعتداء.

ونصت المادة ٣٩ من قانون الجزاء الكويتي على أن (حرية المراسلات البريدية والبرقية الهاتفية مصونة وسريتها مكفولة فلا يجوز مراقبة الرسائل أو إنشاء سريتها إلا في الأحوال المبينة في القانون وبالكيفية المنصوص عليها فيه).■

(*) كاتب ومفكر إسلامي ومستشار بالهيئة العامة لشئون القُصَّر بالكويت.

صفحات من دفتر الذكريات (٧٦)

المغرب إلى أين...؟

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

عندما كنا في باريس في عام ١٩٥١م ندافع عن وجهة النظر المصرية والعربية أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، في أن إجراءات فرنسا بالضغط على ملك المغرب أو التهديد بعزله يعتبر انتهاكاً لأحكام القانون الدولي، استناداً أن المغرب دولة ذات كيان يعترف بها القانون الدولي، وإذا كانت الدولة المغربية تحت الحماية فإنه لا يجوز لفرنسا أن تتخذ إجراءات تتعارض مع نصوص معاهدة الحماية التي يُفهم منها أن هدفها حماية المغرب، وحماية المؤسسات المغربية، ومن بينها وفي مقدمتها العرش المغربي، وعندما دخلت المغرب لأول مرة في عام ١٩٥٩م خُيِّل لي أن الوضع لا يختلف عنه عما تصورته من قبل إلا اختلافا نسبيا فقط.

إن الفترة التي بقيت فيها فرنسا تحتل المغرب بعد هذه الشكوى من عام ١٩٥١م إلى ١٩٥٦م وهي فترة خمس سنوات لم تغير كثيراً في أوضاع المغرب، لأن المغرب أعلن استقلاله عام ١٩٥٦م، وكما قلت كل شيء في المغرب يسير ببطء، ولذلك عندما وصلت المغرب عام ١٩٥٩م وجدت أن بقايا ورواسب النظام الاستعماري كانت في ذلك الوقت مازالت ملموسة في كثير من النواحي وخاصة في النواحي الثقافية.

تثبت الغزو الفكري

بل إن فرنسا بعد الاستقلال اعتبرت أن الهدف الأول هو نشر الثقافة الفرنسية في المغرب لاكتساب أكبر عدد من المغاربة المثقفين بالثقافة الفرنسية إلى جانبها، حيث إن المغرب كان يمتاز عن الجزائر بأن الثقافة العربية الإسلامية كانت مسيطرة عليه بصورة أكبر، وخصوصا أن قادة الحركة الوطنية كانوا من أصحاب تلك الثقافة الأصيلة، وكان حزب الاستقلال هو العدو الأول لفرنسا، لأن قيادته كانت من علماء القرويين، وكانت سياستهم عربية لأنهم كانوا حريصين على التعريب، وفعلاً كان أول ما فعله حزب الاستقلال هو أنه وضع خطة لتعريب التعليم الابتدائي تعريبا كاملاً وبدأ في تنفيذها، واستعان في ذلك بعدد من المدرسين من مصر والبلاد العربية المشرقية(١).

وكان من أهم مراكز القوى التي كانت فرنسا تستعين بها لمقاومة التعريب عدد من ضباط الجيش، وكان أغلبهم من الأصل البربري، وكان من الواضح أن الجيش أو بعض قياداته التي ورثها عن الجيش الفرنسي في عهد الحماية كانت تحاول أن تحتفظ لنفسها بأكبر قدر من النفوذ، وكان الملك حريصا على ولاء الجيش، ولذلك عيَّن لقيادته ابنه وولي عهده الشاب الأمير مولاي الحسن، واستغل بعض العملاء ذلك وأحاطوا به ويقال إنهم حاولوا استغلال الجيش كمركز قوة للوقوف في وجه حزب الاستقلال أولاً، وفي وجه التعريب وما يتبعه ثانيا.

حزب فرنسا داخل الجيش والسلطة

أذكر أنني عندما التقيت بأحد الأصدقاء من أعوان بن بركة ومن كبارهم، وكنت أسألهم عن علاقاتهم بالملك فقال إنها ممتازة، وأن الملك شخصيا لا يمكن أن يكون لدينا أي فتور في علاقتنا به، إلا أن هناك عناصر في حاشيته ليست من أنصار الحكم الديمقراطي بالمعنى الصحيح، وأن بعضهم يحيط به وبابنه الأمير مولاي الحسن، ومنهم كثيرون من عملاء وأعوان فرنسا الذين كانوا في الجيش الفرنسي قبل الاستقلال، وأعطتهم فرنسا رتباً عالية في الجيش الفرنسي، ومن بينهم أوفقير، تذكرت ذلك عندما سمعت عن خبر إقالة حكومة عبدالله إبراهيم، وزاد في شكوكي أن الكلام في ذلك الوقت كان يدور حول القواعد الأمريكية في المغرب، وكان لهم قواعد كبيرة ضخمة وكانوا يريدون إبقائها، ولكن حكومة عبدالله إبراهيم وجماعته كانوا صادقين في مقاومة هذه السياسة الأمريكية وقاموا بحملة كبيرة، اضطرت أمريكا أمامها للتراجع في نهاية الأمر، ولاشك أن ذلك كان في صالح الفرنسيين إلى حد كبير، لأن الفرنسيين لم يكونوا راغبين في بقاء هذه الامتيازات لأمريكا في المغرب الذي كان تحت حمايتهم ولم يخرجوا منه إلا منذ عهد قليل، وكان خروجهم شكليا في نظرهم وليس فعليا.

في نظري عندما وصلت المغرب أن عملية اقتلاع جذور الاستعمار وقواعده من المغرب سوف تطول، بل إن بعض المؤسسات المغربية بعد الاستقلال كانت مازالت بها عناصر تحن للوضع السياسي للمغرب قبل الحماية، وخُيِّل لي أن المغرب قبل الحماية كان يختلف عن

■ المهدي بن بركة



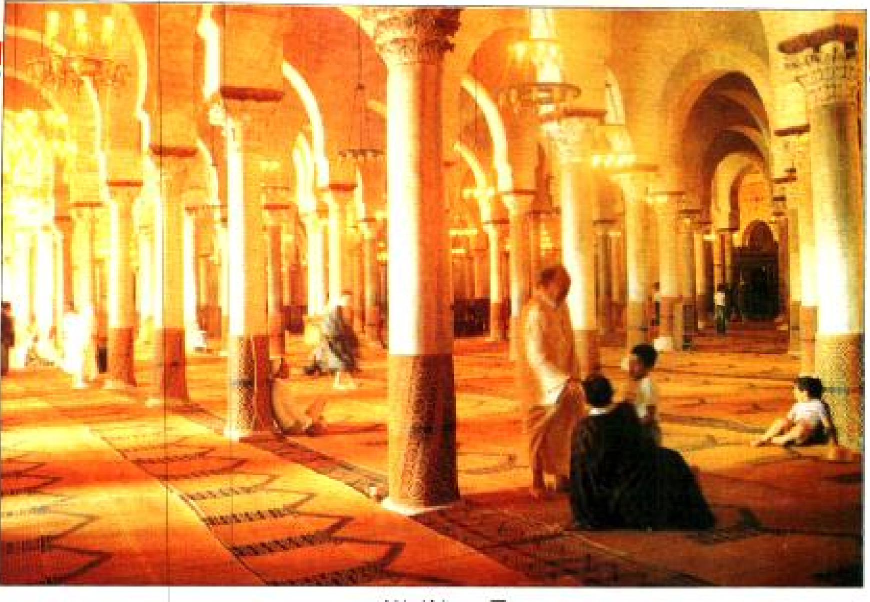


■ علال الفاسي



■ الملك محمد الخامس

(*) أستاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.



■ من داخل المغرب

البلاد الأخرى التي كانت خاضعة للإمبراطورية العثمانية قبل الاحتلال الأجنبي، إذ إن المغاربة يفـخـرون بأنهم لم يكونوا قط جـزءًا من الإمبراطورية العثمانية، بل كانوا مستقلين قبل الاحتلال الفرنسي، ولذلك فهم يختلفون عن مصر وتونس، ويفخرون بأن مقاومتهم للهجوم الاستعماري الفرنسي لم تتوقف، وكانت ذاتية لم يعتمدوا قط على مساعدة من الدولة العثمانية، وفي عهد الحماية لم يكن الحكم الفرنسي مباشراً ولا مستقراً، والاحتلال الأجنبي بقيت آثاره سطحية وهامشية وظاهرية، فضلاً عن أن الحماية كانت فترتها قصيرة، إذ إنها بدأت فعليا عام ١٩٣٠م، وانتهت عام ١٩٥٦، والمغرب بلد كبير جدا، لذلك فإن السيطرة الفرنسية اقتصرت على الإدارة المركزية، والمغرب كان أكبر بكثير من الإدارة الاستعمارية التي زرعتها فرنسا لتنفيذ أهداف الحماية، وكانوا يسمونها الإمبراطورية الشريفية، والمغاربة يعتبرون أن المغرب عندما استرد استقلاله عاد إلى نفس الوضع الذي كان فيه كإمبراطورية قبل الاحتلال، وكانوا يقولون إن الحماية لم تكن احتلالاً كاملاً في المغرب، كما كان الأمر في الجزائر مثلاً ولا في تونس، لأن الفرنسيين غرسوا أنيابهم في أعماق المجتمع التونسي، لأن تونس بلد صغير وبقوا يحتلونه مدة أطول، وأصبح لهم أعوان وعملاء من المثقفين والبورجوازيين ذوي الثقافة الفرنسية، ومن لهم مصالح تتفق مع مصالح فرنسا، ويمكن لفرنسا أن يبقى نفوذها في تونس بعد جلاء جيوشها عنها، وقد بقي فعلاً ومازال باقيا في نظري نسبيا حتى اليوم، لأن الحكم الوطني البورقيبي لم يكن له خطة للتعريب ولا لاقتلاع النفوذ الثقافي الفرنسي، بل كانت أهدافه لا تختلف كثيراً عن أهداف الاستعمار الفرنسي فيما يتعلق بالناحية الثقافية ومن ناحية التعريب، والتشريع، والتعليم، وفيما يتعلق بالصحافة والثقافة والإعلام وما إلى ذلك.

الاستعمار الجديد

إن موجة الاستعمار الجديد أو النفوذ الأمريكي كانت قادمة للمغرب في صورة القواعد العسكرية الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية، لأن أمريكا كانت تعتبر المغرب يصلح رأس جسر لها ولنفوذها في العالم القديم وأوروبا مثل أسبانيا، ولابد أن تفكر في أن يكون لها قواعد في المغرب احتياطيا في حالة إخلاء قواعدها في أسبانيا، وخصوصا أن فرنسا وبعض الدول الأوروبية كانوا حريصين على إبعادها من اسبانيا ويحرضون الأسبان على ذلك.

لقد تألت كثيراً لأن الانشقاق في داخل حزب الاستقلال قد أضعف المقاومة الوطنية لهذا الخطر القادم الذي ربما يتحالف إلى حد كبير مع الخطر الفرنسي على الأخص فيما يتعلق بالاستراتيجية المتعلقة بمقاومة الإسلام والعروبة، وشق وحدة الشعب المغربي عن طريق تحريك النزعات العنصرية البربرية، وأذكر أني في عام ١٩٦٨م، عندما كنت أجلس في المجلس الأعلى لجامعة الرياض وكان معروضا علينا اختيار بعض الخبراء في موضوع معين، وكان الأمريكيون قد رشحوا أحد علمائهم وفوجئت أن تاريخ حياته ومؤهلاته التي جعلتهم يرشحونه للعمل بالسعودية انه قضى اثني عشر عاماً في المغرب لدراسة بعض اللهجات البربرية.

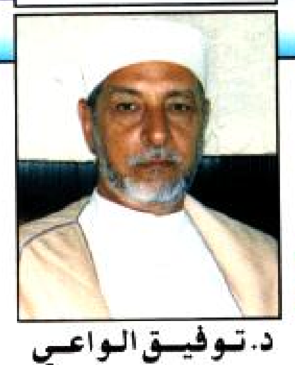
الإسلام أكبر عقبة ضد المشروعات الاستعمارية

هذا هو النوع الذي يعده الاستعمار ليكون طليعة لسياسته ومشروعاته الاستراتيجية التي تبدأ بالغزو الثقافي، والبحث عن ثغرات تستغل لتحطيم وحدة الشعب لتسهيل تنفيذ خططهم الاستراتيجية التي كان للصهيونية دور كبير فيها بالنسبة لجميع الشعوب في الشرق الأوسط والشعوب الإسلامية التي يريدون إثارة الفتن بين طوائفها، لأن مسألة السياسة البربرية ليس المقصود بها فقط عزل البربر عن العرب، وإنما يقصد بها عزل البربر عن الإسلام ذاته، والخطوة الثانية المكملة لها هي عزل العرب أيضا عن الإسلام عن طريق ترويج شعارات القومية أو الاشتراكية اللادينية التي تبعدهم عن الإسلام كما حدث بالنسبة للأتراك، حيث استغلت القومية الطورانية لنفس الغرض.

القومية البربرية مثل القومية العربية والقومية التركية، كل هذه القوميات العنصرية نجد أن الاستعمار يحرص على ترويجها وتشجيع دعاتها لاستخدامها كوسيلة لإضعاف مقاومة الشعوب التي توحدها الأصالة الإسلامية التي عاشت هذه الشعوب في ظلها أمة موحدة قرونا عديدة من التاريخ الإسلامي، وهذه الوحدة الإسلامية القائمة على أساس العقيدة والتاريخ المشترك هي أكبر عقبة يعتقد الاستعمار الأوروبي والصهيوني أنها تهدد مشروعاته التوسعية في هذه المنطقة.

إن الجيوش الاستعمارية عندما انسحبت من قواعدها التي كانت تحتلها في بعض البلاد العربية وخصوصاً من بلاد شمال إفريقيا كانت تراودها فكرة عودة النفوذ الاستعماري، ولكن من باب خلفي آخر، وهم يفكرون ويخططون ويرسمون لهذه العودة من مسالك متعددة أولها الباب الواسع الذي يريدون أن يفتح لهم طريق العودة العسكرية والسياسية، وهو باب النفوذ الثقافي نتيجة عملية التغريب والفرنسة، وعملية التغريب في نظرهم لابد أن تستمر، ولابد أن تساهم فيها الحكومات الوطنية التي تحكم البلاد بعد الاستقلال، ولذلك فإنهم عندما يعترفون بالاستقلال حريصون على أن تبقى بعض مراكز القوى التي تحاصر بها هذه الحكومات الوطنية وتضطرها رغبة أو رهبة للاستمرار في عملية التغريب والقضاء على الأصالة الإسلامية بحجة أو بأخرى، تارة بحجة مسايرة العصر أو الحداثة، وتارة بحجة المحافظة على العلاقات الاقتصادية الضرورية

الانشقاق الذي صنعته الاستخبارات الأجنبية في حزب الاستقلال أضعَفَ المقاومة للاستعمار



ديمقراطية الطائرة المخطوفة

د. توفيق الواعي

هناك أوضاع معينة لا يُسمع فيها لقصير أمر، ولا لضعيف رأي، ولا لعقول حكم، يُقضى الأمر فيها حين تغيب تيم، ولا يُستأمرون وهم شهود، يساق الناس فيها بالقوانين الجبرية، والأحكام العرفية، والمراسيم الاستثنائية، ويُسيّرون فيها بمنطق القضاء والقدر، فليس للإنسان رأي فيما يُضمر له، من هداية أو ضلال، أو توفيق وخذلان، أو تأييد وخسران، بل يظل يعيش في عالم لا يحكمه قانون، ولا يرعاه دستور، يخضع لسلطة مطلقة لا يستطيع الإنسان لها دفعاً، أو يملك لها رداً!!، وفي هذه الأوضاع العجيبة ما إن تظهر السلطة العليّة السَنيّة، حتى يُنْعَم عليها بالألقاب المقدسة، والكُنى المهيبة، والرُتب البهية، كالزعيم الأوحد، والمنقذ الأعظم، والرئيس الملهم، والمعلم الموهوب، والمصلح المبدع، وتستعار لها الصفات المطلقة في العلم والقدرة والحياة، حيث يسمع كل شيء، ويبصر كل أمر، ويحكم في كل فعل، ويتكلم في كل مناسبة، ويوجه في كل ناحية، حكيم في كل شيء، حجة في كل معضلة، معلم في كل مسألة، لا يصدر الناس إلا عن رأيه، ولا ينطقون إلا بلسانه، إذا أخذ الأموال فهي حلال زلال، وإذا ظلم فهو العادل المفضال، وإذا سجن أو شرد أو قتل، فبالروح والدم نرضيه ونفديه، والناس صائحون مصفقون للخراب المستعجل، هاتفون للظلم العادل، مهللون للحق المداس، ناعمون في جنة النفاق والملق والرياء، والويل كل الويل لمن يحاول أن يستعمل العقل، أو يواجه الظلم، أو يقاوم العسف.

وقد ضرب أحد المستشارين «الدكتور يحيى الرفاعي» رئيس نادي القضاة المصري سابقاً، مثلاً تصويرياً لهذه الحالة المؤسفة، حيث يُروى «أن جماعة من اللصوص اقتحموا أتوبيساً، وقاموا بالاستيلاء على أموال الركاب، ثم قرر هؤلاء اللصوص، عقد محاكمة لأولئك الذين حاولوا عصيان السلب ومقاومته، فأصدروا أحكاماً بجلد البعض، وتعذيب البعض الآخر، وبراءة آخرين، ثم يتساءل المستشار الرفاعي، هل تعلم ماذا فعل الركاب الذين صدرت أحكام ببراءتهم من اللصوص وقطاع الطرق؟ هتفوا يحيا العدل!!!».

ودفع الذين عارضوا اللصوص فاتورة الدفاع عن الحق بدنياً بما وقع عليهم من عذاب جسدي، وما أصاب سمعتهم من معارضتهم للسرّاق واللصوص، ولكنهم كانوا حقيقة نخبة الموجودين برجولتهم وتحملهم ووقوفهم في وجه الظلم بقدر ما يستطيعون.

ولكن قد يسأل الإنسان نفسه، ما الذي أوصل الشعوب إلى هذه الحالة من القهر والامتهان والذلة بعد أن تخلصنا من الاستعمار الذي كان جاثماً على صدورنا، وكاتماً لأنفاسنا؟ وظننا أننا سنعيش في الجنان على أرضنا، ووسط مجتمعنا تهب علينا رياح الرخاء، ونستنشق النسيم العليل، ونشرب الماء السلسبيل، وننعم بالحرية والأمن والديمقراطية، وإذا بنا نحس ونشعر أننا جميعاً ركاب طائرة مخطوفة، صعدنا جميعاً إليها في رحلة حلُمنا بها إلى هدف ظننا أنه مقصدنا، واتخذ كل منا مقعده، وربط حزامه، وصعدت الطائرة، وفككنا الأحزمة، ورحنا نتأمل ما حولنا، ونطل من النوافذ على معالم الدنيا، وبدأت حفاوة المضيفين الذين يَخْطُون في الممرات يوزعون ابتسامات حلوة مع أطباق الطعام، وأكواب الشراب، فجأة جاء صوت قائد الطائرة متلعثماً ليعلن، أن الطائرة مخطوفة، فتوترت الأعصاب، وأمسك القلق بالأنفاس، وبُهت الجميع، ورؤي في هذا الجو المعبأ بالصراع، حركة غامضة في الطائرة، وإذا بمجموعة من الناس قرب المقاعد، وفي الممرات، وداخل مقصورة القيادة مدججين بالسلاح، مسدسات في أيديهم، وقنابل في جيوبهم، وأصابع ديناميت في أمتعتهم، يروحون ويجيئون، رجال بين الركاب تنهار أعصابهم، ونساء يجهشن بالبكاء، وأطفال يعلو صراخهم، وأحد الخاطفين يزأر في الجميع أن يلزموا الصمت وإلا....

ثم جاءت الأخبار من كبينة القيادة بأن قائد الطائرة قد قُتل لعدم طاعته للأوامر، ثم لم تلبث أن حدثت اندفاعات غاضبة، وتشنجات عصبية بين الخاطفين، واختلفوا فيمن يكلفون قيادة الطائرة بعد قتل قائدها، وأين يذهبون، وماذا يريدون، بعضهم كما يبدو يريد أن يطلب فدية، وبعضهم يريد أن يحتفظ برهائن، والبعض الآخر يريد أن يذيع على العالم مبادئ صارخة.. إلخ.

ونحن جميعاً في العالم... ركاب طائرة مخطوفة، لا أحد يستطيع أن يسأل في شيء، ولا نحن قادرون على أن ننطق بشيء، والعاصفة عاتية، والخطر مجنون، والمصير علمه عند الله، يتحكم فينا حامل مسدس، أو طالب فدية، أو مجنون مصاب بداء العظمة ونحن مُستسلمون:

كانت قناتي لا تلين لغامز
فألانها الإصباحُ والإمساءُ
فدعوتُ ربي بالسلامة جاهداً
ليُصحّني فإذا السلامة داءُ

وفجأة صدرتْ الأوامر الحاسمة من قائد الخاطفين:

١ - عدم الضوضاء فلا يُسْمع لأحد بنفس داخل أو صاعد.

٢ - عدم الحركة إلا بإذن، إن أذن لأحد.

٣ - ربط الأحزمة على البطون لأن الطعام الموجود لا يكفي إلا لمرة واحدة وليوم واحد، وكذلك الماء.

٤ - كل فرد مطالب بالدفاع عن الطائرة ضد البغاة الذين يريدون اقتحام الطائرة.

٥ - إعلان الرضا بالقيادة الخاطفة والتعاطف معها، وتأييد مطالبها.

ثم لم يلبث قائد الطائرة المخطوفة أن تحدّث معلقاً على تلك الأوامر، ومعلناً عن انتخابات لاختيار قائد دستوري لها، واختيار برلمان حر، يدير أمر الطائرة، فانبرى جُملةٌ من المثقفين يمدحون القائد ويثنون على ديمقراطيته، ويُبَشّرون بالعصر الزاهر، وانطلقت المسيرات في الطائرة هاتفة مؤيدة، وكوّنت مجموعات من الناشطين أحزاباً، وأعلنوا عن برامج انتخابية، وطالبوا بالنزاهة والحيدة، وبمراقبين دوليين، وقام زعيم العصابة الخاطفة بترشيح نفسه وبتكوين حزب من عصابته لدخول البرلمان، فهل ترى يا صديقي أن هذه الانتخابات يكون لها طعم، أو لون، أو رائحة؟ وهل ترى أن زعيم الخاطفين ومن معه يسمحون بأن تُسلم القيادة لغيرهم؟ وهل تستطيع الطائرة الاستمرار على هذا الوضع المعلق طويلاً؟ أم أن مصيرها محتوم، ولابد لها من حياة طبيعية على وجه الأرض، ويومها سيجد القادة الخاطفون وديمقراطيتهم المصير المحتوم الذي ينتظر المجرمين والقتلة؟!!■

بينها وبين الدول الأجنبية، وتارة لمصالح ذاتية لأن كل حاكم يضع في همه الأول أن يبقى، وتصور له الدعاية الاستعمارية أن دعاة الأصالة إنما يرشحون انفسهم لكي يحلوا محله، أو أنهم يريدون القضاء على نظامه ومنافسته في السلطة، فكلمة المنافسة في السلطة هي المفتاح للضغط على الحكومات لكي تلجأ إلى التعاون مع القوى الأجنبية وترضى بالاستماع إلى نصائحها وتنفيذ مخططاتها، وخاصة في النواحي الثقافية والإعلامية والاقتصادية والمالية والاجتماعية طبعا.

هذا هو الباب الذي تركه الاستعمار مفتوحا ليدخل منه في الوقت المناسب، ولهذا لم يكن يجدر في نظري أن ينخدع بعض المغاربة بالمنافسة الموجودة بين الفرنسيين والأمريكان فيما يتعلق بالنفوذ في المغرب، وهذه المنافسة ليست جديدة، فقد كانت هناك منافسات كثيرة بين فرنسا والدول الاستعمارية الأخرى قبل احتلال المغرب، وبعده، وستبقى... ولكن هم عندهم القدرة لإبقاء هذه المنافسة في إطار محدود على أن يشتركوا في العمل للأهداف المشتركة، والهدف المشترك الأول هو أن الطرفين لهم مصلحة استبعاد الإسلام من الميدان السياسي، لأنه طريق الوحدة الشاملة الأصيلة الكبرى التي تجمع شعوبنا.

أهداف التغريب

إذا كان هدفهم المشترك هو القضاء على الأصالة الإسلامية في المغرب، فذلك لأن الإسلام هو الذي وحد المغرب، ومن المؤكد أن القوى الأجنبية الراغبة في السيطرة على المغرب تسعى لإحداث فتن داخلية بين العناصر المكونة لها بعد عزلها عن الأصول الإسلامية التي توحدها، وهي تتعاون في إطار هذا الهدف، ولذلك فإن ما تقوم به بعض الحركات أو الحكومات الوطنية من محاصرة للدعوة الإسلامية أو هجوم على دعاة الصحوة والأصالة الإسلامية في بلادها أو البلاد الشقيقة إنما يلقى تشجيعاً من جميع القوى الأجنبية مهما تكن الخلافات أو المنافسات بين هذه القوى، وعلى الأخص فيما يتعلق بالدول الاستعمارية القديمة «بريطانيا وفرنسا»، بالإضافة للاستعمار الجديد الذي يسمح لروسيا وأمريكا بأن تفرض نفوذها على هذه المناطق دون أن تأخذ صورة استعمار تقليدي، والفرق بينه وبين الاستعمار القديم أنها إذا احتاجت إلى قواعد إنها لا تسمى قواعد، وإنما تسمى اتفاقيات تعاون عسكري، أو دفاع مشترك، أو دفاع إقليمي، أو تسهيلات، أو ما إلى ذلك من الأسماء التي تنتهي بوجود قوى عسكرية ونفوذ عسكري أجنبي في هذه المنطقة، خصوصا إذا كانت لصالح دولة أو مجموعة دول تعتبر نفسها أقوى دولة أو تكتل دولي في العالم، أوانها تسيطر على النظام العالمي، وأنها مسؤولة عن توجيه السياسة العالمية والعلاقات الدولية في النظام الذي تريد بناءه ليحل محل القوى الاستعمارية القديمة.

في هذه الخطط المستقبلية التي تهدف للعودة الاستعمارية لإفريقيا والشرق الأوسط، لاحظت أنهم يعتبرون أن المغرب هو أحسن بلد تكون فيه بداية هذه الهجمة الاستعمارية الجديدة، لأنه في نظرهم مازال يعيش بمؤسساته التقليدية ويحتفظ بالكيان المتميز الذي كان يتمتع به قبل الاحتلال الفرنسي، وبقي له أثناء الحماية واستعاد خصائصه في عهد الاستقلال، والآن هم يريدون أن يستفيدوا من هذا البطء في حركة المغرب في أنهم يستطيعون أن يواصلوا نفس السياسة التي كانوا يمارسونها قبل الحماية وهي التغلغل في داخل المجتمع ومؤسساته في نظرهم أن المغرب أكثر ملاءمة من البلاد الأخرى كالجزائر التي

الغزو الفكري للبلاد العربية والإسلامية يحرص على إثارة النزعات العنصرية والطائفية لمحاصرة الإسلام وضمان نجاح المشروعات الاستعمارية وعلى رأسها إسرائيل

مرت بمرحلة الاحتلال المباشر الطويل وقاومته، واستطاعت أن تتحرر منه، ومقاومتها لعودة النفوذ الأجنبي ستكون أقوى بكثير من مقاومة البلاد التي تمر بمرحلة الاحتلال الأجنبي.

لقد دار ذلك كله بخاطري يوم أن سمعت نبأ وفاة الملك محمد الخامس، وكانت مفاجأة غير متوقعة، لقد كان ذلك في شهر فبراير عام ١٩٦١م، وكنا في شهر رمضان المبارك وأثناء تناول طعام الإفطار فتحت الراديو فإذا بي اسمع صوت ولي العهد الأمير مولاي الحسن يعزي شعبه بوفاة والده أثناء إجراء عملية جراحية صغيرة له في الأذن في داخل القصر، وقال إن هذا يوم أسود في تاريخ المغرب، وفي نظري انه فعلاً يوماً أسود لأن الملك محمد الخامس كان يعتبر جبلاً أشم تحصنت به الحركة الوطنية، وكان رمزًا لذاتية المغرب، وكيانه الموحد المستقل، وكان هو باعث الحركة الوطنية وحاميها، وبالنسبة لي كانت لي به علاقة شخصية، لذلك كان أول رد فعل لي عندما سمعت هذا الخبر أن قلت لأحد الأصدقاء الذي كان يتناول طعام الإفطار معي في منزلي، لم يعد لي بقاء في المغرب ولم أدر لماذا قلت ذلك تلقائيا وأخذته على أنه مسألة عاطفية بسبب أن هذا الملك كان يحوطني برعاية خاصة، وأن فقد هذه الرعاية سوف يفتح الباب لعدة جهات للهجوم عليّ لأن وجودي ليس في صالح كثيرين، وقد تم هذا فعلاً.

هذا الخبر ذكرني في ذلك اليوم بخبر سمعته قبل ذلك في الراديو في باريس عام ١٩٤٩م، وانا راقد في إحدى المستشفيات بعد عملية جراحية وهو اغتيال الشهيد حسن البنا في مصر، كما تذكرته بعد ذلك بسنوات عديدة عندما سمعت في الراديو عام ١٩٧٤م وانا في جدة نبأ اغتيال الملك فيصل في المملكة العربية السعودية.

كان هناك فراغ كبير في ميدان السياسة بالمغرب نتيجة اختفاء شخصية الملك محمد الخامس، واعتبرت أن ذلك كان بداية لمرحلة جديدة سوف تستغلها القوى الأجنبية التي اعتقد أنها تمثل تيار الغزو الفكري الأجنبي والهجمة الاستعمارية الثقافية والاقتصادية الجديدة ضد المغرب لإضعاف مقوماته الأصيلة وكياناته التقليدية ومستقبله كحائط يحمي الشمال الإفريقي من هجمة الاستعمار الفرنسي والنفوذ الأمريكي الجديد الذي يأتي من ناحية المحيط الأطلسي، ولذلك زاد تركز تفكيري وأملي في أن يكون نجاح ثورة الجزائر وسيلة لدعم هذا الحائط الإسلامي وإحباط هذه المخططات الأجنبية، وزاد اعتقادي بأن مصير شمال إفريقيا ومصير المغرب سيتوقف إلى حد كبير على مستقبل الثورة الجزائرية والاتجاهات التي تسيطر على الجزائر فيما بعد الاستقلال.

لقد كان أول أهدافي عندما وصلت للمغرب في عام ١٩٥٩م هو رتق الفتق الذي حدث في حزب الاستقلال بسبب انشقاق بن بركة وجماعته على حزب الاستقلال، وقد فشلت في ذلك كما فشلت قبله في محاولة التوفيق بين بورقيبة وصالح بن يوسف، وفي محاولة التوفيق بين مصالي وجبهة التحرير الجزائرية، والآن وقد يتكرر الفشل الثالث في المغرب رأيت بنفسي كيف أن انشقاق بن بركة وجماعته كان نتيجته تحطيم حزب الاستقلال وإعطاء فرصة أكبر لمراكز القوى في داخل المغرب لكي تنفذ الخطط الأجنبية في الناحية الثقافية والاقتصادية والاجتماعية وخاصة ما يتعلق بالغزو الفكري.

الهوامش

١ ـ في شهر يناير ١٩٥٨م استقدمت الحكومة المغربية التي كان يسيطر عليها حزب الاستقلال سبعين مدرساً مصريا وسوريا، لكن هذا العدد لم يكن كافيا لإتمام خطة التعريب.

أيـن نحـن مـن هــؤلاء؟؟

الفاتح أسد بن الفرات رضي الله عنه

القاضي والفقيه وقائد الأسطول

الأسطورة التي تزعم أن في الإسلام رجل دين لا علاقة له بالدنيا ولا بالحياة وأن هناك رجل دنيا لا علاقة له بالدين، أسطورة كاذبة لا يعرفها الإسلام على امتداد تاريخه، بل هي مستوردة من وراء البحار، والإسلام منها بريء، فالمسلم عالمي بحكم إسلامه، ونظام الإسلام الشامل للدين والدنيا، والدنيا والآخرة، يشمل العبادة والقيادة، ويتناول السياسة والاقتصاد.

والعالم المجاهد الذي نتحدث عنه «أسد ابن الفرات» كان قاضيًا وفقيهًا، ومجاهدًا، وقائدًا للأسطول الذي فتح جزيرة صقلية، إحدى جزر حوض البحر الأبيض المتوسط، والتي تقع في جنوب إيطاليا.

واختياره رضي الله عنه يثير الدهشة في زماننا هذا، ويبعث على العجب، كيف يتولى قاض فقيه قيادة الأسطول في معركة من أشد المعارك، وهو سيلتقي ولاشك بالأسطول الروماني الذي يقوم بحماية هذه الجزيرة.

ومما يزيد من تلك الدهشة أن القاضي قد شارف على السبعين من عمره، فكيف يقوى على احتمال أهوال المعركة؟

لكن كل هذه الهواجس تتلاشى حين نستمع إلى صوت قائد الأسطول وهو يُكَبِّر، وينادي في رجاله، هلموا إلى الجهاد، هلموا إلى الشهادة في سبيل الله، أقبلوا على جنة عرضها السموات والأرض، ويتوالى التكبير والنداء، وتنطلق عبارات القائد قوية تنفذ إلى القلوب، وتحمل معها نور الإيمان والبُشْرى بالنصر أو الشهادة في سبيل الله.

وفي لحظات انطلق المجاهدون إلى أماكنهم، في إيمان وثقة وفرحة وقد انطلقت حناجرهم بالتكبير والتهليل، والبحر ساكن من حولهم وكأنه ينصت إلى تكبيراتهم في رهبة وخشوع وإجلال.

نبذة عن الجزيرة

كانت تابعة للإمبراطورية البيزنطية، وفي مطلع القرن التاسع الميلادي حدث فيها الكثير من ألوان الفوضى والعبث، وكانت بحرية الروم تستغلها كقاعدة تُغير منها على الساحل الإفريقي، وتقوم بالتخريب في بلاد المسلمين، فكان لابد من التفكير في فتح هذه الجزيرة، لدفع الأذى، ونشر الإسلام، وليأمن جميع الناس في ظله فأصدر «زيادة الله بن الأغلب» الأمر لأسد بن الفرات لقيادة الأسطول الذي يقوم بالفتح للجزيرة، وكان ذلك في ربيع الأول سنة ٢١٢ هجرية.

وصقلية ليست جزيرة واحدة، إنها تشكل ثلاث جزر، وكل جزيرة لها طبيعة خاصة، وشهرة مختلفة عما عداها،



بقلم الشيخ:

محمد عبد الله الخطيب (*)

(*) كاتب ومفكر إسلامي من علماء الأزهر.

وقد قيل قديمًا «إن صقلية أشبه بقارة».

كان الأسطول يتكون من ثمان وتسعين قطعة حربية، رست بالقرب من الشاطئ في تنسيق وانتظام.. وكانت أشرعة السفن، وهي ترفرف فوق البحر كأنها أجنحة ملائكة جاءت لتشارك المؤمنين في الجهاد.

وكما احتشدت قطع الأسطول في ميناء سوسة، احتشدت كذلك مشاعر الناس وذكرياتهم عن مواقف الجهاد.

تذكروا مشهدًا رائعًا كهذا المشهد.. وقف فيه التاريخ يُدَوِّن بداية عظيمة لفتح عظيم.

كان ذلك قبل مائة سنة وأكثر، وكان ميناء سبتة حافلا يومها بقطع الأسطول الذي عَبَر به طارق بن زياد إلى أرض القوط، وأخضع تلك الدولة الشاسعة الواسعة لحكم الإسلام.

وبرقت الأماني في قلوب الناس، أن يكرر التاريخ نفسه. ويكون هذا اليوم بداية عظيمة لفتح عظيم.

وبعد أن تمت مراسم الوداع بين أمير القيروان وقائد الأسطول، صدرت الإشارة بالتحرك فوق عباب البحر صوب جزيرة صقلية.

وإذا كان الوقت في ربيع الأول، فقد انبعثت في نفوس المجاهدين ذكريات باهرة ساحرة عما أصاب البشرية من خير عميم في هذا الشهر.

شرفت الإنسانية بمولده

ألم يكن ربيع الأول نقطة زاهرة في غرة الزمن، ودرة ناصعة في عقد الأيام؟

ألم يكن بداية مرحلة جديدة شهدت فيها الإنسانية تحرير العقل من الباطل، وتحرير النفس من الشهوات، وتحرير الإنسان من العبودية والهوان؟

ألم يولد فيه نجم إنساني، ملأ الكون علما وحكمة، ووصل ما بين الأرض والسماء برباط من نور؟

شهر شرفت به الشهور كما شرفت الإنسانية بميلاد محمد بن عبد الله فيه ﷺ.

وتوالت الذكريات على نفوس المجاهدين، كما تتوالى مواكب الشهب في تناسق بديع..

إن المهمة التي جَرَّدوا أنفسهم لها هي خطوة من تلك الخطوات المباركة التي بدأها النبي على طريق الجهاد.. وستتلوها خطوات مادام للإنسانية وجود.

إنهم ذاهبون إلى فتح جزيرة ما زالت الوثنية توصد أبوابها في وجه النور، وما زالت أعلام الجاهلية ترفرف على نواحيها.

ولم يكن أمام المجاهدين إلا أحد أمرين: الاستشهاد أو النصر، وكلاهما أمنية غالية تداعب نفوسهم.

ولما وصلوا إلى ميناء مازر، ويقع في الطرف الغربي لجزيرة صقلية، نادى أسد بن الفرات في الجند بالنزول،

وكانت أول لحظة يخط فيها التاريخ سطراً مجيداً من سطور الفتح الأكبر في هذه الجزيرة.

خطة الفتح

كان أسد بن الفرات قد أعد خطة الفتح بعبقرية عسكرية ذكّرت المجاهدين بتلك الخطط الدقيقة التي وضعها القوّاد العظام في أيام الفتح الأولى.

اتجه بالجيش إلى شرق الجزيرة، بعد أن خصص فرقة من الجند لحراسة الأسطول، وبعد أن سد جميع الطرق والشعاب التي يمكن أن يتسلل منها الروم من الخلف.

ثم أمر بالهجوم على جيش الروم، وكان يقوده رجل ممعن في الغطرسة والكبرياء، كأشد مايكون الإمعان.. هذا الرجل اسمه بلاطه، وكان له تاريخ عريض في كسب المعارك، مما جعل الغرور جزءاً من نفسه، وشطراً من مشاعره..

وقد اقسم بلاطة بكل عزيز لديه بأنه لن يكتفي بدحر المسلمين، وإنما سيأخذ بالثأر من أميرهم في القيروان، وسيوقف زحف المسلمين على المدن في المنطقة كلها.

ومما زاده صلفًا وغروراً أنه نظر ناحية المسلمين فرأى أسد بن الفرات شيخًا متقدماً في السن، تلمع لحيته البيضاء تحت أشعة الشمس، فقال لجيشه: أرأيتم هذا الشيخ.. إنه قائد المسلمين.. وهو كما ترون لا جلد له على القتال، ولا صبر له على الكر والفر - ولا يملك العزم على احتمال أهوال المعارك .. احملوا عليهم، واجعلوهم طعامًا لوحوش الجزيرة..

وبينما كان بلاطة يتهكم ويزري بقائد المسلمين، كان أسد بن الفرات يعظ جنده بالآية الكريمة:

«يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون. وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين» (الأنفال:٤٥، ٤٦) وكان يأمرهم بألا يقتلوا شيخًا ولا طفلا ولا امرأة، وأن يكبّروا عند كل ضربة سيف، وعند كل رمية سهم.

ثم التقى الجمعان، وحمي وطيس المعركة، وكانت المفاجأة لجيش الروم أن أسد بن الفرات، الشيخ الذي رق عظمه، ونالت منه السنون، يصول ويجول كأنه شاب في مقتبل العمر، وتجلت فيه القوة الذاتية للمسلم، القوة التي يستمدها من إيمانه وعقيدته، فتبعث في الجسد المحطم المتهالك تياراً من العزيمة يصعق كل من يتصدى له.

وما هي إلا ساعة حتى ظهر الشحوب على وجه قائد الروم، وأدرك أنه كان يحلم بسراب خادع، وأنه يحارب رجالا يحبون الموت ويقبلون عليه.. ويتلذذون بالاستشهاد في أرض المعركة.

ومرت به لحظات ثقال يتردد بين الاستمرار في القتال حتى ولو أدى ذلك إلى مصرعه، وبين الفرار وفيه ما فيه من وصمة العار..!

ثم آثر الحياة على الموت، وفر من ساحة القتال.. وهرب إلى قلورية تسبقه أنباء الهزيمة، ويغطي وجهه غبار الهوان.

وهنا سنحت الفرصة لخصومه أن ينتقموا منه، فطالما جرح كبرياءهم بجبروته وغطرسته.. وطالما جرعهم كئوس الذل والصغار.

وإذ هو في غمرة العار الذي جلله، والهزيمة التي

> **جندي العقيدة هو الذي يصمد في الأهوال لأنه لا يبالي أوَقَعَ على الموت أم وقع الموت عليه**

أركسته، فوجئ بعدد من الجند، يحدقون به، ويروون سيوفهم في دمائه، وانتهت أسطورة القائد الذي كانت الجزيرة تعتمد عليه في حمايتها.

وإذا كانت الجزيرة قد قضت ليلة باكية منتحبة على ما لحقها من هوان، فإن المسلمين كانوا في الجانب الآخر يُصلُّون لله شكراً على النصر الذي أحرزوه بفضله ورحمته.

ولكن هل يستسلم حاكم الجزيرة، ويحني رأسه للهزيمة، ويتخلى عن سلطانه للمسلمين؟

إنه يعلم أن موت بلاطة أثّر في الروح المعنوية لجيش الجزيرة، وأن أنباء الهزيمة ثبّطت همم الذين كانوا يريدون قتال المسلمين، ويعلم أيضاً أن الجزيرة تسودها حالة من الفزع والرعب، وأن الموقف إذا استمر على هذه الحال، فإن الجزيرة ستقع في قبضة المسلمين لا محالة.

البلاط الروماني يتدخل

وتنهد تنهيدة عميقة، وهو يفكر فيما آل إليه أمر الجزيرة، وفيما سوف يحدث لها إن لم تدركها نجدة سريعة.

ومن أين تأتي النجدة؟

الجزيرة تابعة للبلاط الروماني في القسطنطينية، وإن القسطنطينية لن تتوانى لحظة واحدة إذا علمت بأن الجزيرة على وشك السقوط في أيدي المسلمين.

كان الاستنجاد بالبلاط آخر سهم يلقيه ميخائيل الثاني للحفاظ على سلطانه في الجزيرة، وكانت الأحداث تجري سراعا، تقطع الأحلام التي تزجيها رياح عاصفة، فالمسلمون يستولون كل يوم على جزء جديد من الجزيرة، ويرفعون عليه علم الإسلام، ويقيمون فيه شعائر الصلاة.

وفيما هم يتقدمون في الجزيرة شرقًا وغربًا، كان ميخائيل الثاني قد استنجد بالبلاط الروماني، وتحرك الأسطول من القسطنطينية حاملا القوات الرومانية المتأهبة لقتال المسلمين.

وعندما وصل إلى الجزيرة كان القتال على أشده عند قلعة الكرات المنيعة، وكان ميخائيل الثاني إزاء عجزه عن مواصلة القتال قد لجأ إلى الخديعة فطلب من المسلمين الصلح، وإغماد السيوف وكان يهدف من وراء ذلك إلى وقف القتال ريثما يصل الأسطول الروماني.

ولكن أسد بن الفرات القائد الفطن الأريب، أدرك ببصيرته الواعية الحكيمة أن هناك خديعة لجأ إليها حاكم الجزيرة، وأن عليه أن يحتاط لهذا الأمر، فقام بتوزيع السرايا على جهات مختلفة من الجزيرة، حتى إذا ما اتضح وجه الخديعة، وأسفر عن ملامحه الكئيبة، يكون زمام الأمر في يديه.

وما لبث أسد بن الفرات أن اكتشف بعد أيام صدق حدسه، واتضحت أمام عينيه الصورة التي كان يخفيها ميخائيل الثاني وراء الصلح والمهادنة، فقد وصل الأسطول الروماني إلى الجزيرة وتدفقت عليها القوات الرومانية كأمواج البحر، وبدأت المعارك تأخذ شكلا عاصفًا في كل مكان من صقلية.

كيف واجه أسد بن الفرات الموقف وإمدادات الروم تكاد تغطي الجزيرة كلها؟ هل أثر هذا في روحه المعنوية؟ هل فكر في جمع القوات المتناحرة هنا وهناك ليركز على القتال في جبهة واحدة؟

إنه رفض أن يترك مكانًا استولى عليه، ورفع فوقه لواء الله، بل ظل يحارب في أنحاء الجزيرة بصورة أذهلت

> **قتال المسلمين وضع للبشرية أسس قوانين الحرب حيث لا يقتل إلا المحاربون**

أنباؤها البلاط الروماني، ورغم جهاده المتصل لم يشعر باللغوب، ولم يدركه الوهن.

أي قوة خفية في هذا الرجل؟

إنه يقوم بعمل أسطوري في رسم الخطط والاشتراك في القتال..

ومع ذلك لا يهدأ ولا يكل ولا يجنح إلى الراحة.

فلا عجب إذا أحرز النصر تلو النصر وأيقنوا أنهم أمام قوة معجزة قاهرة تفوق قدرة البشر.

استمر القتال دائرا بين المسلمين والروم سبعة عشر شهراً، إذ بدأ في ربيع الأول سنة ٢١٢ هجرية، وظل على أشده حتى استهل شهر رجب سنة ٢١٣ هجرية.

كانت المعركة طوال هذه الفترة تسير لصالح المسلمين، وقد أدارها أسد بن الفرات بحكمة أعادت إلى الذاكرة صور العبقرية العسكرية التي كان يتمتع بها القواد العظام أمثال: «خالد بن الوليد، وسعد بن أبي وقاص، وطارق بن زياد، ومسلم بن أبي قتيبة».

كان أسد بن الفرات حازماً مع جنده، كما كان حازماً مع أعدائه، حدث أن بعض الجند استبطئوا نهاية المعركة، فأرسلوا جندياً من بينهم اسمه أسد بن قادم يطلب من أسد بن الفرات السماح له ولعدد من زملائه بالعودة إلى القيروان.

وهنا دار حوار بين القائد والجندي حاول خلاله القائد أن يقنع الجندي بالعدول عن رأيه ولكن دون جدوى، فما كان من أسد بن الفرات القاضي السمح إلا أن امسك بالسوط، وضرب به الجندي، وهدده بفصل رأسه عن جسده إذا تخلى عن الجهاد وخرج على طاعة الله.

توجس ابن الفرات من هذه الحادثة، وخشي أن تكون شرارة تشتعل بعدها فتنة التذمر في أوساط الجند، فقام بجولة في جميع جبهات القتال، وراح يتحدث إلى المجاهدين عما ادخره الله لهم من رضوان سابغ ونعيم لا يبلى.

ثم خرج من هذه الجولة بحقيقة مؤكدة، وهي أن الجيش عازم على القتال، حتى النصر أو الشهادة.

وبالرغم من الإمدادات العسكرية التي كانت ترسلها القسطنطينية إلى الجزيرة لمقاتلة المسلمين فإن قوات الروم كانت تتساقط كأوراق الخريف هزما إعصار في يوم عاصف، وكانت أعلام الإسلام ترتفع كل يوم على بقعة جديدة من بقاع الجزيرة حتى أصبح الاستيلاء على صقلية قاب قوسين أو أدنى.

ولكن الظروف تغيّرت فجأة، وجاءت الرياح بما لا تشتهي السفن، فبينما المسلمون في قمة انتصارهم، ويرفعون ألوية الله، ويواصلون فتوحات أسلافهم إذا بوباء مبيد ينشر أجنحته السوداء على الجزيرة، ويصحب معه أشباح الموت ويسوق مواكب الفناء.

مفاجأة قلبت موازين المعركة..

المسلمون الذين عجزت أسلحة الطغاة أن تنال منهم، انشب الوباء فيهم أظافره وراح يحصدهم حصد الهشيم.

المقاتلون الأشداء الذين اكتسبوا صلابة الجبال وبأس الصحراء تساقطوا صرعى دون جلاد أو قتال، المؤمنون الذين تدافعوا إلى ساحات الشهادة لم تسل أرواحهم على حد السيوف وإنما أسالتها جراثيم فتاكة لا ترى بالعين ولا تحس باليد.

> أدار أسد المعركة بحنكة أعادت للمسلمين صورة القادة العظام مثل خالد وغيره

وكان لابد للمأساة أن تبلغ الذروة وتصل إلى القمة، فامتدت يد الوباء إلى القائد العظيم أسد بن الفرات، وتسلل الموت إلى جسد الشهيد.. فقضى نحبه والسيف في يده.

استشهد أسد بن الفرات وفتح صقلية على وشك أن يتم، مات وهالة الجهاد تكسو وجهه الوضيء، وظلال الرضوان تنبسط على أيامه الغاربة، مات وكل شبر في صقلية يشهد بجهاده المقدس، وكل بقعة فيها يرفرف عليها علم الإسلام.

وكما هزت الدنيا أنباء انتصاراته هزتها أنباء استشهاده، وبات المغرب كله ليلة حزينة آسية، وخفتت أضواء المصابيح والأسرجة في القيروان، ولم تقتصر آلام الفجيعة على المغرب كله، وإنما امتدت إلى كل أرجاء الدولة العباسية.

وإذا كان القدر لم يمهله حتى يتمتع بثمرة جهاده، فلا ريب أن روحه كانت تطل من عليائها في سنة ٢٦٤ لترى الجزيرة وقد فتحها المسلمون، وأصبحت إحدى الإمارات الإسلامية.

وبعد....

هذا جانب من قصة الشهيد أسد بن الفرات.. القصة التي بدأت سطورها في ساحات القضاء، ثم كتب الفصل الأخير منها في ساحات القتال..إنها ليست سيرة حياة بقدر ما هي نموذج عمل، يتأسى بها من يأنس في نفسه القدرة على تكييف حياته وصبها في قالب المواقف الصعبة، والظروف القاسية، إذا شاءت له الأقدار أن يضع قدميه على طريق لم يألف السير فيه، أو يتبوأ منصباً لم تؤهله له ثقافته وعلمه.

إن كثيراً من عظماء التاريخ كشفت المصادفة البحتة عن عبقريتهم، فقد فرضت عليهم الظروف مواقف لا يجتازها إلا كل ذي عقل مضيء، ومواهب خلاقة.. ومن ثم تتفتح كمام عبقريته، وتؤتي ثماراً متجددة خالدة، لأن نتاج العقيدة والإيمان بالله لا يموت.

لقد امتد تاريخ المسلمين في الجزيرة مدة تزيد عن قرنين من الزمان ترك خلالها بصمات ما زالت ماثلة في مدن الجزيرة.

إن مدنية الإسلام في هذه الفترة كانت في أوج عظمتها، فانساب الإسلام في الجزيرة بكل معطياته ورقيه، وأصبحت الجزيرة مركزاً حيا هاماً من مراكز نقل الفكر الإسلامي، والثقافة الإسلامية إلى الغرب المتخلف.

جاء في دائرة معارف لاروس «إن صقلية مدينة للعرب بأسمى ما عرفته من تقدم زراعي، فالقطن وقصب السكر والفستق وغيرها لم تعرفه الجزيرة إلا بالفتح العربي».

لقد كثرت في الجزيرة بعد الفتح الإسلامي المساجد، وامتلأت بطلاب العلم من جميع الأجيال وبالعلماء الذين يوجهون ويعلمون ويؤدبون، لقد كان دأب المسلمين بعد الفتح تأكيد التسامح الديني، ونبذ التعصب، فتركوا لسكان صقلية أن يمارسوا طقوسهم الدينية بحرية تامة.

«وقد زار ابن جبير - الرحالة المسلم - جزيرة صقلية فرأى الأزياء الإسلامية محبوبة ومستعملة وشائعة، كما رأى النساء النصرانيات ترتدين أزياء المسلمات» رحلة ابن جبير.■

> الفتح الإسلامي لصقلية كان فتحاً لخير البشرية ولم يكن لنهب الثروات وقهر الشعب

بمناسبة افتتاح المبنى الجديد لجمعية الإصلاح الاجتماعي

تعلن إدارة المكتبة ومركز البحث العلمي في جمعية الإصلاح الاجتماعي عن:

مسابقة بحوث علمية في شتى جوانب المعرفة

أولا: عناوين البحوث: يتم كتابة بحث في أحد الموضوعات التالية:

١ ـ أحكام الأسرى والمفقودين في التشريع الإسلامي.
٢ ـ الأسوار والخنادق في المدن والبلدان الإسلامية.
٣ ـ قواعد رسم المصحف العثماني.
٤ ـ التراجم المختصرة لحكام الوطن الإسلامي منذ مطلع القرن الرابع عشر الهجري حتى تاريخه.
٥ ـ المراكز العلمية: الأهلية والشعبية والحكومية والتجارية في الوطن الإسلامي المعاصر.
٦ ـ كتب الحديث المسندة التي لم تطبع بعد وأماكن وجودها.
٧ ـ وسائل الحفظ وقوة التذكر النقلية والتجريبية.
٨ ـ سبل المجرمين في القرآن الكريم «ولتستبين سبيل المجرمين».
٩ ـ الملعونون في خطاب الوحي.
١٠ ـ الإصلاح الاجتماعي في عهد الخليفة الخامس عمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله.
١١ ـ جنايات الأطباء في ميزان الشريعة والقانون.
١٢ ـ ضوابط الهجرة إلى ديار الغرب في الإسلام.
١٣ ـ مصادر المياه الطبيعية في الكويت وطرق المحافظة عليها.
١٤ ـ الأسواق العربية وآثرها في الدعوة الإسلامية في العهد المكي.
١٥ ـ ترتيب كتب المذهب الحنبلي (المختصرات، المنظومات، المبسوطات، الترجيح.. إلخ).
١٦ ـ الخلوة، مظاهرها وأحكامها.
١٧ ـ عقوبة الجهل والتجاهل لخطاب الوحي.
١٨ ـ تعليم اللغات الأجنبية للأطفال.
١٩ ـ مظاهر الغربة للإسلام في الحياة المعاصرة.
٢٠ ـ السمنة وطرق الوقاية منها وعلاجها.
٢١ ـ وسائل التعليم الذاتي المعاصر.
٢٢ ـ الأمن الغذائي في التمر.
٢٣ ـ مشارق الأرض ومغاربها في أيام السنة.
٢٤ ـ منازل القمر ومطالعه.
٢٥ ـ بطاقة السحب الآلي في الفقه الإسلامي.
٢٦ ـ الخالدون في جهنم في منطوق الوحي.
٢٧ ـ الإثبات والتوثيق للمعلومات والعقود عن طريق وسائل الاتصالات الحديثة.
٢٨ ـ الخيل العربية (أوصافها، خصائصها، أماكن وجودها).
٢٩ ـ وسائل تأديب الأطفال (الناجحة والممنوعة).
٣٠ ـ طرق العودة للحياة الأولية عند فقد البترول والطاقة.
٣١ ـ شفاعات نبينا محمد ﷺ يوم القيامة.
٣٢ ـ القنبلة النووية: آثارها، وحكمها في الشريعة والقانون الدولي.
٣٣ ـ مراكز طباعة المصحف المعاصرة.
٣٤ ـ صور ملونة لأنواع النخيل وثمارها.
٣٥ ـ ترتيب كتب المذهب الشافعي (المختصرات، المنظومات، المبسوطات، الترجيح.. إلخ).
٣٦ ـ النصرة.
٣٧ ـ التناصح.
٣٨ ـ ترتيب كتب المذهب المالكي (المختصرات، المنظومات، المبسوطات، الترجيح...إلخ).
٣٩ ـ ترتيب كتب المذهب الحنفي (المختصرات، المنظومات، المبسوطات، الترجيح...إلخ).
٤٠ ـ المكتبات الكويتية العامة.
٤١ ـ المكر والكيد في الكتاب والسنة.
٤٢ ـ علاج الأمراض النفسية بالقرآن والحديث.
٤٣ ـ الآثار النفسية للغزو العراقي.
٤٤ ـ زينة المرأة في الإسلام.
٤٥ ـ الآثار البيئية للغزو العراقي.
٤٦ ـ المعاجم القرآنية.
٤٧ ـ الموسوعات الحديثة المعاصرة.
٤٨ ـ مصادر الثروات في العالم الإسلامي.
٤٩ ـ الدواوين في الكويت وآداب المجالس.
٥٠ ـ مكارم أخلاق العرب في الجاهلية قبل البعثة.

ثانياً: شروط الباحث (داخل وخارج الكويت)

١ ـ أن لا يقل السن عن ١٥ عاماً.
٢ ـ التخصص العلمي ـ إن أمكن ـ مع تقديم أسطر مختصرة عن سيرته الذاتية وكتاباته العلمية.
٣ ـ لا مانع من اشتراك أكثر من باحث في البحث الواحد على أن توزع الجائزة المخصصة لهذا البحث عليهم جميعاً.
٤ ـ يمكن للباحث الواحد الاشتراك في أكثر من بحث.

ثالثاً: شروط البحث

١ ـ جمع جميع النصوص النقلية (من القرآن الكريم والسنة النبوية) المتعلقة بموضوع البحث.
٢ ـ ترتيب النصوص حسب الموضوع.
٣ ـ لا تقبل أية معلومة إلا موثّقة من مصادرها العلمية.
٤ ـ توثق بحوث العلوم التجريبية عن طريق مراكز الأبحاث المتخصصة (داخل وخارج الكويت).
٥ ـ طباعة البحث على وجه واحد من الورقة ولا يقبل خط اليد.
٦ ـ أن لا يكون البحث قد نشر من قبل، أو أخذ الباحث عليه درجة علمية (ماجستير ـ دكتوراه) أو ترقية علمية.
٧ ـ لا يشترط عدد صفحات معينة، وإنما يستوفي العنوان بعمل موسوعي منظم.
٨ ـ تقديم خمس نسخ من البحث غير قابلة للرد.
٩ ـ حقوق نشر البحث والإفادة منه لإدارة المسابقة.
١٠ ـ ترسل البحوث قبل ١٩٩٧/١/١م على العنوان التالي:

جمعية الإصلاح الاجتماعي، الكويت ص.ب: ٤٨٥٠ الصفاة، الرمز البريدي: ١٣٠٤٩
مسابقة البحوث العلمية ـ مكتبة الجمعية ومركز البحث العلمي

رابعاً: الجوائز النقدية والعينية ومصادرها (داخل وخارج الكويت)

ستعلن أسماء المتبرعين مقابل الجوائز النقدية والعينية عند طباعة كتاب المسابقة بإذن الله تعالى، والمتضمن محتوى أبحاث المسابقة.



السفير فؤاد الخطيب
وحياة حافلة بالنشاط السياسي والوطني

بعد عمر مديد قضاه الراحل الكريم - السفير فؤاد الخطيب - في خدمة قضايا المسلمين متنقلا من بلد إلى بلد يحمل معه هموم المسلمين إلى جانب نشاطه المتنوع في حقل الدبلوماسية في باكستان والعراق وأمريكا ونيجيريا وبنجلاديش ونيبال وماليزيا سفيراً للمملكة العربية السعودية تشغله قضايا بلده ومشكلات عمله وهموم المسلمين ولذلك فهو يبذل من ذات نفسه ويسعى بكل جهده وطاقته في توحيد صفوف المسلمين وجمع كلمتهم وتقوية أواصر المحبة والمودة بين أفرادهم ومجتمعاتهم وجمعهم على معنى الأسرة الواحدة حيث اعتبر نفسه فرداً في أسرة كبيرة هي المسلمون فجعل من نفسه أخاً لكل مسلم وأبا لكل طفل، ونصيراً لكل مستضعف ومدافعاً عن كل حق ضد افتئات الجبارين وعدوان الظالمين.

وكان عونه في رحلة حياته العريضة وسنده في مشواره الطويل زوجة صالحة داعية إلى الله تخرجت من كلية التربية جامعة بغداد وعملت مديرة لمعهد المعلمات لعدة سنوات داعية إلى الله قبل أن ترافقه في رحلة العمر وتزامله في مشوار الحياة وتجمعهما وحدة الغاية والهدف في إعلاء كلمة الله، وجمع كلمة المسلمين أينما حلا أو ارتحلا.

تخرج رحمه الله من كلية التجارة والعلوم السياسية في جامعة بغداد ونشأ في بيت علم ودين فقد غرس فيه والده عبدالحميد الخطيب محبة الله والاعتماد عليه والثقة به وسؤاله دون سواه والإخلاص له في السر والعلن، وقد فاض عليه ذلك من نبع فياض ومعين ثرار حيث كان جده الشيخ احمد الخطيب مدرساً وإماماً بالحرم المكي الشريف.



التحق بالسلك الدبلوماسي السعودي ممثلا لبلاده في السفارة السعودية بباكستان من عام ١٩٤٧م - ١٩٥٤م وفي بغداد من عام ١٩٥٧م - ١٩٦٣م ثم عضواً بالوفد السعودي في هيئة الأمم عام ١٩٦٤ ومستشار بالسفارة في واشنطن من عام ١٩٦٦م - ١٩٦٨م وقائماً بالأعمال في نيجيريا من عام ١٩٦٨م - ١٩٧١ وترأس وفداً اقتصادياً سعودياً زار اثنتي عشرة دولة إفريقية لدراسة احتياجاتها وتقديم المعونات الاقتصادية لها عام ١٩٧٤ وظل متنقلا بالسلك الدبلوماسي بين سائر البلدان حتى عام ١٩٨٣م حيث صار أميناً عاماً مساعداً لمنظمة المؤتمر الإسلامي وبين عامي ١٩٩٢م - ١٩٩٤م صار أميناً عاماً للاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية.

لقد كان رحمه الله يحظى برصيد ضخم من الحب في الله والشفقة على البائسين والضعفاء، والرحمة لذوي الآلام والمعاناة فشارك في بناء المستشفيات لتدفع غائلة الأمراض وافتتاح المدارس لتزيل ظلمات الجهل وتأسيس المساجد لتربط القلوب بالله.. تغمد الله الفقيد بواسع رحمته وتقبل منه صالح عمله.■

إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

من المفارقات العجيبة، أن الدول التى خرجت منهزمة في الحرب العالمية، استطاعت أن تُعوض خسارتها، بجانب آخر غير الحرب والإعداد العسكري، الا وهو النهوض الاقتصادي، بينما ظلت دول أخرى ترزح تحت الهيمنة الاقتصادية، وضغوط الديون المتراكمة وشروط البنوك الدولية التى تمثل الوجه الآخر للاستعمار العسكري.

علماً بأن الدول التى نهضت اقتصادياً بعد الانهيار العسكري، كانت الاكثر تضرراً من الحرب والأكثر محورية في الصراع العسكري الذى دار في تلك المأساة الكونية مثل المانيا واليابان أما الدول التى لم تستطع أن تتحرر من التأثيرات الخارجية ولم تتمكن من بناء اقتصادها بشكل يؤمن لها الكفاية، ويحقق لها الاستقلال بصورة كاملة كما هو الشأن في تركيا، فقد ظلت مكبلة بالقيود والشروط والضغوط.. رغم انها لم تكن دول مواجهة في الحرب وإنما دول مساندة؟!.

وهنا يفرض السؤال نفسه!! لماذا نهضت المانيا وتوقفت تركيا عن النهوض مع أن حكومتها كانت باستمرار اوروبية الهوى والنهج؟! قد يكون السبب عدم أهلية الشعب التركي.. لكنه سبب غير مقنع، وهل الأتراك أقل قدرة على الاستيعاب من مواطني جنوب إفريقيا التى أريد لها أن تتقدم لتكون نموذجاً يحتذى به في قلب القارة السوداء.

وقد تكون موارد تركيا قليلة، لكنها على اى حال ليست أقل من موارد اليابان التى لا تكاد تحتوي أرضها على مساحة صغيرة صالحة للزراعة.

لعل الإجابة الشافية، تكمن في أن تركيا، يسكنها شعب ينتمي إلى الإسلام، ولهذا لم يمكنوها من الاعتماد على نفسها، ولا التفكير بحرية أوالتحرك بشيء من الاستقلالية، كما فعلوا مع المانيا واليابان، اللتين لا تدينان بالإسلام.

وللسبب نفسه فرضوا عليها شروطاً تعجيزية يستحيل معها الاستغناء عن القروض والمساعدات، فضلا عن النهوض والتقدم بضع خطوات، كما أنهم يستميتون في محاولة إبقائها على حالها.. خطوة إلى الأمام وخطوتين إلى الخلف.. كغيرها من الدول التى فقدت الإرادة المستقلة، فاستسلمت راغمة لأهوائهم وخططهم ومصالحهم.■

الدورة الثامنة عشرة لمعرض الكتاب بمونتريال
إقبال جماهيري قياسي وغياب إسلامي واضح

مونتريال: جمال الطاهر

انتظمت في الفترة ما بين ١٦ و٢١ نوفمبر ١٩٩٥م بقصر المؤتمرات بمونتريال الدورة الثامنة عشرة لمعرض الكتاب الذى سجل هذه السنة رقماً قياسياً جديداً من حيث الإقبال الجماهيري وحجم المبيعات، فقد ذكر مدير المعرض خلال حفل الاختتام أن عدد الذين زاروا المعرض قد بلغ ١١٧ الف بزيادة ٢٠٠٠ عن الدورة السابقة وهو رقم كبير جداً في مدينة يسكنها قرابة الثلاثة ملايين نسمة تنتمي لثقافات وإثنيات مختلفة، وضمن ظروف اقتصادية صعبة.

ورغم التغطية الإعلامية الكبيرة التى حظيت بها هذه التظاهرات الثقافية الموسمية الهامة، فإن الملاحظ داخل أوساط الجاليات الإسلامية من جهة المستهلك المسلم هو غيابها عن مثل هذه الفعاليات وعدم اهتمامها بها ومتابعة ما يستجد فيها، أما المنتج او الناشر والموزع المسلم فإنه لا يزال هو الآخر في غيبة عن هذه التظاهرات، وذلك رغم تزايد عدد المسلمين بنسبة (٨ ـ ١٠٪) ورغم الزيادة في اهتمام الرأى العام الكندي بالإسلام وقضاياه.■

شعر: خالد بن سعود الحليبي
عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

انطلاق

إلى التي تكاثر عشاقها، فتكاثر حسادها.. إلى الصحوة الإسلامية المعاصرة..

تَدَفَّقي في صَحاري التِّيه كالنَّهَرِ ... وانْبُتي الزهرَ بين الشوكِ والحَجَرِ
تَفَجَّري بالضياء الحرِّ، وانطلقي ... كالشُّهب، كالكوكبِ الدُّرِّيِّ في السَّحَرِ
وأَجِّجي فحمةَ الظلماء، واقتبسي ... من نور سيِّدِ هذا الكونِ وانتشري
ولا تَحُطِّي عصا الترحالِ في بلدٍ ... أو تَغْفُلي، فالذُّرى للمُقْدِمِ الحَذِرِ
كلُّ الديارِ التي تدرينَ مُمْحِلةٌ ... فأَهْرِقي الخصبَ يا أنشودةَ المَطَرِ
طيري إليها، وإن لم تَفْعَلي فَعَلَتْ ... فالشوقُ بَرَّحَ بالأطيارِ والشَّجَرِ

* * *

تَقَدَّمي في وَريدِ (اليوم) مُنْبَجِرةً ... وحلِّقي في رُؤى (المستقبل) النَّضِرِ
ولا تُعيري (الدُّجى) عَيْنًا فيَسْرِقَها ... بل واصلي رحلةَ الأنوارِ كالقَمَرِ
وشرِّدي عن حمى (الينبوعِ) جاهدةً ... حَشْدًا من الوهمِ والأحجامِ والخَوَرِ
يا صحوةَ الحقِّ عينُ المكرِ شاخصةٌ ... إلى خُطاكِ وكمْ تهفو إلى العَثَرِ
لكن عيناً رعَتْ ركبَ الهدى سَلَفًا ... ستكلأُ اليومَ مَنْ يَمْضي على الأثَرِ
فإنما أنتِ يا أختَ الضحى قَدَرٌ ... فمن سَيَقْهَرُ ما يَجْري من القَدَرِ
ومن يُحِدُّ لطَعْنِ الخيرِ شَفْرَتَه ... فإنما استنفرَ الإيمانَ في الغُيُرِ

* * *

شعر: الدكتور عبد الرزاق حسين

رابين وكأس الموت

رابين ذو التاريخ الدّموي، تعهد كأس الموت التي ظلّ يسقيها شعبَنا العربي خمسين عامًا، حتّى عَل منها أخيرًا

الكأسُ أَنْتَ مُديرُها
عامًا فعامًا
شَبَّتْ على يدكَ المَنُونُ، وأَثْمَرَتْ
خمسينَ عامًا
حتّى غَدَتْ:
كالبَحرِ أَوْ كالنَّار تَضْطَرِمُ اضْطِرامًا
أَجْرَيْتَها..
فَوْقَ الشِّفاهِ ذَميمَةً
وَأَذَقْتَنا..
كَأْسَ الكريهة عَنْوَةً
تَسقي بها الطِّفْلَ الرَّضيعَ وَأُمَّهُ
والشَّيْخَ تُورِدُهُ الحِماما

* * *

رابينُ.. أَنْتَ أَجَلْتَها
فَوْقَ الرُّؤُوسِ فَأَزْهَقَتْ
منّا النُّفوسَ، وَرُحْتَ تَبْعَثُها زُؤامًا
أَطْلَقْتَها..
عَشْواءَ تَضْرِبُ خَلْفَها وأَمامَها
وَأَجَعْتَها...
حتّى انْثَنَتْ
تَعْتَدُّ في لَحْمِ الْتِهاما
أَسْقَيْتَها..
منّي الحَياةَ، فَأَوْغَلَتْ
تَمْتَصُّ مِنْ شَفَتي أُوامًا

* * *

رابينُ.. ذُقْ
فالكأْسُ أَنْتَ أَجَرْتَها
حتّى غَدَتْ
كالضَّبْعِ تَأْكُلُ مَنْ أَجارا.

* * *



سلة الأخبار

وقفة طبية من قطر

في يوم الأربعاء الموافق ٢٢/ ١١/ ١٩٩٥م، كنت في دولة قطر الشقيقة بدعوة من نادي السد القطري الرياضي لإلقاء محاضرة بعنوان: «المخدرات والشباب»، وجاءت هذه المحاضرة ضمن نشاط اجتماعي مميز نظمه النادي تحت شعار: «لا للمخدرات... نعم للأنشطة الشبابية».

جاءت هذه الدعوة في أساسها من ناد رياضي متمثل في مجلس الإدارة القائم عليه، والشباب الرياضي المنتمي لهذا النادي، ولكن كون هذه الدعوة جاءت لتبرز مشكلة اجتماعية صحية خطيرة، ولكي تضع لها حلول، فإنها وجدت كل دعم وترحيب من الهيئة العامة للشباب والرياضة القطرية، التي دعت إلى لجنة عمل تشرف على هذا المهرجان لكي يتحول إلى تظاهرة شعبية ضد المخدرات، فوجدت هذه الدعوى صداها لدى وزارة الصحة القطرية، فانتدبت الدكتور «محمود المحمودي» ليكون عضواً في هذه اللجنة، بل وعريفا لمحاضرة «المخدرات والشباب»، وتفاعل وزارة الداخلية القطرية كان جلياً من خلال المشاركة الفعالة لإدارة مكافحة المخدرات بها، سواء من خلال مشاركة مدير الإدارة المقدم ماجد إبراهيم الخليفي في جميع فعاليات المهرجان، أو من خلال المعرض الذي نظمه شباب إدارة مكافحة المخدرات داخل إحدى قاعات نادي السد.

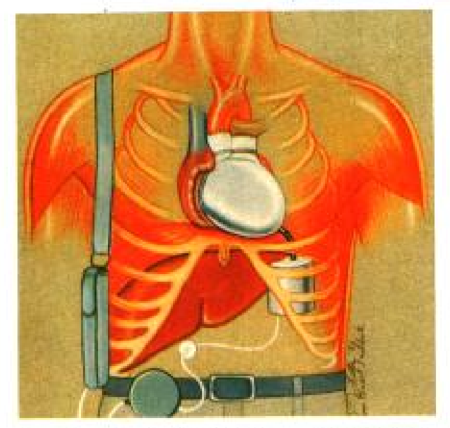
بل إن الدعم الحكومي كان واضحاً من خلال مشاركة كافة المسؤولين وأقطاب الدولة في المسيرة الشعبية التي قطعت شوارع قطر الرئيسية رافعةً شعار «لا للمخدرات.. نعم للأنشطة الرياضية».

وهنا لابد أن نقف لنقول إن ظن الناس أن العملية العلاجية لمدمني المخدرات هي مقتصرة على الأطباء النفسيين أو أن مكافحة المخدرات ومنعها من دخول البلد هي مسؤولية وزارة الداخلية متمثلة في إدارة مكافحة المخدرات وحسب.

إننا نقولها بصراحة: إنه لن ينجح الأطباء في العلاج وحدهم، ولن تنجح وزارة الداخلية في المكافحة وحدها، ولكن النجاح سيأتي فقط - بعد فضل الله أولا - إذا شارك الجميع في وقف هذا السيل الجارف، ولذا ليس لي إلا أن أشكر نادي السد القطري الرياضي على هذا الجهد المخلص من أجل القضاء على هذه الآفة.■

د. عادل الزايد

القلب المعدني



يصل عدد مرضى القلب الذين يحتاجون لعمليات زراعة القلب في بريطانيا وحدها إلى خمسة آلاف مريض سنويا تقريبا، في حين أن القلوب المتوفرة للزراعة في العام الواحد تبلغ ألفين فقط، وهذا ما يؤدي إلى تراكم أعداد كبيرة من المرضى دون أن تتمكن من أن تنال العلاج الناجع.

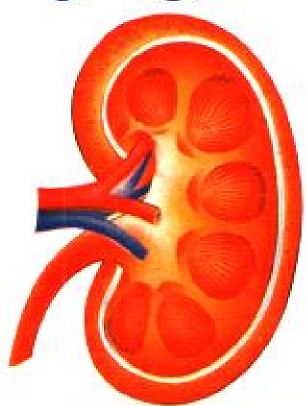
ولذا كان أمل الأطباء دائماً في الوصول إلى جهاز اصطناعي يكون بديلاً للقلوب الطبيعية، والمتبرع بها أشخاص بعد وفاتهم، حتى يتم تلافي هذا النقص الرهيب في القلوب المتوفرة، وكذلك تَخَطِّي عقبة رفض الجسم للقلوب المستزرعة.

وأخيراً - بفضل الله - تمكَّن العالم البريطاني «جون وولورك» من التوصل إلى جهاز معدني يزن ٢كجم، وهو عبارة عن مضخة تعمل بواسطة الكهرباء الناتجة عن بطارية، وهذه المضخة موصلة بالبطين الأيسر للقلب، والذي يبقى في مكانه.

وإذا كانت هذه العملية الجراحية قد نجحت مع المريض «آرثر كورنهل» والبالغ من العمر ٦٢ عاماً، والذي أجريت له العملية منذ ستة أشهر في مركز «بابورث إيفرارد» فإن نفس العملية فشلت في تجربتها الأولى، حيث توفي المريض قبل خروجه من غرفة العمليات، وفي تجربتها الثانية إذ توفي المريض بعد ستة ساعات فقط من إجراء العملية.

والطبيب «جون وولورك» الذي أجرى هذه العملية هو مهتم بإيجاد بدائل للقلوب الطبيعية، ولذا فهو يقوم الآن مع فريقه العلمي بتهجين سلالة معينة من العجول لاستعمال قلوبها في عمليات الاستزراع، ويأمل هذا الفريق الطبي أن تنجح هذه التجارب بحلول عام ٢٠٠٣م بإذن الله.■

زرع الكلى قد يسبب مرض السرطان!



أوضح فريق من الأطباء البريطانيين أن عمليات زرع الكلى قد تتسبب في انتشار مرض السرطان لدى المرضى.

وحسب إحصائيات أجراها أحد الأخصائيين بمستشفى «ليدس» على ٩١٨ مريضا، تعرَّضوا لعملية زرع الكلى، فإن ٧,٦٪ منهم قد أصيبوا بمرض السرطان في السنوات التي تلت العملية، وقد أكد الأخصائي أن احتمال إصابة المريض بالسرطان بعد تعرُّضه لعملية جراحية تبلغ الآن نسبة ١٤٪.

لكن السؤال المطروح هو كيفية حدوث الإصابة؟ ربما هذا ما ستكشف عنه البحوث مستقبلا!■

شعبان بروال

الزنك

بقيت الإصابة بالانفلوانزا إحدى الأمراض التي استعصى على الأطباء الوصول لعقار يتغلب على الفيروس المسبب لهذا المرض، إلى أن توصل الأطباء البريطانيون أخيراً إلى مستحضر طبي مستخرج من مادة الزنك، له كفاءة عالية في معالجة المصابين بفيروس الانفلونزا، وإن كان الاكتشاف مسجلاً باسم هذا الفريق الطبي الإنجليزي، إلا أن الأبحاث في أساسها كانت أمريكية، ويأمل الأطباء أن يتمكنوا من تعميم هذا الدواء وطرحه في الأسواق قريبا بإذن الله.■

تناقض

في تجمع حاشد لمجموعة من جمعيات الشاذين جنسيا في الولايات المتحدة، تظاهر العشرات من هؤلاء الشاذين ضد الأطباء والحكومة الأمريكية، متهمين الأطباء بالتباطؤ في إيجاد حل لمرض الإيدز، ويتهمون الحكومة بعدم تقديم الدعم المادي الكافي لتحفيز الأبحاث العلمية في هذا المجال، علماً أنه ما كان للبشرية أن تدخل في دائرة هذا المرض، لولا شذوذهم الجنسي، فأي تناقض يعيشه هؤلاء؟■

صرخــة التفييــر

بقلم: د. عادل الزايد

لم يحتاج نيرون ليحرق روما سوى ان يصرخ بصوت عال «اريد ان احرق روما» فصرخته كانت الشرارة الفعلية، قبل ان يشعل النيران بالفعل في روما، وعمورية حررته صرخة امراة، نادت باعلى صوتها «واإسلاماه» فحركت مشاعر المعتصم كلها.

فهكذا كانت الصرخة كان لها دور فاعل في التاريخ، فهل يمكن أن يكون للصرخة دور في حياتك وتاريخك الشخصي.

ولاشك أن في حياة كل منا مسارا معيناً لا نرضى عنه مثل عادة غير محببة للذات، أو تصرف معين تنبذه نفسك، كعادة التدخين مثلاً، وغيرها من العادات التي فكرت مراراً وتكراراً بأن تتوقف عنها، ولكن كانت محاولاتك تبوء بالفشل بعد ثلاثة أو أربعة أيام، أسبوع إن قاومت، أو قد تصل إلى شهر في أحسن الأحوال، ولكن ها أنت تعود من جديد إلى هذه العادة، وفي كل محاولة غير ناجحة تجد لنفسك التبريرات التي تحاول من خلالها العودة، وتفسرها تفسيراً غير تفسيرها الحقيقي، الا وهو عدم تمكن إرادتك من الانتصار على هذه العادة.

وقد تشعر بشيء من الخجل عندما ترى نجاح شخص آخر في اجتياز عقبة العادة، وأصبح قادراً على التخلص منها بعد سنين من الصحبة والتآلف ولكنه في لحظة استطاع أن يخرج عن دائرتها إلى دائرة هذه العادة.

وهنا يطرح السؤال نفسه، ما هو الشيء الناقص الذي لم يمكِّنك من النجاح في محاولاتك السابقة، والذي تحتاجه في محاولاتك الجديدة؟!.

الشيء الناقص

في محاولاتك السابقة كنت تمتلئ إرادة في أن شيئا هاما، الا وهو إبلاغ نفسك وعقلك وجسمك برغبتك هذه، ونسيت أن تصرخ بصوت عال عن رغبتك هذه، تلك الصرخة التي حررت عمورية، نعم.. نحن نريد أن نصرخ ونقول: «لا»، لا لن أستمر في تكرار هذه العادة، صرخة تحرك مشاعر الجسم كله في اتجاه التخلص من هذه العادة.

كيف تكون الصرخة؟!

الصرخة المطلوبة هي ليست صرخة تحدي، فصرخة التحدي ستشعل الصراع بين الرغبة في العودة إلى ذات العمل والإرادة في الانقطاع، وعندما يحتدم هذا الصراع فإن فرص عدم النجاح تزداد، بل إنها تزيد من قوة الرغبة فيعود الإنسان إلى عادته

ولذلك فإننا لسنا بحاجة إلى صرخة تحدي، ولكننا بحاجة إلى صرخة تستدعي كافة إمكانياتنا، وأيضاً صرخة تحيل رغبتنا في الالتصاق بالعادة إلى رغبة تخلص من هذه العادة.

وهذه الصرخة لايمكن أن تكون صرخة كلامية فقط، ولكن لابد أن تكون عملية أيضاً، ويمكن تحديدها في التالي:

١ - أن يتحدث الإنسان مع نفسه بهذا الخصوص، كأن يقول بصوت مسموع: «أنا عازم - إن شاء الله - على قطع هذه العادة».

٢ - يدعم هذه الرغبة بالدعاء واللجوء إلى الله لكي يخلصه من هذه العادة.

٣ - وأن يبتعد عن أي شيء يُذكِّره بهذه العادة ما استطاع، فعلى سبيل المثال إذا كان الشخص مدخنا فعليه أن يتفادى الجلوس مع شخص مدخن، حتى لا تحرك رائحة الدخان فيه الرغبة للعودة إلى التدخين.

٤ - أن يُدعِّم ذلك بالقراءة والمعرفة.

٥ - أن يسترشد الإنسان بتجربة شخص قد استطاع أن ينقطع عن نفس العادة بنجاح.

هذه الخطوات هي السبيل الصحيح نحو صرخة النداء الصحيح للانقطاع عن عادة أردت أن تتخلص منها منذ سنين.

من أجل الاستمرار

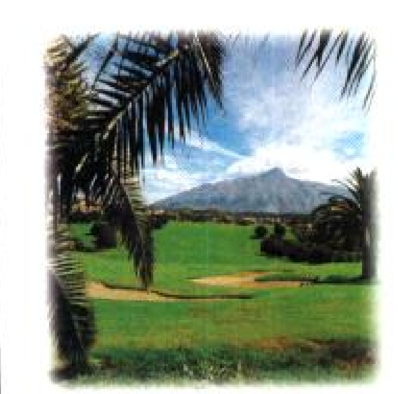
ونحن هنا لا نبحث عن انقطاع مؤقت، ولكن نبحث عن انقطاع دائم، وهذا ما يمكن الوصول إليه عن طريق إحلال رغبة التعلق بالعادة برغبة أخرى مثل أن تستبدل التدخين بالرياضة، وقضم الأظافر بالإمساك بالمسبحة، أو أي عمل يدوي آخر، وهكذا..

ولكن هنا لابد أن ننتبه إلى التجربة الجديدة التي ستحل محل الرغبة القديمة فلا تستبدل عادة سيئة بعادة سيئة أخرى، كأن تحل عادة الإسراف في الأكل كبديل للتدخين، أو نتف شعر الشارب بدلاً من قضم الأظافر بالفم، لأننا هكذا نكون قد أخرجنا أنفسنا من خليج لنغرق في المحيط.

هناك أمر آخر هام، ولكن للأسف هو مهمل وهو أن نطلب من الأصدقاء والأهل والزملاء أن يشاركوننا في رحلة الإقلاع عن عادة غير مستحبة فنجد منهم التشجيع الذي يعطي دافعاً للنفس للاستمرار، ونجد منهم التنبيه عند الانحراف.

هذه المشاركة هي جزء هام من عملية الانطلاق من أجل تغيير الذات والإقلاع عن العادة، ولكن المهم أولاً وقبل كل شيء هو أنه في المدة القادمة عندما تناديك رغبتك لمزاولة العادة المرفوضة أن تقول: «لا».■

استراحة المجتمع





إعداد
سعيد الأصبحي

الخوف من الله

● أخرج الحاكم وصحّحه عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: لمّا أنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ هذه الآية «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة» (التحريم: ٦)، تلاها رسول الله ﷺ ذات يوم على أصحابه، فخر فتى مغشياً عليه، فوضع النبي ﷺ يده على فؤاده، فإذا هو يتحرك، فقال رسول الله ﷺ: «يا فتى، قل: لا إله إلا الله»، فقالها، فبشره بالجنة، فقال أصحابه: يا رسول الله، أمن بيننا؟ فقال: أو ما سمعتم قوله تعالى: «ذلك لمَنْ خاف مقامي وخاف وعيد» (إبراهيم: ١٤).

● وعن نافع قال: ما قرأ ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ هذه الآية من آخر سورة البقرة إلا بكى: «وإن تُبدوا ما في أنفسكم أو تُخفوه يحاسبكم به الله...» (البقرة: ٢٨٤)، ثم يقول: إن هذا الإحصاء شديد.

● سُئلت فاطمة بنت عبدالملك زوجة عُمر ابن عَبدالعزيز ـ رضي الله عنه ـ عن عبادة عمر، فقالت: «والله ما كان بأكثر الناس صلاةً، ولا أكثركم صياماً، ولكن والله ما رأيت أحداً أخوف لله من عمر، لقد كان يذكر الله في فراشه، فينتفض انتفاض العصفور من شدة الخوف حتى نقول: ليُصبحنّ الناس، ولا خليفة لهم.■

حمد عبدالله العجمي ـ الكويت

شروط جلباب المرأة.. وآداب الطريق

* **شروط جلباب المرأة المسلمة:**

١ ـ استيعاب جميع البدن.
٢ ـ أن لا يكون زينة في نفسه.
٣ ـ أن يكون صفيقا لا يشف.
٤ ـ أن يكون فضفاضاً غير ضيق.
٥ ـ أن لا يكون مبخراً مطيبا.
٦ ـ أن لا يشبه لباس الرجل.
٧ ـ أن لا يشبه لباس الكافرات.
٨ ـ أن لا يكون لباس شهرة.

* **آداب الجلوس في الطرقات:**

١ ـ غض البصر.
٢ ـ كف الأذى.
٣ ـ رد السلام.
٤ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
٥ ـ إرشاد الضال إذا استرشد به.
٦ ـ الاستغفار عند القيام من المجلس■

نسيبة بنت صالح التويجري
القصيم ـ السعودية

هل تعلم؟

١ ـ أنه في سنة ١٨٩٥م تم اكتشاف أشعة إكس (X) من طرف ويليام كونراد «راونتفن» (William Konrad Roentfen)، والذي حصل بموجب هذا الاكتشاف على جائزة نوبل للفيزياء سنة ١٩٠١م.

٢ ـ وأنه في سنة ١٩٣٩م تم تسويق أول مجهر إلكتروني الذي اخترعه وبون ديسكه بوريه (Ruska ndvon Bories) في ألمانيا.

٣ ـ وأنه تم اكتشاف واستعمال أول كُلية اصطناعية سنة ١٩٤٤م من طرف Willem Johan Kolff هذا الأخير الذي واصل كل بحوثه خلال الحرب العالمية الثانية.

٤ ـ وأنه في سنة ١٩٥٨م تم استعمال أول كاميرا تعمل بأشعة جاما Gamma لأغراض طبية من طرف المهندس الأمريكي Ber Keley الذي تخصص في الإلكترونيك.

٥ ـ وأنه تم في سنة ١٩٦٠م ولأول مرة استعمال منبهات داخلية للقلب «Pacemackers».■

شعبان بروال ـ الجزائر

ألغاز

١ ـ الأربعة عشر شيئا التي كلمت الله عز وجل: السموات السبع والأرضين السبع، قال تعالى: «ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرها قالتا أتينا طائعين» (فصلت: ١١).

٢ ـ الشيء الذي تنفس ولا روح فيه: الصبح، لقوله تعالى: «والصبح إذا تَنَفَّس» (التكوير: ١٨).

٣ ـ الشيء الذي خلقه الله واستعظمه: كيد النساء، لقوله تعالى: «إنهُ من كيدكُنّ إن كيدكُنّ عظيم» (يوسف: ٢٨).

٤ ـ الشيء الذي خلقه الله واستنكره: صوت الحمار، لقوله تعالى: «واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير».

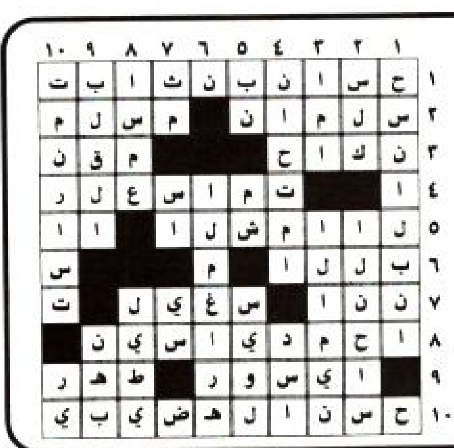
٥ ـ ما هي الشجرة المكونة من «١٢ غصناً» في كل غصن «٣٠ ورقة»، في كل ورقة «٥ ثمرات»؟ الشجرة هي: السنة، (١٢ غصنا أي ١٢ شهرا)، و(٣٠ ورقة: أيام الشهر)، و(٥ ثمرات: الفروض الخمسة).■

محمد عبدالواحد زيني
وادي فاطمة ـ مكة المكرمة ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

من هو:
مرج الزهور.

الكلمات المتقاطعة:



	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ح	س	ا	ن	ب	ن	ث	ا	ب	ت
٢	س	ل	م	ا	ن		م	س	ل	م
٣	ن	ك	ا	ح				م	ق	ن
٤	ا			ت	م	ا	س	ع	ل	ر
٥	ل	ا	ا	م	ش	ل	ا		ا	ا
٦	ب	ل	ل	ا		م				س
٧	ن	ن	ا		س	غ	ي	ل		ت
٨	ا	ح	م	د	ي	ا	س	ي	ن	
٩		ا	ي	س	و	ر		ط	ه	ر
١٠	ح	س	ن	ا	ل	ه	ض	ي	ب	ي

الكلمات المتقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
										١
				■						٢
■					■					٣
	■					■		■		٤
		■					■			٥
				■						٦
	■					■				٧
									■	٨
					■		■			٩
			■					■		١٠

افقيا :

١ ـ صفتان متلازمتان لله تعالى.
٢ ـ بلد عربي ـ لمعان.
٣ ـ عالم بأمور الدين ـ أخذ المال خفية.
٤ ـ من أصنام الجاهلية ـ صهر.
٥ ـ متشابهة ـ ميزان ـ للتعريف.
٦ ـ تتكلم بما لا يليق «معكوسة» ـ عنق.
٧ ـ من أصنام الجاهلية ـ صهر «معكوسة».
٨ ـ نزهة ـ شهر شمسي «معكوسة».
٩ ـ ضمير الغائب ـ النياحة.
١٠ ـ لفظ الجلالة ـ لحم.

عموديا :

١ ـ تُقرأ في الصلاة ـ للتمني.
٢ ـ يحسن التصرف ـ تُلزمه.
٣ ـ شوق ـ ثمرة النخيل.
٤ ـ تحية غربية «معكوسة» ـ ثلثا يتب ـ عكس نهار.
٥ ـ حرف نصب ـ مكان الكتب.
٦ ـ عمري ـ للتوجع.
٧ ـ في المدينة المنورة.
٨ ـ طور من أطوار نمو الحشرات ـ زجاجة.
٩ ـ كلمة يهو «مبعثرة» ـ أحد الوالدين ـ علَم.
١٠ ـ انهض «معكوسة» ـ القمبرة «معكوسة».■

هدى محمد الواصل ـ عنيزة ـ السعودية

لماذا سمنوا ؟

قيل لرجل رُئيَ سمينا: ما أسمنك؟ قال: أكلي الحارّ، وشربي القارّ «البارد»، واتكائي على شمالي، وأكلي من غير مالي.

وقيل لآخر ما أسمنك؟ قال: قلة الفكرة، وطول الدّعَة.

قال الحجاج للغضبان بن القبعثري في حبسه: ما أسمنك؟ قال القيد والدّعَة، ومن كان في ضيافة الأمير فقد سمن!!.

وقال آخر لرجل رآه سمينا: أرى عليك قطيفة من نسج أضراسك.■

سعد الله بخاري
المدينة المنورة ـ السعودية

من هو ؟

أحد الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ وقد عُيِّن خليفة للمسلمين، ويتكون اسمه من مقطعان:

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٩ + ١٠ + ١٢ عكس كذب.
٧ + ٢ أحد الوالدين.
١ + ٨ + ٥ + ١١ + ٦ جليس السوء كنافخ
٤ + ٣ + ١٢ أداة عزف

أبو عبيد محمد الهلماني ـ الليث ـ السعودية

صدى الكلمات

* سرعة البديهة

قال الحسن لابن سيرين: تُعبر الرؤيا كأنك من آل يعقوب، فقال ابن سيرين: وأنت تفسر القرآن كأنك شهدت التنزيل.

* أم الكتاب

يقول ابن القيم عن سورة الفاتحة: «أولها رحمة، وأوسطها هداية، وآخرها نعمة»، ثم يقول مستطرداً: «وحظ العبد من النعمة على قدر حظه من الهداية، وحظه من الهداية على قدر حظه من الرحمة».

* وجود الله سبحانه

يقول بعض العارفين عن الله: كيف أطلب الدليل على ما هو دليل على كل شيء».

* مفتاح الجنة

لما سُئل وهب بن منبه عن «لا إله إلا الله» أليست مفتاح الجنة؟ قال: «بلي، ولكن ما من مفتاح إلا وله أسنان، فإن جئت بمفتاح له أسنان فُتِّح لك، وإلا لم يفتح لك، يقصد الأركان الخمسة».

* التقوى

يقول ابن مسعود في تعريفه للتقوى: «أن تعمل بطاعة الله على نور الله ترجو ثواب الله، وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله».■

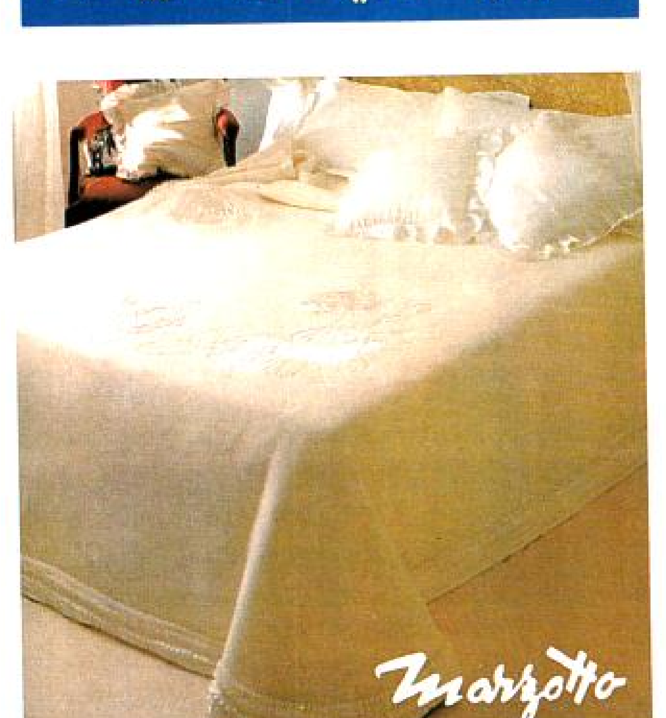
هند صالح السلامة ـ جدة



اسم لا ينسى في عالم المفروشات

Christian Dior

ارواب وفوط من كريستيان ديور
وايف سان لوران



بطانيات صوف كشمير ١٠٠٪



شراشف فانيلا شتوية ايطالية واسبانية
قطن ١٠٠٪ مطرزة



Belpla

بطانيات دنيا جولد الاسبانية سادة
ومشجر وكذلك دكسلون بنقشات جديدة

وصلت حديثا تشكيلة من بطانيا

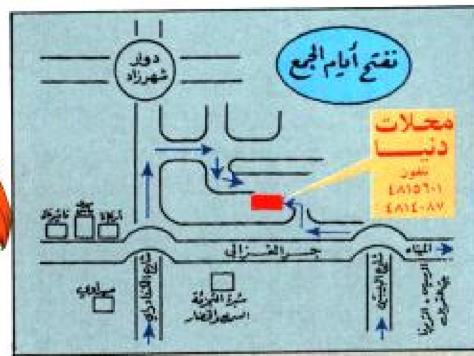


ليون كنج

أطقم لحف
وشراشف
وكشكش
لأطفالنا
الأعزاء

علاء الدين - كابتن ماجد
الحسناء والوحش

كما تم افتتاح محلات دنيا عبدالحميد القطان
فرع الشويخ لبيع المتبقي من المخزون





اطقم لحف فرو اسبانية ٤ قطع

- فرع الشويخ / تقاطع شارع كندادراي مع جسر الغزالي
مقابل شبرة السمك ت ٤٨١٤٠٨٧ / ٤٨١٥٦٠١
- فرع المنطقة التجارية التاسعة - تلفون ٢٤٢٤٢٨٧
- فرع مجمع المثنى / محل ١٢،١٣ - تلفون ٢٤٦٣٢٤٠
- الإدارة والجملة : قيصرية الدويعية - مقابل البنك الأهلي
ت: ٢٤١٩٥٩٦ / ٢٤١٧٢٤٢ / ٢٤٣٣٣٦٢ فاكس ٢٤٠٢٥٧٢ / ٢٤٥٣٨٦٥

احذروا التقليد.
البضاعة التي لا تحمل هذه العلامة تعتبر مقلدة

